

كتاب شهري يصدر عن
رابطة العالم الإسلامي

ترجمات معاني القرآن الكريم

وتطور فهمه عند الغرب

دراسة شاملة عن ترجمات معاني
القرآن الكريم في اللغة الإنجليزية

د. عبد الله عباس الندوي

جمادى الآخرة ١٤١٧هـ - العدد ١٧٤ السنة الخامسة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢]

المقدمـة

وتشتمل على:

- بين يدي الكتاب
- الترجمة لغة وبيانا
- مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية
- مراعاة القواعد
- الأعلام

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله الذي أرسله الله رحمة للعالمين وأنزل عليه كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

أما بعد: فقد كنت مكلفا من قبل رابطة العالم الإسلامي في بداية تأسيسها عام ١٣٨٣هـ على أن استفهم من الحاج عمر ميتا رحمة الله عليه عما كتبه بلغته اليابانية في ترجمة معاني القرآن الكريم وان أُفْهِمَهُ المدلول الصحيح للآيات الكريمة باللغة الإنجليزية ان وجدته مخطئا في فهم معنى الآيات ثم استعرض سماعا منه التعديلات التي طلبت منه ادخالها؛ وكانت ترجمة معانى القرآن للشيخ عبدالله يوسف على رائدة لي في هذا العمل فكنت أقرأ هذه الترجمة آية آية ثم استمع الى شرح الحاج عمر ميتا، ولكن سرعان ما اكتشف ان ترجمة عبدالله يوسف على لا تخلو من اخطاء وانها ترجمة بيانية منظومة نظما حرا وقد اباح المترجم الفاضل لنفسه في ترجمة معاني بعض الآيات تقديم بعض الكلمات وتأخيرها عن محلها في القرآن الكريم وذلك رعاية للنغم الموسيقى؛ فراجعت ترجمة معانى القرآن للاستاذ الصحفي المسلم: محمد مارماديوك بكهتال حيث إن ترجمته مصدقة من علماء الأزهر وعلماء مدينة القدس واتمها في حيدر آباد الهند تحت اشراف جماعة من المثقفين بالثقافتين: الإسلامية والإنجليزية، وانه أول مترجم انجليزي الأصل والثقافة وقد شرفه الله بنعمة الاسلام، ولقد عكفت سنتين وثمانية أشهر مع الحاج عمر ميتا اتصفح فيها الترجمات واراجع كتب التفاسير للقدامي والمحدثين ثم اناقش المترجم الياباني وهو طاعن في السن ومستواه في اللغة

الإنجليزية لا يحسد عليه فكان يصعب عليه في بعض الأحيان فهم مدلول آية فيبلغنى الجهد في اقناعه أيما جهد ويسوقنى الأمر – في كثير من الأحيان – الى مراجعة عدد من الترجمات والتفاسير لأقنعه على تفسير أهل السنة والجماعة وكان حصيلة هذا الجهد المضنى الطويل انه اجتمع لدى دراسة متنوعة حول ترجمات لمعانى القرآن الكريم وقد تبين لى ان الترجمات التي عملها المستشرقون كان هدفها الوحيد ايجاد حاجز بين القرآن وبين من يريد فهم الإسلام من خلال كتاب الله فقد شوهوا المعاني ايما تشويه وجهلوا أو تجاهلوا ابسط قواعد اللغة ونظام التركيب ومعنى المفردات العربية وردف هؤلاء اتباع فرقة المتنبى الهندي الميرزا غلام احمد فجاؤا بالعجب العجاب زاعمين انه من القرآن والقرآن منه براء كما قال الإمام ابن تيمية رحمه الله «قوم رأوا رأيا وحملوه على القرآن ظلما».

ثم انى نشرت بعض دراساتي حول هذا الموضوع عام ١٣٩٠ ومافتئت باحثا عن ترجمات مستجدة وراسلت الباحث العلامة محمد حميد الله (استاذ في الدراسات الإسلامية في جامعة استنبول سابقا ويقيم حاليا في باريس منذ عقود من السنين عاكفا على البحث والتحقيق وله ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنساوية) وعلمت منه آراءه في الترجمات حتي اجتمعت لدى مجموعة لا بأس بها من المقالات في هذا الموضوع فأخذت في تبويبه على النحو التالى:

١ – تناولت في المقدمة عدة نقاط بالايضاح منها بيان الفرق بين ترجمة القرآن وترجمة معاني القرآن، ومنها ذكر طرفا من المشكلات التي يواجهها المترجم لمعاني القرآن الى لغة أخرى وذلك لأن لغة القرآن لغة غنية في مفرداتها التى لا يوجد لها نظائر في لغات أخرى ومن بينها الانجليزية ومنها ايضاح لنقطة نحوية للغة الانجليزية التي

تستعمل في الترجمات القرآنية ولا يستسيغها كثير ممن يعرفون اللغة الانجليزية ومسائل أخرى ذات الأهمية.

كما اتيت بنبذة لتاريخ الترجمات الانجليزية: متى وكيف بدأ المستشرقون ترجمة معانى القرآن ولم قاموا بهذه المهام وماذا كسبوا من وراء هذا العمل.

٢ – وزعت مضمون هذه الدراسة علي اربعة فصول وهي:

– الترجمات التي كتبها أشهر المستشرقين.

– الترجمات التى كتبها المسلمون.

– الترجمات التى كتبها القاديانيون.

وأخيرا ذكرت سيرة بعض الترجمات التى لم تترجم رأسا من العربية بل قام أصحابها بترجمة التفاسير المكتوبة باللغة العربية أو باللغة الأوردية الى اللغة الإنجليزية.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الدراسة لم يقصد بها استيعاب جميع الترجمات أو اعداد قوائم الترجمات بل قصد بها استعراض أشهر الترجمات القرآنية الى اللغة الإنجليزية وهذا القدر من الترجمات الإنجليزية يغنى عن الاطلاع على امثالها لأن الفرق بين ترجمة وأخرى ناشئ عن الاختلاف في العقيدة والاتجاه.

هذا والله من وراء القصد.

كتبه العبد الفقير الى رحمة مولاه

عبدالله عباس الندوى

مكة المكرمة ١٠ صفر عام ١٤١٧ من الهجرة

الترجمة لغة وبيانا

الترجمة الحرفية للقرآن، وهي أن يترجم نظم القرآن في لغة أخرى، في المفردات والتراكيب والنسق والأسلوب لتقوم الترجمة مقام الأصل العربي، ولتتحمل الترجمة مايحمله النص القرآني من المعاني بمحكمها ومتشابهها، وتأثير بلاغتها المعجز في القلوب، هذا النوع من الترجمة مستحيل عقلا وشرعا، إنه مستحيل عقلا لأن التجارب العلمية برهنت على أن نقل الكلام من لغة إلى أخرى بكل مافي الأصل من المعاني والملامح وظلال اللفظ وإشارات التراكيب وجمال الأسلوب وروعة البيان - مستحيل حتى في كلام البشر، فكيف به في كلام الله المعجز؟ فما أكثر ماترجم أدباء العرب تمثيليات شكسبير، وما أكثر ماترجم الإنجليز روايات ألف ليلة وليلة، وما أكثر ماترجم أدباء العرب والغرب رباعيات الخيام إلى لغاتهم، ولكن ما أبعد هذه الترجمات من الروعة التي توجد في النص الأصلي وما أبعدها من المعاني التي توحي بها تراكيبها حين تأخذ الكلمات مكانها في الجمل، حتى مجرد علامات التعجب والوقف أحيانا تحدث معاني عميقة، لا تسعها الترجمات في حال من الأحوال.

وأما شرعا فإنه مستحيل، لأن معناه: الاتيان بقرآن مماثل بلغة أخرى، وهذا أمر لن يقدر عليه إنس ولا جان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

أما الترجمة الحرفية بغير المثل - ومعناها أن يترجم الأصل بقدر طاقة المترجم وماتسعه لغته - فهذا ممكن في كلام البشر، وتجارب

الأمم تشهد بذلك، فآلاف من الكتب والمقالات في العلوم والآداب نقلت وتنقل على مر الأيام من لغة إلى أخرى، ولا تستغنى أمة راقية أو نامية من الاستفادة من الترجمات، وقد اختلفت آراء علماء المسلمين حول ترجمة القرآن الكريم بالمثل فقد انكرت جماعة منهم ورأت أن هذا الأسلوب من الترجمة غير جائز بالنسبة للقرآن الكريم لأن فيه إهدارا لبلاغته وسوء أدب لنظمه، وبالجملة فإن استحالة ترجمة القرآن الكريم معلومة بالبداهة، والكلام فيه والتدليل عليه من تحصيل الحاصل، ولسنا نحن الذين أدركنا هذه الحقيقة فحسب، بل سبقنا عدد كبير من الذين ادركوها قبلنا، حتى أن بعض المستشرقين عرفوا هذا السر واعترفوا به، ومثال ذلك أن البروفيسور آربري، رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة كمبردج سابقا (١٩٦٨م) قد اسمى ترجمته القرآنية:

The Koran Interpreted

أي «القرآن المعبر عنه» أو «المعبر عن القرآن».

ويقول ناشر هذه الترجمة:

Professor Arberry in calling this work
"The Koran Interpreted"
concedes the point that no fully and adequate translation of the Koran is possible[1]

أي إن البروفيسور آربري في تسمية عمله هذا يذعن للواقع انه لا يمكن ترجمة القرآن ترجمة شاملة[٢]

(١) الوجه الداخلي لغلاف المجلد طبع نيويورك عام ١٩٦٢م.

(٢) هناك فرق دقيق بين الكلمات . Interpretation, Rendering, Translation وان كان يستعمل بعضها محل بعض، فليراجع من يهمه الأمر معجم اكسفورد أو برمانيكا الكبير.

معنى ترجمة القرآن الكريم

إن ترجمة معانى القرآن الكريم عبارة عن تفسير موجز للقرآن في لغة أجنبية، ويقال لها: الترجمة التفسيرية[1] ومعناها نقل مدلول الآيات القرآنية إلى لغة أخرى بقدر طاقة المترجم، وماتسعه لغته، وبدون الالتزام بالمحافظة على الاسلوب الأصلي وبدون المحافظة على جميع المعاني المرادة منه، ونظرا إلى أنه قد التبس الأمر على كثير من الناس، فأصبحوا لا يدركون الفرق بين ترجمة القرآن، وترجمة معاني القرآن، أرى أن أتناول هذه النقطة بشئ من التوضيح:

لقد انعقد إجماع علماء الإسلام على أن نزول القرآن الكريم كان لغرضين أساسيين:

- **أولهما**: أن يكون آية دالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه، وبذلك يكون القرآن معجزا للبشر.

ثانيهما: هداية الناس لما فيه صلاحهم في دنياهم وأخراهم، وأن يكون القرآن الكريم نظام حياة كاملة للفرد والمجتمع.

أما الغرض الأول - وهو كونه آية على صدق النبى صلى الله عليه وسلم - فلا يمكن تأديته بالترجمة مهما كانت الترجمة متقنة، فإن القرآن وإن كان الإعجاز في جملته لعدة معان، كالإخبار بالغيب، واستيفاء تشريع لا يعتريه خلل، وغير ذلك مما عد من وجوه الإعجاز.. فإنما يدور الإعجاز الساري في كل آية منه على مافيه من

(١) الذهبي، التفسير والمفسرون.

خواص بلاغية جاءت لمقتضيات معينة - وهذا لا يمكن نقله الى اللغات الأخرى، إطلاقا، فإن اللغات الراقية وإن كانت لها بلاغة، ولكن لكل لغة خواصها لا يشاركها فيها غيرها من اللغات، وأيضا لو ترجم القرآن ترجمة حرفية - وهذا محال - لضاعت خواص القرآن البلاغية، «ومما تختص به العربية في بلاغتها بين اللغات الأخرى هو الابتكار في الايجاز، ويبلغ هذا الإيجاز في بلاغة القرآن ذروة في الإعجاز»[1]، ومن المستحيل تأدية المعاني المستوحاة من كلماته الموجزة من الترجمة اللفظية.

أما الغرض الثاني - وهو كون القرآن الأصل الأول للشريعة الإسلامية، ونظام حياة للفرد والمجتمع، وهداية للناس إلى مافيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة - فيرجع إلى المعاني الأصلية التي يشترك في تفهمها وأدائها جميع الناس، وتقوى عليه جميع اللغات، وهذا النوع من المعاني يمكن ترجمته حتى يستفيد منه ذلك من لا يعرف العربية من المسلمين.

---

(١) محمد أسد : مقدمة ترجمة معاني القرآن: ص ١٨ The Hague 1964 P. XVIII

مدى حاجة المسلمين إلى الاستعانة بالترجمات

القرآن الكريم كتاب هداية ونظام حياة، والمصدر الأول لشريعة الإسلام، إلى جانب كونه كتابا مقدسا لا يمسه إلا المطهرون، تلاوته عبادة، والاستشفاء به جائز مباح، والمسلمون في العالم عربهم وعجمهم يتلون كتاب الله كل ساعة ودقيقة ولحظة متعبدين محتسبين، يرجون ثواب الله ورضوانه، سواء فهموا معناه أم لم يفهموه، ومنهم طبقة - لا يحصى عددها - تريد أن تتدبر كلام الله، وتعرف معناه، وهي تجهل العربية، فليس أمامها إلا أحد طريقين:

أولهما: أن تتعلم العربية صرفها ونحوها، وبلاغتها، فتتشبع بروح اللغة العربية لتدرس القرآن الكريم دراسة فهم ووعي مباشرة بدون ان تتخذ من الترجمات وسطية.

ثانيهما: الاستعانة بترجمة معاني القرآن بلغتها المتوفرة فيها وتكون كتابتها من عالم موثوق في علمه وتقواه وفهمه العربية.

أما الطريق الأول وهو تعلم العربية فليس بميسور في عالم الواقع لكل فرد من أفراد الأمة الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم، ومن تشجع منهم وتعلم العربية فلا يرجى منه أن يبلغ المستوى العالي في العربية، حتى يدرك وجوه الإعجاز ويتذوق حلاوة البيان، الأمر الذي يتقاصر عن إدراكه أبناء العرب، ولا يدركه إلا المثقفون الذين يعتنون الاعتناء الخاص بالقرآن وأدبه وبلاغته، فهذه الأسفار الضخمة للتفاسير، ومئات الكتب والمقالات في بلاغة القرآن ووجوهم

الإعجاز فيه اكبر دليل على أن العربي المسلم الذي يتلقى لغته منذ الصغر ويعرفها بسليقته قد يعجز عن فهم المعنى المراد لكثير من الآيات، فضلا عن البلاغة ووجوه الإعجاز، فكيف يرجى ذلك ممن درس العربية في بيئة غير عربية؟

ولكن لا يمنع ذلك من دعوتنا للمسلمين كلهم أن يتعلموا العربية، بل ندعوهم أن يجعلوها لغة رسمية في بلدانهم، ويفرضوها اجباريا على كل طفل مسلم، حتى يأتي زمان لا يحتاج فيه المسلم إلى الاستعانة بالترجمات.

أما الطريق الثاني - وهو ضرورة الاستعانة بالترجمات - فذلك ليتمكن المسلم الذي يجهل العربية من فهم معنى القرآن فهما مباشرا لما في الكتاب الكريم من الأوامر والنواهي والحلال والحرام، ومعنى التوحيد والاشراك بالله وقصص الأمم التي كفرت بأنعم الله، فأذاقها الله وبال أمرها، وماكتبه الله للمحسنين من الثواب ونعيم الجنة، وما أنذر به المجرمين والكفار من العذاب ونار الجحيم، وكيف عارض القرآن الكفار والمشركين واليهود والنصارى المعارضة الحكيمة، فلو أغلقنا على المسلمين باب الاستفادة من القرآن الكريم بوساطة الترجمات لتركناهم في جهل وظلام.

ماهو الضرر الذي يصيب المسلمين إذا أهملوا ترجمة معاني القرآن الكريم؟

أولا: سوف يصبح المسلمون - إن أهملوا ترجمة معاني القرآن الكريم - في كثير من البقاع قوما لا سند لهم ولا مرجع، يجدونه بين أيديهم غير مصحف يتبركون بورقه ويلثمون غلاقه، ويضعونه على الرأس والعين احتراما له، ولكنهم لا يفهمون معناه، وستصبح معاني الكتاب - الذي غير مجري التاريخ، وعرَّفَ العالم مبادئ الخير والصلاح - مغلقة على كثير من الأمم، وهذا إسراف في الجور، لا يتفق وسماحة الدين الإسلامي الذي جاء به محمد رسول رب المشرقين والمغربين صلى الله عليه وسلم إلى كافة الناس.

ثانيا: توجد مئات من الترجمات القرآنية في عشرات من اللغات كتبها المستشرقون الحاقدون على الإسلام والقرآن وحشدوا فيها باسم الترجمة ماشاؤوا من الأباطيل ونسبهوها إلى القرآن، فإذا امتنع المسلمون عن تقديم ترجمة لمعانيه أفضى ذلك الامتناع إلى إفساح المجال لأعداء المسلمين، وبالتالى فإن سكوتنا عليه يستدل به على اقتناعنا بوجاهة هذه الترجمات، وإذا اكتفينا بالتفنيد ورميهم بالجهل والحقد، يقول لنا أهل العلم: هاتوا أنتم ماهو الصحيح.

ثالثا: ما أكثر ماحاول أعداء الإسلام أن يثبتوا ان الإسلام لم يكن إلا دعوة محلية لإصلاح عرب الجزيرة، وقد جُدِّدت هذه المحاولة أخيرا، وإن كانت هذه النظرية قد تبناها بعض المستشرقين

في القرن السادس عشر المسيحي، إلاَّ أنَّ لها أصداء في شرقنا العربي، ولها حماة وأنصار، فإذا نحن اهملنا ترجمة معانى القرآن فسنكون مؤيدين لهذه الحركات الهادمة التي تريد تقويض دعائم الإسلام وتضييق آفاقه الواسعة تحت شعار: العلم والبحث.

أن أهم مشكلة يواجهها المترجم أنه يجب أن تكون ترجمته مستوفاة للمدلول الكامل للفظ الوارد في المصحف الشريف والاستيفاء الكامل لكلمات القرآن يكاد يكون مستحيلا وذلك لوجوه:

(أ) إن نظام التركيب في اللغة الإنجليزية مختلف تماما عما في اللغة العربية فلا يقدر المترجم أن يكتب الفعل مكان الفعل والاسم مكان الاسم ويأتي بحروف الجر مثلما يجدها في النص وان فعل هذا فلن يستقيم المعنى فيضطر إلى أن يقدم الأسماء على الأفعال كما يتطلب نظام التركيب بالإنجليزية.

(ب) وإذا كان الأمر متوقفا على هذا الحدوكانت الجملة بالعربية تبدأ بالفعل وبالإنجليزية بالفاعل فلا بأس أن يصيغ الكلام كما يتطلبه نظام تلك اللغة ويكون ذلك مستساغا مقبولا؛ ولكن المشكلة تبكر عند مايأتي التقديم والتأخير لإعطاء مفهوم خاص ومثال ذلك ان الآية الكريمة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)﴾ [الفاتحة: ٥] فإذا ترجمت الآية يصير معناها: انا نعبدك ونستعينك كما فعل مارجليوث حيث كتب:

I worship Thee and seek assistance of Thine.

ثم أدعى انه يراعى الدقة في التعبير (Accuracy) فالمعنى يختلف ويبعد القارئ من المعنى الصحيح الذي هو:

Thee alone do we worship and of thee alone we seek help.

(ج) ولكن هذه لا تكون مشكلة يستعصى حلها، المشكلة الأساسية تأتي عندما يحاول المترجم الدقة في التعبير ثم لا يجد في خزانة اللغة الإنجليزية لفظا يوازى معنى الكلمة العربية وفيما يلى أذكر على سبيل المثال أفعالا ليست لها نظائر في اللغة الإنجليزية.

- **أمات، طغى، منّ، أبطل، أسرف، استوى، صدق، بخل،** وأكثر الأفعال من المزيد فيه مايدل على المتعدى.

وهنا يضطر المترجم إلى إضافة فعل آخر للدلالة على المعنى المراد وعلى هذا يترجم فعل « يبخل » بإضافة فعل يسبقه (is nig-gardly) وهكذا يترجم فعل « صدق » بـ (is truthful) و« يستوى » بـ (is equal) و« يسرف » بـ (is extravagant) و« يبطل » بـ (makes vain) أو (renders void) و« منّ » بـــ (conferred a benefit) و« يطغى » بـ (is exorbitant) و« يميت » بـ(causes death) وهكذا نجد كلمات كثيرة ليس لها نظائر إلا أن تترجم بألفاظ إضافية هي الأخرى لا تستوفى المدلول الحقيقي للكلمة العربية فهناك فرق واضح بين قولك « صدق فلان » وقولك « فلان صادق » فالأول يدل على ان فلانا في قوله المذكور صدق ماقال أما في قولك فلان صادق أنت تشير إلى الصفة الدائمة بصرف النظر عن قوله الذي هو فيه صادق.

(د) ومن هذا القبيل نجد في العربية الفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال أما في اللغات الأخرى ومنها الإنجليزية لا نجد له نظيرا فهناك أما حال أو استقبال ولأجل هذا تجد آلافا من الكلمات العربية مترجمة إلى الإنجليزية ترجمة ناقصة إلا أن يزاد من الكلمات مايعين زمان حدوث الفعل.

(س) كما نلاحظ ان العربية تنفرد – فيما اعلم – بالتثنية في الضمائر والأفعال وعلى هذا إذا أراد المترجم أن يكون أمينا في نقله فيضطر إلى أن يضيف لفظا مايدل على التثنية فيترجم « اذهبا » بـ (you twain go).

(ش) هناك صيغ متوفرة لأسماء الفاعل بالعربية اما بالإنجليزية فهي قليلة نسبيا فتجد مثلا في العربية أسماء للفاعل متنوعة مثل: مشرقون، مستأخرون، مستقدمون، قانتون، معجزون، مفلحون، آخرون، صادقون، شاكرون، متقون، ومن العبث ان تبحث لها نظائر في الإنجليزية وليس في وسعها ان توفي معناها الكامل إلا أن تأتي من بعيد فتقول: (Those who are men of faith in right order) في ترجمة « مؤمنون حقا ».

(ص) تمتاز العربية بين لغات العالم في ألفاظ التأكيد وإبانة الأهمية وذلك بمضاعفة حروف للتأكيد مثل: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ** ﴾ [يس: ١٢] و﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ** ﴾ [ق: ٤٣] و﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ** ⑨ ﴾ [الحجر: ٩] فهل في سعة أية لغة في العالم أن تنقل إليها هذه القوة الكامنة في التأكيدات المتوفرة في تلك الآيات؟ وهل يعقل أن تترجم مثل هذه الآيات حيث يصير:

Surely, We, We, We, ياترى؟

(ي) ونجد في لغة القرآن الكريم كلمات متقاربة المعنى وبينها فوارق دقيقة يقول أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي في كتابه «**بيان إعجاز القرآن**»: يحسب كثير من الناس أنها « أي الألفاظ المتقاربة في المعني » متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب، كالعلم

والمعرفة، والحمد والشكر، والبخل، والشح، وكالنعت والصفة، (وكقولك: اقعد واجلس، وبلى ونعم وذلك وذاك، ومن وعن، ونحوهما من الأسماء والأفعال والحروف والصفات...) والواقع ان لكل لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها وإن كانا قد يشتركان في بعضها، تقول: عرفت الشئ وعلمته إذا أردت الإثبات الذي يرتفع معه الجهل إلا أن قولك: «عرفت» يقتضى مفعولا واحدا، كقولك: عرفت زيدا، و«علمت» يقتضى مفعولين كقولك علمت زيدا عاقلا، ولذلك صارت المعرفة تستعمل خصوصا في توحيد الله تعالى وإثبات ذاته، فتقول: عرفت الله ولا تقول: علمت الله إلا أن تضيف إليه صفة من الصفات، فتقول: علمت الله قادرا وعلمته عدلا.

هكذا شرح الخطابي - رحمه الله تعالى - الفوارق بين الكلمات المتقاربة معناها، والآن نعود إلى مترجمي القرآن الكريم ونرى مشكلاتهم في اختيار كلمة مقابل كلمة لا يجدون في لغتهم لفظا يكون له مرادف أو نظير ومن أمثلة تلك الألفاظ: خوف، وخشية، واشفاق، وترهيب، وتقوى: وجان وحية وثعبان وقادر وقدير ومقتدر، وكذلك الفوارق في ترجمة رحمن ورحيم غير ميسور وإن كان المترجمون قد حاولوا جهدهم أن يختاروا كلمة تدل دلالة متقاربة ولكن هذا ليس في وسعهم؛ لأن لغتهم فقيرة لأداء معاني تلك الكلمات، ونكتفى بمثال واحد لنرى كيف يتخبطون في البحث عن المدلول الصحيح في الإنجليزية لكلمة «التقوى» فيما يلي الكلمات التي اختارها المترجمون لايفاء معنى «التقوى»:

God-fearing
God-conscious
righteousness
dutiful to God
restraint from evil
self-restraint
fearfulness

وهكذا تجد كل مترجم يختار أو يصنف لفظا حسب فهمه، وهذا باب يطول بيانه وقد اكتفيت بهذه الأمثلة.

مراعاة قواعد اللغة الإنجليزية في الترجمة

لقد آثر أكثر المترجمين لمعاني القرآن باللغة الإنجليزية استعمال الضمائر ومتعلقات الفعل كما هو المتبع في الشعر وترجمة الأناجيل وذلك للفصل بين المفرد والجمع، ويرى بعض المثقفين من غير الناطقين بالإنجليزية أنه نوع من التكلف لا مبرر له حيث تكتب الضمائر ومتعلقات الفعل وبعض العلامات الفارقة للفعل الحاضر والاستفهام ما لا نجده في اللغة المعاصرة، ولإيضاح السبب في استخدام الضمائر غير المستعملة في اللغة المعاصرة (ماعدا الشعر) أقول:

إنه لمن المتبع في ترجمات الكتب المقدسة والوثائق الهامة التي تتطلب الدقة والأمانة وعدم التلبس بين الصيغ أن تستعمل الضمائر الخاصة للفاعل وللمفعول والمفرد والجمع من دون الاعتماد على السياق لتطابق الترجمة بالنص، ولمزيد من التوضيح أشرح هذه النقطة بالأمثلة:

اللغة الإنجليزية الدارجة تعتمد على السياق في استخدام الضمير المشترك للمفرد والجمع وللفاعل والمفعول فإذا أرادوا أن يقولوا: «أنت قلت» أو «أنتم قلتم» أو فلان قال لك أو قال لكم فضمير المخاطب You ضمير مشترك للجميع فتقول:

(You said) و(He said to you) ولكن عند ضرورة الاتقان في الترجمة والاستيفاء بكامل مدلول اللفظ المترجم منه يستخدم المترجم الضمائر التي لا لبس فيها ولا اشتراك، والآن انظروا إلى

الآيات التالية وترجماتها:

﴿ **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ** ﴾ [المائدة: ١١٦]، وفي آية أخرى يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧)** ﴾ [النازعات: ٢٧]، فللفرق بين «أنت» و«أنتم» يقول المترجم (وهوالسيد عبدالله يوسف علي) في ترجمة الآية الأولى: (didst thou say) وفي ترجمة الآية الثانية كتب: (are ye the more difficult...) فالضمير للفاعل (thou) للمفرد، و(ye) للجمع وردا مطابقين لما في النص، أما الضمير للمفعول نرى في الآيتين مثلا: ﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ** ﴾ [التوبة: ٤٣]، وفي آية أخرى ورد ضمير الجمع للمفعول: ﴿ **وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

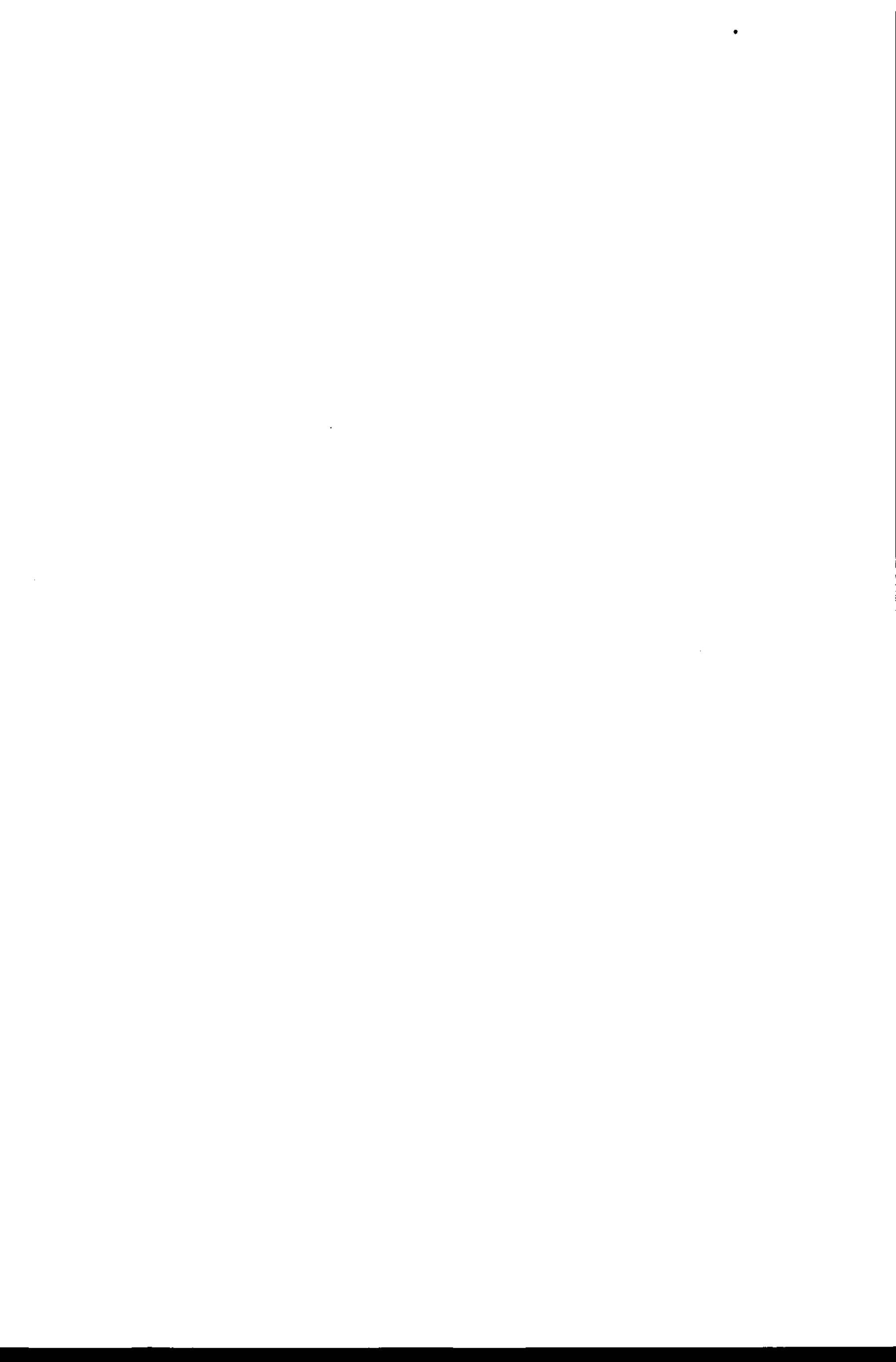
فكان لزاما على المترجم مراعاة الفرق بين المفرد والجمع من جهة ومن جهة أخرى بين الضمير الخاص للفاعل وماهو للمفعول فكتب في ترجمة الآية الأولي:

God give THEE grace; why didst thou grant them exemption until those who told the truth were seen by thee in a clear light and thou hadst proved the liars.

وترى في ترجمة الآية الثانية يستخدم المترجم ضمير المفعول للجميع:

But He forgave you, for God is full of grace to those who forgive.

أما الحروف الزوائد التي تفيد علامة لفعل الحاضر وهي eth مثل doeth مكان S التي تلحق بالفعل لإفادة معنى الفعل الحاضر المفرد مثل does كذلك إضافة st في ماض لكل من Shall, will, do, & has فبدلا عن had, would should, & did يكتبون: woudst, shoudst, didst, & hadst اتباعا لما يكتبه مترجمو الأناجيل وذلك للابانة عن قدسية القرآن الذي يستحق الاعظام المماثل للكتب المقدسة وبعض المترجمين منهم البرفيسور آربري يتركون هذه الزوائد مع التمسك باختلاف الضمائر كما مر، وهكذا فعل الأستاذ محمد أسد؛ إنهم يتركون الفضلات ويلتزمون باختيار الضمائر للمفرد والجمع.



الأعـــلام

الأعلام الواردة في القرآن الكريم مثل آدم واليسع وأيوب تكتب عادة باللاتينية كما وردت في الأناجيل، ويقال لها: بيبليكال (Bib- lical) وهي مختلفة عن العربية نطقا وكتابة، والجدير بالذكر ان المترجمين من المسلمين قد اتبعوا المستشرقين في كتابة هذه الأعلام على طريقتهم إلا المفسر الدريابادي - رحمه الله تعالى - فإنه آثر في تفسيره باللغة الإنجليزية كتابة هذه الأعلام حسب ماتلفظ بالعربية، وفيما يلي قائمة لتلك الأعلام كما وردت في القرآن وما كتب في الأناجيل:

الأعلام بالعربية	هجائها باللاتينية	الأعلام في الأناجيل
آدم	Adam	Adam
اليسع	Al-Yasha	Elisha
أيوب	Ayyub	Job
بابل	Babil	Babel
داؤد	Dawud	David
عيسى	Esa	Jesus
فرعون	Fir'won	Pharaoh
هارون	Harun	Aaron
إبراهيم	Ibrahim	Abraham
عمران	Imran	Amran
إلياس	Ilyas	Elias

Gospel	Injil	إنجيل
Isaac	Ishaq	إسحاق
Ishmael	Ismail	إسماعيل
Goliath	Jalut	جالوت
Gabriel	Gibril	جبريل
Lot	Lut	لوط
Egypt	Misr	مصر
Magog	Majuj	مأجوج
Mary	Maryam	مريم
Michael	Mikal	ميكايل
Moses	Musa	موسى
Noah	Nuh	نوح
Koran	Quran	قرآن
Sheba	Saba	شيبا
Solomon	Sulaiman	سليمان
Saul	Talut	طالوت
Torah	Taurat	تورات
Ezra	Uzair	عزير
Gog	Yajuj	يأجوج
Jacob	Ya'qub	يعقوب
Jew	Yahudi	يهودي
John	Yahya	يحيي
Jonah	Yunus	يونس
Zacharias	Zakariyya	زكريا

الفصل الأول

تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم بلغات أوربية

ويشتمل على :

- نظرة عامة في ترجمات المستشرقين
- أول ترجمة ظهرت بلغة أوربية
- أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية
- ترجمة جورج سيل
- ترجمة رادويل
- ترجمة بالمر
- ترجمة القسيس وهيري
- ترجمة ريتشارد بيل
- ترجمة آربري
- ترجمة ن.ج. داؤد
- ترجمات متفرقة لبعض أجزاء من القرآن الكريم مما كتبه المستشرقون باللغة الإنجليزية



تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم بلغات أوروبية

كانت أوربا تتخبط في ظلامات الجهل والأمية عند ظهور الإسلام في القرن السادس المسيحي، وظلت منعزلة عن التطورات الدينية في الشرق العربي عبر القرون التي سبقت الحروب الصليبية[١] وفي أرض فلسطين واجه الغرب المسلمين العرب لأول مرة في التاريخ[٢] وعرفوا أن لمنافسيهم المسلمين العرب دينا يؤمنون به وهو الإسلام، وكتابا يهتدون بهديه في جميع مراحل حياتهم وسلمهم وحربهم، ويؤمنون بأنه نزل من عند الله وحيا أوحي به الى نبيهم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وهو دستورهم في حياتهم الفردية والاجتماعية[٣] يراجعونه عند ماينشب الخلاف بينهم، وهو سر قوتهم وجامع شملهم، فتطلع علماء المسيحية إلى معرفة هذا الكتاب واستعانوا باليهود والنصاري من أهل الشام وفلسطين[٤]، فأوفد بطرس Peter The Venerabilis[٥] رئيس صومعة الرهبان في

---

(١) مقدمة سير د. روز في ترجمة جورج سيل، طبعة لندن عام ١٩٢٠م.

(٢) أيضا .XIV

(٣) ج. أوري J. Uri on the Christianity of the Mohammedans in Oriental, London. 1797 Collection pp. 67-92-92. No. 5

(٤) H. Stubbe. The rise and progress of Mohammadenism p.p. 201 London 1911.

(٥) بطرس (Peter the Venerabilis ١٠٩٤م – ١١٥٦م) فرنسي من رهبان البندقية بإيطاليا، عين لسعة اطلاعه رئيسا على دير في Cluny الذي شيد في فرنسا (١٩١٠م) وانطلقت منه حركة إصلاح عمت النصرانية الأوربية، وجعل منه رهبان الاسبان بعد أن آووا إليه في القرن الثاني عشر مركزا لنشر الثقافة العربية، وقصد الأندلس فيمن قصدها مستزيدا من علومها ولما رجع الى ديره نظمه وطفق يصنف الكتب في الرد على علماء الجدل والفلسفة من المسلمين، وقد طبع من مصنفاته ثلاثة أسفار (العقيقي المستشرقون).

كولوني Cluny عددا من الرهبان إلى الشام ليتلقوا العبرية واللغة العربية، فقضى الراهب هرمان[1] Hermann من كبار المسؤولين في دلماطيا Dalmatia ثلاثة عشر سنة عاكفا على تلقى النحو والصرف[2] وعشر سنوات اخرى في درس اللغة العربية ورجع إلى الأندلس مدرسا للغة العربية في مدرسة الآباء المسيحيين في « ريتينا » Retina.

(١) هرمان الدلماطي (١١٧٢م) رئيس صومعة شماسة (سربا بيلونا) (١١٤٢م) كان قد عين اسقفا على استورجه وله كتب في الكيمياء والبلاغة والهيئة.

(٢) أيضا p.p. 203.

نظرة عامة في ترجمات المستشرقين

إن الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم التي كتبها المستشرقون على قسمين: ترجمة للقرآن كله، وترجمة لبعض سور القرآن.

من الترجمات الكاملة للقرآن ماهو مرتب حسب الترتيب المصحفي المأثور مثل ترجمة جورج سيل وآربري، وماهو مرتب على ترتيب النزول مثل ترجمة رادويل، وبالمر، وبيل، وأمثالهم فإنهم قد غيروا الترتيب المصحفي المأثور افتراضا منهم ان الترتيب النزولي يبين التطورات الفكرية لسيدنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ويوجد من بين هذه الترجمات ترجمة أكثر تشويها من ناحية الترتيب، وهو ماتعمد به يهودي من العراق اسمه: ن.م. داؤد.

أما النوع الآخر فهو ترجمات بعض السور والمقتبسات وقد أسماها كاتبوها حسبما أملى به حقدهم المتوارث على الإسلام مثل «لين بول» فقد اسمى كتابه «مسامرات محمد» كما اسمى ايسكندر روز «قرآن محمد» واختار المدعو جوزيف تيلا «أخلاق الشرق الممثلة في قرآن محمد» وقد قمت باستعراض هذه القائمة من الترجمات منفصلة وإن كان السرد التاريخي يتطلب وضعها خلال استعراض الترجمات الأولى للمستشرقين.

وإني أقدم دراستي لبعض هذه الترجمات التي عثرت عليها وقرأتها مع المقارنة بالنص وبالترجمات الأخرى وذكرت بجانبها بعض الترجمات التي لم اعثر عليها واشرت إلى المراجع التي علمت

منها صفاتها، وبعد دراسة هذه الترجمات والمقدمات التي كتبها المستشرقون على بعض هذه الترجمات مثل مقدمة المستشرق مار جليوث على ترجمة رادويل ومقدمة سير ديسكن روز على ترجمة جورج سيل وقد انتهيت إلى نتيجة ألخصها لقرائنا وهي كما يلي:

أن الأمر المشترك العام في جميع هذه الترجمات التي كتبها المستشرقون هو أنهم لم يحاولوا فهم معاني القرآن على الاطلاق ولم يعتمد أحد منهم البحث العلمي للوصول إلى الحقيقة، لكن الأمر الذي أرادوه من وراء أعمالهم هو ابعاد بني جلدتهم عن القرآن وسيرة الرسول الكريم - عليه أفضل الصلوات والتسليم - خشية منهم حسب ظنهم أنَّ الإنسان العادي الناشئ على فطرته ان اطلع على معاني القرآن لن يملك نفسه إلا أن يخضع للإسلام طوعا كما أن السيرة النبوية تمتاز بجاذبية لا تقل عن جاذبية الأرض أو جاذبية المغناطيس للحديد ولم يكن امام هؤلاء طريق لمنع الناس من الاقتراب إلى القرآن إلا أن يقوموا بتشويه جمال القرآن باسم الترجمة والشرح وعندما لم يجدوا مجالا أوسع للدس والافتراء باسم الترجمة أكملوا مايريدونه بملاحظاتهم على الهوامش وإذ لم تسعفهم تلك الهوامش لنفث سمومهم أوسعوا الكلام في مقدماتهم آخذين الحرية الكاملة لاستفراغ ما في قلوبهم من غل وحقد ضد الإسلام والقرآن والسيرة النبوية المطهرة.

وهناك أمر لابد من الاعتراف به وهو أنه يبدو للسذج من الناس أنهم سلكوا مسلك البحث العلمي البرئ في كتاباتهم بربط الحوات التاريخية بعضها ببعض وكل ماقالوه له مرجع ومأخذ مما كتبه

المسلمون أنفسهم ولا يعرف حقيقة الدس والاختلاف والافتراء إلا من عرف أنهم عند استنادهم إلى التاريخ يتجاهلون ماينقض دعاويهم ويبطل خرافاتهم من ذكر حوادث أخرى لم يذكروها ويكفى مثال واحد نذكره لمعرفة أسلوب تهجمهم أو «التكنيك الجدلي» إنهم يذكرون ان الاواصر الدموية والعصبيات القبلية في العرب الأولين كانت من العوامل الأساسية لدخولهم في الإسلام والالتفاف بمحمد صلى الله عليه وسلم ويتجاهلون في الوقت نفسه ان الذين عارضوا محمدا صلى الله عليه وسلم وناصبوا له العداء كانوا هم من نفس القبيلة وكانت بينه وبينهم أواصر القربى والدم مثل ماكانت بينه وبين من آمنوا به ونصروه ودافعوا عنه، والمثال الآخر لتجاهلهم ان مارجليوث وهو الذى كتب مقدمة طويلة على ترجمة رادويل وحاول عبثا أن يثبت «أصولا للقرآن» يقول: ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأي في الطائف أراض خضراء وانهارا تجرى على أطراف البساتين فأكثر عند وصفه الجنة ﴿ **جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ** ﴾ [الصف: ١٢] ولكنه تجاهل ان القرآن قد وصف الظلمات في قول الله تعالى: ﴿ **أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾ [النور: ٤٠] في حين لم يركب الرسول صلى الله عليه وسلم البحر ولم يمارس هذه التجربة فلم لا يبحثون عن أصل هذه التجربة؟

وهناك أمثلة كثيرة لمغالطاتهم والفكرة السائدة في ترجماتهم هي أن القرآن ليس إلا مجموعة أقاويل متفرقة وقصص سمعها الرسول

صلى الله عليه وسلم من علماء اليهود والنصارى، أما الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر فهي الأخرى تحكى عن الإيحاء الفكري السائد عند شيوخ مكة آنذاك وكانت صفة «المروءة» محمودة عند العرب ومعناها الفتوة والشجاعة والحمية وحب الخير للناس ونصرة الضعاف وكانت هذه الأوصاف الفاضلة دينا وعقيدة للعرب الأولين وقد أسهب «مونتجمري وات» في بيان هذه الأوصاف في كتابه «محمد بمكة[١]» تحت عنوان «المعيار الخلقي[٢]» **The moral ideal** ويستند في هذا الافتراض إلى مازعمه المستشرق الألماني «جولدزيهر» Goldziher.

لابد من الاعتراف بالواقع – مهما كان مؤلما – أن المستشرقين قد أصابوا أهدافهم بإبعاد خلق كثير من القرآن والهدى النبوي وإدخال الشك والريبية في قلوب الجهلة من المسلمين ممن تثقفوا بثقافة الغرب وآمنوا بعصمة الغرب بكل مااختلفوه، وذلك بتملكهم وسائل النشر والإعلام والدليل على هذا أنه من الصعب ان تجد مكتبة من المكتبات العامة ومكتبات الجامعات في العالم إلا وفيها كتب هؤلاء المستشرقين متوفرة وفي متناول الأيدي للجميع.

---

(١) W. Montgomery Watt. Muhammad at Meeca, Oxford Press 1968 p.p. 20

(٢) ويدل على هذا ان كتاب مونتجمري وات المذكور يعاد طبعه في العواصم الأوربية والإفريقية والآسيوية ويدخل في كبرى المكتبات العامة بما فيها مكتبات الجامعات الإسلامية بينما مايكتبه المسلمون قد لا يوجد في مكتبات بلاد صدر فيها، فتوزيعه محدود جدا ثم ان المسلمين لم يهتموا برد مزاعمهم وبالكشف عن مغالطاتهم وبيان جهلهم وانحصرت جهودهم العلمية في الرد على الفرق الباطلة للمسلمين.

أول ترجمة ظهرت بلغة أوربية

إن أول محاولة لتعريف الغرب بمحتوى القرآن الكريم كانت في فترة بين ١٠٩٦ – ١٢٧٠م (٤٩٠ – ٦٦٩هـ) حيث ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية في عام ١١٤٣م (٥٢٨هـ) قام بها رهبان ريتينا وعلى رأسهم روبرت أوف تشتر Robert of Chester[١] الذي كان إنجليزي الأصل[٢] وهرمان Hermann من أصحاب صومعة دالماطيا، وبقيت هذه الترجمة الخطية محفوظة في صومعة الراهب بطرس المذكور طيلة أربعة قرون، حتى ظهرت المطابع فتولى ت. ببلياندر T. Bibliander طبعها في مدينة بازل Basel في عام ١٥٥٣م[٣]، وهناك رواية أخرى حول هذه الترجمة التي قام بها الرهبان باللاتينية تقول: إن بعض الرهبان من إيطاليا وألمانيا أحرقوها خائفين من تأثير القرآن في عقول الناشئة و« ضعاف الإيمان » من الرهبان، أما الترجمة التي طبعت عام ١٥٥٣م، في مدينة بازل فهي الترجمة الأخرى التي قام بها الآخرون من رهبان إيطاليا الكاثوليكيين[٤] ومهما يكن الأمر

---

(١) روبرت أوف تشتر Robert of Chester اشتهر من عام ١١٤١م إلى ١١٤٨م وهو من أهالي كبتان، تلقى العلم في تشتر ونسب إليها ودخل الرهبانية البندوقية وقصد الأندلس أسقفا على بامبولونة عام ١١٤٣م وتثقف بالثقافة العربية ولا سيما بالعلوم الرياضية والفلكية منها، واختير مستشارا لصقلية واشترك مع زميله هرمان الدلماطي في ترجمة العلوم كما جاء في خطاب بطرس إلى القدس برنار: قابلت روبرت وصديقه هرمان الدلماطي عام ١١٤٣م بالقرب من « الأبرد » في أسبانيا وقد صرفتهما من علم الفلك إلى ترجمة القرآن باللاتينية عام ١١٤٢م (أيضا).

(٢) مقدمة سير روز في ترجمة جورج سيل المذكورة.

(٣) أيضا XV.

(٤) محاضرة الشيخ عبدالعليم في جامعة رانجون، طبع لاهور سنة ١٩٢٢م استنادا إلى: Dictionaire philosophique

فإن الترجمة لا تزال تنسب إلى الراهبين روبرت وهرمن.

وتلت هذه الترجمة ترجمة لاتينية أخرى قام بها ليوجي ماراتشي[١] Luigi Merracci الإيطالي طبعت عام ١٦٦٨م في بادو Padua ويقال: إن الماراتشي هذا كان عالما يتقن العبرية والعربية بجانب لغات سامية أخرى، وكانت مكتبته الشخصية غنية بالكتب الدينية، كما كانت مخطوطات مكتبة إيطاليا الكبرى تحت تصرفه، ولكن لا يعرف أحد من معاصريه ومن بعده المراجع التي استفاد منها أثناء عمله لترجمة معاني القرآن، فلم يوجد في مكتبته التي بيعت بعد موته قاموس عربي أو كتاب في التفسير، وليس هناك مايدل على أنه زار بلدا عربيا، وجل ماعرف عنه أنه كان مستشارا للأسقف العاشر Pope Innocent X (معنى هذا اللقب الراهب المعصوم) وكان قد أهدى ترجمته إلى إمبراطور الروم ليبولد الأول، وله رسالة أخرى في تعريف الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم باسم P'Rodromus وقد كتبها لتكون مقدمة الترجمة ثم أفردها وطبعها منفصلة[٢].

يقول سير أي. د. روز Sir Edward Denson Ross[٣] في

---

(١) هو الراهب ماراتشي P. L. Marracci (١٦١٢ – ١٧١٠م) ولد في ضاحية «لوكا» وانضم إلى «رهبنة المروى ديو» وأصبح من علمائها وتعلم العربية وعلمها وعني بالإسلام وكتب كثيرا عنهما ومن آثاره: دراسة في الإسلام باللغة الإيطالية طبع عام ١٦٦١م ثم جعلها مقدمة لنشره القرآن متنا وترجمة بالإيطالية (نجيب العقيقي – المستشرقون).

يقول سير ادوارد روز: إن ترجمة القرآن الكريم للماراتشي تعتبر أولى الترجمات اللاتينية غير أن ترجمة الراهب د. جرمانوس (١٥٨٨–١٦٧٠م) تسبق ترجمته بثلاثين عاما، ولكنها لم تنشر، عثر عليها المستشرق الفرنسي ديفيل عام ١٨٨٣م.

(٢) المقدمة المذكورة.

(٣) سير ادوارد روز Sir Edward Ross (١٨٩٦ - ١٩٥٢م) تلميذ نولديكي، تخرج من جامعة سترا سبورج، كان استاذا للفارسية في جامعة لندن، وضع بمعاونة السير ادوارد بروان فهرسا للمخطوطات الفارسية والعربية في مكتبة ديوان الهند في لندن India Office Library والجدير بالذكر ان استاذه نولديكي Noldeke (١٨٣٦ – ١٩١٠م) المستشرق الألماني معروف في الأوساط العلمية بحملاته الجائرة على الإسلام وخاصة على السيرة النبوية.

مقدمته لترجمة معاني القرآن لجورج سيل: (إنه لا توجد ترجمة لمعاني القرآن في اللغة الأروبية إلا وهي مدينة لفضل ميراتشي وإن مقدمة ميراتشي لترجمة معاني القرآن تجمع جميع ماعرفه أهل أوربا عن الإسلام ومحمد والقرآن آنذاك)[1].

وقد توالت الترجمات إلى عدة لغات أوربية وخاصة إلى الفرنسية، حتى لا توجد اليوم لغة أوربية أو شرقية إلا وفيها ترجمة أو عدة ترجمات لمعاني القرآن الكريم[2] وقد جمع فهرس الترجمات في اللغات الأوربية ولهجاتها الدكتور محمد حميد الله استاذ الدراسات الإسلامية في جامعة استانبول في مقدمته لترجمة معاني القرآن - طبع باريس عام ١٩٥٢م.

---

(١) المقدمة المذكورة.

(٢) مقدمة العلامة محمد حميد الله الحيدر آبادي في ترجمته الفرنساوية، وقد ذكر فيها أن له كتابا بهذا الموضوع باللغة الأوردية «القرآن في كل لسان» طبع حيدر آباد عام ١٣٤٣هـ، كذلك أصدرت مجلة المختار الباكستانية «سيارة دائجست» عددا ممتازا عام ١٩٦٩م حول القرآن وعلومه، تضم عدة مقالات حول الترجمات في اللغات الشرقية وللأستاذ الدكتور حميد الله كتاب آخر باللغة التركية ذكر فيه مائة ترجمة للقرآن باللغة التركية.

أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية

هي ترجمة اليكزندر روز (Alexander Ross) اسمها « قرآن محمد » وأدخل التحريف المتعمد في كتابة الاسم الممجد لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم إذ كتبها بحروف MAHMET فأصبح عنوان خرافته المنسوبة إلى القرآن The Koran of Mahmet[١].

بدأت هذه الترجمة تصدر مجزأة منذ عام ١٦٦٤م – ١٠٥٨هـ من مطبعة يونيورسل بانجلترا وطبعت بكاملها عام ١٧١٨م – ١١٣١هـ في لندن وتوجد نسخة من هذه الطبعة في المتحف البريطاني، ولغة الترجمة غير مفهومة في هذا العصر لأنها مزيجة باللاتينية والأسلوب غامض لمن لم يتعود على قراءة النصوص والوثائق القديمة وما أعيد طبعه محمول على غالب الظن.

وأسوأ خرافاته التي نسبها إلى القرآن جهلا وعنادا: حياة محمد وموته « نبى الأتراك ومؤلف القرآن » وهذه العناوين الجائرة تكفى لمعرفة ما تضمنته هذه الإفتراءات، رغم أن قيمتها العلمية عند المستشرقين عظيمة لأنها رائدة لجميع الترجمات والآراء التي أبدوها منذ ذلك الحين إلى الآن ولا يستثنى منه إلا البعض النادر مثل آربري وكارلائل إلى حد ما.

---

(١) هي صورة واقعية لعناد المشركين الذين حرفوا الكلم عن مواضعها وخاطبوا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ﴿ **ليا بألسنتهم وطعنا في الدين** ﴾ [**النساء**: ٤٦] فالمستشرقون مع ادعائهم بمعرفة اللغة العربية وجرأتهم بتناول القرآن الكريم شرحا وترجمة لا يفرقون بين الدال والطاء في كتابة اسم الرسول الممجد ومايدل على وقاحتهم ان كاتب المقال عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الموسوعة المختصرة في سلسلة « يوروبا » يقول: «إن الرجل ويقصد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف عنه في المجتمعات الغربية حتي لا يعرف عندنا اسمه الصحيح فبعضهم يكتبون اسمه مهميط وبعضهم موهاميد
A Short Encyclopedia of Islam (of Europa Co.)

ترجمة جورج سيل[1] G. Sale

ظهرت هذه الترجمة الشهيرة لأول مرة في لندن عام ١٧٣٤م، ولا يزال يعاد طبعها على مر الأيام رغم ظهور عدد من الترجمات الإنجليزية، وخاصة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية[2] وهذا دليل على أن هذه الترجمة قوبلت بشئ كبير من الاستحسان من المعنيين بترجمة معاني القرآن، ولم ينكر عليها احد من علماء الإسلام حتى ذكر العلامة عبد الماجد الدريابادي صاحب التفسير الماجدي[3] في مقاله[4]: إن ترجمة «سيل» كانت تستحق أن يعاد طبعها مرارا وهي ترجمة نزيهة أحسن من الترجمات التي قام بها المستشرقون قبله، ويبدو أن المترجم كان على جانب كبير من سعة الصدر والأمانة العلمية، والاحترام لشعور المسلمين، غير أن الباحث المسلم اليوم قد لا يسعه تأييد الشيخ الدريابادي إذ يرى، أن المترجم «سيل» لم يكن أقل حقدا على الإسلام من بني جلدته المستشرقين حيث إنه كان أكثر دهاء وذكاء منهم، فلم يوجه اللوم والشتائم المتوارثة إلى الإسلام ورسول الإسلام مباشرة، ولكنه أراد تقليل معنوية القرآن ورسالة الإسلام من تصرفاته في الترجمة، ومثل

---

(١) جورج سيل (١٦٩٧ – ١٧٣٦م) كان محاميا درس العربية في أوقات فراغه، واقتنى مجموعة وافرة من الكتب العربية، ومن أهم آثاره العلمية ترجمته للقرآن مع مقدمة مسهبة عن الدين الإسلامي حشاها بالأفك واللغو والتجريح، وقد نقلها إلى العربية أمين الهاشم العربي، طبعت بالقاهرة عام ١٩١٣م.

(٢) عدد الترجمات الإنجليزية حتي نهاية عام ١٩٦٢م كان ٥٧ ترجمة ومن عام ١٩٦٣م إلى عامنا هذا ظهرت خمس ترجمات أخرى مما أعرفه.

(٣) سيأتي الكلام عنه في الفصل الثالث.

(٤) نشرته مجلة «دائجست المختارة» في عدد ممتاز يتحدث عن القرآن الكريم قد صدر عام ١٩٦٩ في لاهور باكستان.

ذلك أنه ترجم خطاب القرآن إلى بني آدم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾[البقرة: ٢١] «بتعبيره» ياأهل مكة O men of Mecca وعلق في تفسيره: «إن الترجمة اللفظية هي O men «ياناس» ولكن الأمر الذي هو ليس بخاف على أي مطلع أن محمدا لم يقصد إلا إصلاح بني قومه، ولم يكن في مستوى يطمح فيه إلى مخاطبة بني آدم كلهم، فكل ماجاء في القرآن خطاب عام موجه إلى الناس بصيغة العموم معناه أهل مكة»[1].

وهكذا تصرف في ترجمة كلمة ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] وأراد تضييق الآفاق الواسعة التي عرفها القرآن في أولى آياته بأن هناك «عوالم أخرى» مما عرفها الإنسان أو لم يعرفها غير العالم الذي نعيشه، فقال في الترجمة: The Lord of all Creatures.

أي رب جميع المخلوقات، وقال في تفسيره على الهامش:

The original words are: (Rabbil Aalmin) which literally signify Lord of worlds but (al'Alamin) in this and other places of the Koran means the three species of rational creatures, men, genii, and angelso.

أي أن النص هو رب العالمين «وهو يفيد معنى رب العوالم ولكن كلمة «العالمين» في هذا المكان وغيره في القرآن معناها ثلاثة أصناف من المخلوقات: ذات العقول، الانس والجن، والملائكة.

ويستشهد جورج سيل بترجمة ريتشارد برتن Sir Richard Burton لآية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] حيث قال:

Praise be to Allah who three worlds made.

(١) الضبعات التي ظهرت بعد الطبعة الثامنة عشرة لعام ١٨٧١م حذفت منها التعليقات المطولة.

أي الحمد لله الذي أوجد العوالم الثلاثة.

ويمضي جورج سيل على هذا النحو في تفسيره المزعوم ويؤكد لقرائه ان نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت حركة إصلاحية محلية مؤقتة، ومقصورة على أهل مكة ثم توسعت شيئا فشيئا إلى أن شملت جزيرة العرب كلها، وهو يحاول التدليل على زعمه بآيات مكية ومدنية، ويتصرف في ترجمة الآيات التي فيها لمزاعمه، فبينما نراه يبدى إعجابه بهذه الآية: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ [الأنعام: ٩٢] ويستدل على نظريته ولكنه عندما يبلغ الآية: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا**﴾ [سبأ: ٢٨] نراه يتصرف في الترجمة تصرفا لا يسوغه عقل ولا يؤيده علم حيث يقول في الترجمة:

O Prophet, We have not sent thee otherwise than onto all common men

يعنى «ياأيها الرسول ماأرسلناك إلا إلى العامة من الناس» وهذا التصرف في الترجمة إذ اختار كلمة Common men «العامة من الناس» مقابل كلمة «كافة الناس» تصرف ظاهر مغزاه.

ولم يدخر المترجم جهدا في تقليل أهمية القرآن الكريم في أعين قرائه بشتى الوجوه، فإن لم يبلغ هدفه رغم إدخال الجمل الإضافية في نص الترجمة عمد إلى تلافيه في هامشه مصرا على زعمه أن القرآن ليس إلا أقاويل الرسول صلى الله عليه وسلم ومثال ذلك، أنه يتهم الرسول باستعمال كلمة نابية «للربانيين» من النصارى والحاخامات من اليهود، في تعليقه ترجمة الآية: ﴿**وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ**﴾ [البقرة: ١٤] في تعليق له على ترجمة الآية: ﴿**فِي قُلُوبِهِم**

مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠] يقول: إن محمدا يقدر الرسل الذين أوحي اليهم في وصف الله معاقبا الأشرار بتركهم في الغي والضلال، هذه التصرفات في الترجمة ونفث السموم الحاقدة في التعليقات لم يدعا مجالا للشك أن جورج سيل لم يرد بعمله هذا تقديم معاني القرآن الكريم إلى الناطقين بالإنجليزية، بل أراد خدمة أولئك المتعصبين من النصارى الذين يصف عقليتهم أحد كبار الكتاب وهو « سير ادوارد دنيسون روز » في مقدمته على ترجمة سيل، فهو يقول بالحرف الواحد:

For many centuries the acquaintance which the majority of Europeans possessed of Mohammedanism was based almost entirly on distorted reports of fanatical Christians, which led to the dissemination of a multitude of gross calumnies. What was good in Mohammedanism was entirely ignored, and what was not good, in the eyes of Europe, was exaggerated or misinterpreted.

(إن المعرفة التي يملكها أغلبية الأوربيين تجاه الإسلام مبنية كليا على التقارير المشوهة التي أعدها المتعصبون من النصارى عن الإسلام، وقد أدت هذه التقارير إلى انتشار عدد كبير من الافتراءات الفادحة، وكل ماوجدوه في الإسلام من خير تجاهلوه، وكل ماهو غير طيب في عين أوربية كبروه وبالغوا فيه أو حرفوه (ص ٧ - طبع نيويورك عام ١٩٤٠م).

ومن ناحية إلمام جورج سيل باللغة العربية، فلا يجد الباحث اليوم ما يدعو إلى حسن الظنّ به كثيرا، وهو يعترف في مقدمة كتابه

الشهير Preliminary Discourse أنه لم يعثر على المصادر الأولى Original sources عن الإسلام كثيرا، ولم يتمكن من الاستفادة من المكتبات العامة، وكان جلّ اعتماده على بعض الكتب الإسلامية التي احتوتها مكتبته الشخصية.

ويحكى سير روز قصة مكتبته الشخصية وهي الآن موجودة في حوزة مكتبة بودلين بالمانيا بصفة دائمة، لأنها بيعت بعد موته جملة، وأعلن عن أنها تحوى كتبا في اللغات التركية والعربية والفارسية ماعدا الإنجليزية، وفي الواقع لم يعثر على كتب عربية غير كتاب التفسير للبيضاوي.

ومن اغلاطه المتعمدة للتقليل من أهمية الإسلام ودعوة القرآن ترجم معنى الآية الكريمة: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾ [البقرة: ١٤٣] بقوله:

Thus have We placed you O Arabian intermediate nation.

فالقرآن يخاطب المسلمين جميعا عربا وغير عرب والمترجم يضيق المعنى ويقصره على العرب للتدليل على زعمه أن الإسلام كان للعرب وحدهم وكذلك اخطأ في ترجمة كافة «وسطا» إذ المراد به أمة مختارة عادلة كما ذهب إليه المفسرون ولكن «سيل» يقول في هامش ترجمته:

This seems to be the sense of the word, though the commentators will have the meaning to be that the Arabians are here decleared to be the most just and good nation.

أي «هذا هو مدلول الكلمة» إلا أن المفسرين ذهبوا إلى أن العرب في هذه الآية قد وصفوا بأنهم أمة عدل وخير.

وترجم جورج سيل معني قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ** ﴾ [البقرة: ١٤٣].

Though (this change) seems a great matter unless unto those whom God hath directed.

أى «ولو كان هذا (التغيير) يبدو أثرا مهما إلا على الذين هداهم الله».

وسبب هذا الخطأ يرجع إلى عدم علمه بالفروق الدقيقة بين «إن» الشرطية وإن المخففة من «إنَّ» الثقيلة ولو علم أن «إنَّ» في هذه الآية مخففة من الثقيلة والتقدير إن كانت كبيرة[1] كما يقول الشاعر:

شلت يمينك إن قتلت لمسلما   حلت عليك عقوبة المتعمد

فاللام في قوله تعالى: ﴿ **لكبيرة** ﴾ وفي قول الشاعر: «لمسلما» تسمى «اللام الفارقة»[2] والترجمة الصحيحة كما عملها بيكتهال:

In truth it was a hard (test) save for those whom Allah guided.

---

(١) هذا التقدير الذي ذكره المؤلف فيه نظر: فإن هنا يمكن ان تكون نافية ويمكن ان تكون شرطية، ويمكن ان تكون مخففة من الثقيلة.. والصواب ان يقول: «والتقدير إنها لكبيرة» فلما خففت إنَّ ووليها الفعل وجب اهمالها عن العمل ولزمتها اللام في الخبر فرقا بينها وبين إن النافية. اهـ مصححه.

(٢) أي التي تفرق بين إن المخففة من الثقيلة وإن النافية – وتسمى لام الابتداء – على خلاف بين النحاة؛ والصواب أنها اللام الفارقة لأن لام الابتداء تدخل على ما اصله المبتدأ والخبر؛ أما اللام الفارقة فإنها تدخل على مفعول ليس اصله المبتدأ والخبر كما في قول الشاعر: «ان قتلت لمسلما»، لأن التقدير: «إنك قتلت مسلما» فلما خففت إن ووليها الفعل وجب اهمالها ودخلت اللام على مفعول قتلت للفرق بينها وبين إن النافية، وكذلك تدخل اللام الفارقة على المفعول المتأخر كما في قوله تعالى: ﴿ **وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين** ﴾ [**الأعراف**: ١٠٢] – اهـ مصححه.

وترجم معنى الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

[البقرة: ١٤٣] كما يلي: Or God is gracious and merciful unto man

يعني «أو الله رؤوف رحيم بالانسان: فترجم حرف «إِنَّ» (OR) بمعنى «أو» وكان يجب عليه أن يقول:

Surely Allah is kind and compassionate unto mankind

وهكذا قلما نجد صفحة إلا وفيها اغلاط متعمدة أو اخطاء تمثل جهل جورج سيل باللغة العربية.

ولكن «جورج سيل» كان حسن الحظ حيث إنه لما قدم ترجمته لمعاني القرآن لم يكن هناك أحد ينافسه في هذا الميدان، وظلت هذه الترجمة وحيدة باللغة الإنجليزية طوال القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وخلال بضع سنوات في نهاية القرن التاسع عشر ظهرت ترجمة رادويل.

ترجمة كتبها رادويل[١]

في عام ١٨٨٦م – ١٣٠٤هـ ظهرت الطبعة الأولى لترجمة الأستاذ ج.م. رادويل[٢] J. M. Rodwell وقدم لها المستشرق الشهير جورج مرجليوث G. Margoliouth[٣].

وكان رادويل إبَّانَ عكوفه على ترجمة معاني القرآن استاذا للدراسات الشرقية في جامعة كمبردج، وكانت معرفته باللغة العربية معرفة سطحية لا تؤهل صاحبها بالقيام بمثل هذا العمل (ترجمة معاني القرآن) فكان اعتماده على ترجمات إنجليزية وألمانية ولاتينية لكل من جورج سيل وهلمان وماراتشي[٤] غير أن ترجمته امتازت على سوابقها بأنها كانت في لغة معاصرة وأسلوب علمي حديث، وكان قد مرّ على ترجمة جورج سيل نحو قرنين واللغة نامية والأساليب متطورة، فأصبح أسلوب جورج سيل الذي يمثل أسلوب القرن السابع عشر قديما في عصر رادويل، وسبب إقبال المستشرقين على ترجمة رادويل وتنويههم بها يرجع إلى بدعة أحدثها رادويل في المنهج القرآني المألوف، فقد رتب السور على ترتيب زمني حسب

(١) مقدمة المؤلف: ص ١٦ – ١٧ طبعة نيويورك عام ١٩٦٨م.
(٢) لم نعثر على ترجمة حياته وآثاره العلمية.
(٣) مرجليوث (١٨٥٨ – ١٩٤٠م) ولد وتوفي في لندن، وقد اختص باللغات وتخرج باللغات الشرقية من جامعة اكسفورد، وأتقن العربية وكتب فيها بلغة واضحة وكان استاذا لها في اكسفورد منذ ١٨٨٩م فعد من أشهر أساتذتها، وبين أئمة المستشرقين، وترأس تحرير مجلة الجمعية الملكية الآسيوية، ونشر فيها بحوثا ممتعة، وكان عضوا للمجمع اللغوي بدمشق والمجمع العلمي بالقاهرة. والمجمع البريطاني (نجيب العقيقي – المستشرقون).
(٤) L. Hilmann Der Koran Crefld 1840

نزولها، فبدأ بسورة العلق واختتم بسورة المائدة، وزعم أن هذا الترتيب التاريخي يعطي صورة صحيحة واضحة لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم العقلية، والتطورات في النظريات القرآنية، أما في توزيع السور على تواريخ نزولها فقد كان اعتماده على بحث نولدكه Noldeke في كتابه Geschichte Des Quran ولا داعي للاستغراب فإن المترجم المشار اليه لم يبدأ عمله هذا وهو التفسير إلا وهو يبطن تقويض دعائم الإسلام وإثبات مزاعمه التي يكنها؛ لا نتيجة لما انتهى إليه علمه وبحثه، بل لما يمليه عليه حقده المتوارث ضد الإسلام ورسول الإسلام، وهذا يبدو جليا من مقدمته وتعليقاته على ترجماته للآيات القرآنية، وقد صرح بما يومي إلى ذلك في مقدمته حيث يقول: «إن التفكير في أن يكون القرآن أمرا فوق قدرة البشر خارج عن البحث خروجا كليا»[1] بالطبع لسنا نأمل من مستشرق صريح الحقد على القرآن والرسول أن يكون منصفا، ولكن كنا نأمل أن يكون عمله مركزا تركيزا علميا وأدبيا، ومما يدعونا إلى الاستغراب اننا نفقد حتى هذه الظاهرة العلمية فلا نجد في عمله هذا ذلك المنهج العلمي، وموضوعية البحث بتركيز المقدمات والاستنتاج الطبيعي الذي يتصف به بعض علماء أوروبة.

أما مبلغه من العلم ومبلغ من اقتفى رادويل أثره فيتجلى من تفسيره لآية ﴿ **عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ** ﴾ [العلق: ١٠] فهو يقول على الهامش: «المراد من ﴿ **عبدا** ﴾ محمدا نفسه، كما يؤثر نولدكه كلمة Slave

(١) راجع مقدمة المؤلف: ص ٢١. أيضا والنص كما يلي:
The idea of any supenatural influences of course to be entirly excluded

أي المملوك في الترجمة[١] ويستطرد قائلا: إن الذين آمنوا بالشريعة الإسلامية كان أكثرهم مماليك، وقد نزح عدد كبير منهم من بيوت نصرانية، وكان عدد منهم أبناء لأبوين نصرانيين، والتفّ هؤلاء المماليك حول محمد صلى الله عليه وسلم الذي يصف نفسه في هذه الآية أنه مملوك لأنهم حسبوا أن محمدا صلى الله عليه وسلم سيقودهم إلى الحرية، وكما يقول الدكتور اسبرنجر Dr. Springer في كتابه « سيرة محمد » (طبعة مدينة إله آباد – الهند): إن مماليك مكة التفوا حول محمد صلى الله عليه وسلم وآمنوا بالقرآن الذي أعطاهم فكرة وجود رب أعلى فوق أربابهم، وكان في ذلك شفاء لغيظهم ضد أربابهم »، ويبيح رادويل التصرف في الترجمة بتغيير كلمة عن معناها، واختيار كلمة لا تنسجم مع مدلول الآية، وقلب في التراكيب، وعندما يضيف كلمة أو جملة من تلقاء نفسه يزعم أنها هي مراد القرآن، أو على حد تعبيره (هذا الذي عناه محمد صلى الله عليه وسلم والمعلوم أن هذا النهج لا يتصل بالنهج العلمي على أية حال).

وبالجملة، فإن ترجمة رادويل تمثل تمثيلا كاملا عقلية المستشرقين ومستواهم العلمي في القرن التاسع عشر، وتعطينا فكرة عن مدى ما وصل إليه حقدهم.

---

(١) مع أن الترجمة المعتادة لكلمة العبد هي Servant أي خادم كما ترجمها كل من ابري، ومحمد علي اللاهوري، وجورج سيل، وبيل، أما عبدالله يوسف علي فأختار كلمة أخرى هي Votary أي العابد الورع وأضاف إلى هذه الكلمة الشيخ الدريابادي كلمة (of ours) يعني عبدنا الخاضع، والسبب لاختلاف المفسرين في اختيار كلمة أخرى يرجع إلى أن الترجمة بكلمة Slave أي العبد الخاضع أو المملوك صحيحة لا غبار عليها بمفردها بدون إضافة إلى لفظ الجلالة (الله) توهم معنى الرقيق المصطلح عليه كما استغلها نولدكه، ورادويل.

الترجمة التي كتبها الأستاذ بالمر[1]

في عام ١٨٨٠م – ١٢٩٨هـ ظهرت من مطبعة أكسفورد في بريطانيا ترجمة لمعاني القرآن الكريم للبروفيسور ي. هـ. بالمر E. H. Palmer أستاذ اللغة العربية بجامعة كمبردج، وذلك بطلب من المستشرق الألماني «ميكسو» الذي كان رئيس قسم الدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد، حيث عهد إلى زملائه المستشرقين نقل الكتب المقدسة الدينية إلى اللغة الإنجليزية وبينما ترجمت عدة كتب قديمة لمختلف الأديان، ترجم القرآن الكريم كذلك، وقوبلت هذه الترجمة باستحسان المستشرقين من ناحية الأسلوب الأدبي، ومطابقة الكلمات العربية بالترجمة الإنجليزية.

والمطلع على هذه الترجمة يلمس أن المترجم وإن تحرر من أفكار رادويل الشاذة، فإنه لم يستطع التحرر من تقليد جورج سيل الذي أراد تضييق الآفاق الواسعة التي يقصدها القرآن والدعوة العامة

---

(١) هو ادوارد هنري بالمر (١٨٤٠م – ١٨٨٢م) كان محاضرا للغة الهندية في جامعة كمبردج، ترجم طائفة من الشعر العربي إلى الإنجليزية، وكان يقرض الشعر بالعربية، واتصل بالأديب المصري «رزق الله حسون» وأفاد منه ثم انتظم في كمبردج لمتابعة دراساته الشرقية، وفي عام ١٨٦٩م أوفدته جمعية البحث عن الآثار الفلسطينية إلى الشرق الأدني، صحبة سير، ريتشارد برتن، فارتاد صحراء سيناء وصحراء النقب واتصل بالبدو، وتضلع بالعربية وعين أستاذا في كمبردج عام ١٨٧١م ثم زاول الصحافة والمحاماة حتي قامت ثورة عرابي باشا (١٨٨٢م) فرجع الى مصر حيث كلفته حكومته الاتصال بشيوخ البدو فمنحهم صرة من الذهب، ثم عين رئيسا لمترجمي القوة البريطانية في مصر، وقام بمغامرة جريئة إذ اخترق شبه جزيرة سيناء على صهوة جواد، ولكنه لاقى حتفه بعد عودته بيد جندي إنجليزي لسبب ما.

ولعل بالمر – أو الشيخ عبدالله كما كان يسمى – ينفرد بأنه من قلائل الإنجليز الذين حرصوا على معرفة اللغة العربية فاستطاع أن يكتب بها وينظم في سهولة ويسر كأنه واحد من بنائها..

ومن آثاره كتب في التصوف الإسلامي وقواعد في اللغة العربية والفارسية والتركية والهندية موجودة في مكتبات جامعات بريطانيا.

الشاملة للإنسانية جمعاء وحصرها في عرب الجزيرة.

وقد أعيد طبع هذه الترجمة عدة مرات كان آخرها عام ١٩٥٢م-١٣٧٢هـ.

ترجمة كتبها القسيس وهيري Whery

في عام ١٨٩٤م – ١٣١٢هـ ألف القسيس وهيري كتابا عن الإسلام واسماه ترجمة القرآن، اقتفى فيها أثر رادويل واعتمد على تفسير كتبه الملا حسن واعظ الكشفي من علماء الشيعة وعلى تفسير كتبه العالم الرباني الكبير الشاه ولي الله الدهلوي وزعم أنه جمع في مؤلفه (أي ترجمته) وجهات النظر بين الشيعة وأهل السنة وبما ان بعض الشيعة يدعون التحريف في القرآن، فقد أكثر الكلام فيه كأنه يطعن في القرآن ويرد على المسلمين ان القرآن – لا سمح الله – محرف كما ينقل في ترجمته أقوال الشيعة الباطنية الذين يزعمون ان للقرآن ظاهرا وباطنا ولا يجد المتصفح لهذه الترجمة شيئا يؤيد دعواه أو أنه استفاد من تفسير الشاه ولي الله الدهلوي؛ إلا مانقله من كتاب موضح القرآن للشاه عبدالقادر الدهلوي ابن الشاه ولي الله الدهلوي رحمهما الله ويبدو جليا أنه أراد بعمله هذا تشويه عقيدة العلماء الباحثين حول القرآن والقائلين بأنه منزه من التحريف وقد وجد في الشيعة الإمامية مايطعن به الإسلام والقرآن والسيرة النبوية الشريفة.

وتوجد نسخة من هذه الترجمة في القسم الجنوبي للمتحف البريطاني في لندن.

ترجمة كتبها الأستاذ ريتشارد بيل Rechard Bell

ترجم ريتشارد بيل معاني القرآن إلى الإنجليزية عندما كان مدرسا للغة العربية في جامعة ادنبرة باسكتلندة وطبعت هذه الترجمة لأول مرة عام ١٩٣٧م في نيويورك وأعيد طبعها عام ١٩٦٠م وهي في جزئين كبيرين، وبما أن المترجم من اتباع رادويل فقد قلب ترتيب السور والآيات على أعقابها وصدَّر كل سورة بنقد مطول عن تاريخ النزول وأسبابه وأدخل ملاحظاته وانتقاداته في داخل ترجمة النص، وأحاط أقواله بالعلامات الفارقةللآيات التي يرى – حسب فهمه السقيم وزعمه الباطل – أنها من سورة أخرى ومثال ذلك أنه زعم من دون أي دليل علمي ان الآية ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [آل عمران: ٢٦] إنها كانت سورة مكية مستقلة، وقد تعمد هذا الشخص على تشويه القرآن بطريقة ماكرة فاق بها سلفه رادويل الذي كان قد اكتفى بقلب نظام الترتيب المأثور ولكن تلميذه هذا قد أتى بفرية أكثر خبثا ودهاء منه حيث قلب الآيات من مواضعها، وأتي من جهة الترجمةوالتفسير بشئ جديد يسترعى انتباه القراء وأدخل باسم الترجمة كلمات لا صلة لها بالقرآن، وقال: إن المراد بهذه القطعة (أي الآية) كذا وفي مكان يقول ان محمدا أراد أن يقول كذا فعجز ولم يسعفه التعبير فترك الجملة ناقصة.. إن ريتشارد قد برهن بعمله هذا من جديد ان كلّ ترجمات المستشرقين – الا النادر منها – تهدف إلى ابعاد الناطقين

بلغاتهم عن القرآن الكريم خوفا منهم أنه لو فهم بنو جلدتهم معاني القرآن لدخلوا في دين الله افواجا ولن تكون للنصرانية قيمة أو وزن في العالم.

الترجمة التي كتبها الأستاذ آربري

إن ترجمة معاني القرآن التي كتبها البروفيسور ارثر ج. آربري -أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة كمبردج سابقا وسماها « القرآن مترجما » The Koran Interpreted – ممتازة حقا إذ ماقورنت بالترجمات التي كتبها المستشرقون الآخرون وذلك بأسلوب المعاصر الواضح وعذوبة بيانها وسهولة لفظها وحرصه الشديد على الالتزام بترجمة كل لفظ ورد في القرآن من دون نقص أو زيادة فضلا عن أي نوع من أنواع التهجم أو محاولة للتشويه بجمال القرآن أو طعن في الدين أو تقليل من شأن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كما هو المعتاد والمألوف في كتابة أكثر المستشرقين، أما حدوث الأخطاء فلا يخلو منها أحد حتى ولو كان المترجم مسلما متحمسا للعقيدة الإسلامية.

إن ما ما يأتيه بعض اعداء الإسلام من التحريف والدجل والتلبيس شئ غير مجهول وليس من الصعب معرفة الفرق بين الأخطاء البشرية وبين ماتتعمد به القلوب المريضة وكما قال الله سبحانه وتعالى عن المنافقين: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [محمد: ٣٠].

وهكذا نستطيع أن نعمل الخط الفاصل بين الخطأ والدجل، والحاصل انه توجد أخطاء في ترجمة آربري وسوف أشير إلى البعض منها ولكنه يبدو جليا انها ليست من قبيل التحريف والدجل مثل مانجده في ترجمة رادويل وبيل وبالمر وأخيرا في داؤد العراقي.

والأستاذ آربري يتحرى الدقة في الترجمة ويحاول أن ينقل مافي نص القرآن إلى لغته فيأتي مقابل حرف أو كلمة بحرف أو كلمة حسبما يجده في القواميس والمعاجم فمثلا يترجم المفسرون لفظة « هل » في أول آية من سورة الإنسان وهي : ﴿ **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا** ﴾ [الإنسان: ١] بكلمة مايفيد معنى « قد » أو مايفيد معنى الاستفهام للإنكار ليصير معناه : ألم يأت على الإنسان زمن كان فيه شيئا لا يذكر؟[١] هكذا زاد كل من عبدالله يوسف علي.وبكتهال وأحمد علي في ترجمة : « هل » حرفا للنفي حتى صارت الترجمة كما يلي :

Has there not been over Man a long period of time when he was nothing (not even) mentioned?

ولكن آربري يترجم هذه الآية على أساس انها جملة استفهامية فيقول :

Has there come on man a while of time when he was a thing unrememberd?

ولكن هذه الدقة في التحرى تبعده أحيانا عن إبانة المدلول للآية ومثال ذلك ترجمته لمعنى الآية التي فيها ﴿ **الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ** ﴾ [الطور: ١٢].

وهذا لا يفيد المعنى المقصود ولأجل هذا نجد ان محمد مارماديوك بكهتال ترجم الآية بألفاظ مفهومة المغزى حيث قال :

Who play in talk of grave matters.

---

(١) (ألم يأت) الاستفهام فيه للتقرير، لا للإنكار – اهـ مصححه.

كذلك المترجم السيد عبدالله يوسف علي حاول أن يترجم هذا الجزء من الآية :

Those who play (and paddle) in trifles.

وأكثر هؤلاء تحريا لإيفاء المدلول الصحيح للآية هو الشيخ عبد الماجد الدريابادي فقد نقل معناها إلى الإنجليزية كما يلي :

Those who in wading sport themselves.

ثم يشرح في الهامش : مراجعة الأصل

i.e. Those who busy themselves with vain and false discourse.

ومن أخطائه أنه ترجم معني الآية الكريمة ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة: ٢٩] بما صار معناه « ثم رفع نفسه إلى السماء » : Then He lifted Himself to heaven

وليس معنى (استوى) « رفع » بل معناها في هذه الآية : « قصد وعمد » بدليل صلة الفعل وهي « إلى » ولم تكن الترجمة صحيحة وإن كانت الصلة « على » كما في آية الإعراف : ﴿ **ثم استوى على العرش** ﴾ « الاعراف ٥٤ » وآية طه : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ « طه ٥ » فإن معناها استواء يليق بجلاله ولكن آربري لم يوفق إلى إيراد لفظ مناسب لكلمة « استوى »، حيث كتب Set himself upon، وكان الاوفق بدل Set أن يقول : Established كما أثبته الدريابادي ولكننا لا نعد ترجمة آربري لهذه الكلمة من الخطأ وإنما

هو موضوع اختيار بين الحسن والأحسن إلاَّ أن بعض اخطائه سافرة لا تغتفر من قبيل، ترجمته للآية: ﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا** ﴾ [البقرة: ١٥١] فترجم الأستاذ آربري ﴿ **يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا** ﴾: To recite Our signs في حين ان الآية هنا ليست بمعنى العلامة والدليل بل معناها هنا الآيات القرآنية كما يدل السياق على ذلك، والترجمة الصحيحة في هذا المكان لكلمة «آيات» Verses.

أما ترجمة كلمة «مصر» باعتبارها علم لمدينة أو لبلاد فهذا عد من الخطأ بدليل وجود التنوين على اللفظ إذا لا يصح أن تترجم بـ Egypt ولكن لا ينفرد آربري في هذه الترجمة بل يشاركه غيره من المفسرين مثل الأستاذ محمد أسد؛ وكما صرح المفسر عبدالله يوسف علي في تعليقه على الترجمة لهذه اللفظة انه بناء على التنوين ترجمناها بـ any town إلا أن الكلمة بدون التنوين وردت في أمكنة أخرى وأريد بها مصر فرعون وقال الإمام ابن كثير في تفسيره حول هذه الآية: ﴿ **اهْبِطُوا مِصْرًا** ﴾ [البقرة: ٦١] هكذا هو منون مصروف مكتوب بألف في المصاحف الأئمة العثمانية وهو قراءة الجمهور بالصرف، وقال ابن عباس: ﴿ **اهْبِطُوا مِصْرًا** ﴾ قال مصرا من الأمصار، وقال ابن جرير وقع في قراءة أبي بن كعب وابن مسعود ﴿ **اهبطوا مصر** ﴾ من غير إجراء يعني من غير صرف، قال ابن جرير: «ويحتمل أن يكون المراد مصر فرعون على قراءة الإجراء أيضا، ويكون ذلك من باب الاتباع لكتابة المصحف كما في قوله تعالى: ﴿ **وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦)** ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦].

والحاصل ان هناك أقوالا لأئمة المفسرين تشير إلى أنه يحتمل أن يكون المراد من مصر بلاد مصر إذ لا نستطيع أن نعد هذا خطأ من مترجم اعتمد على قول من أقوال المفسرين وعلى أي حال فإن آربري له عذر مسموع في اختيار كلمة في الترجمة إذ إنه لا يقول انه كلام الله بل يقول انه تعبير أو تفسير له.

الترجمة التي كتبها ن.ج.داؤد

ظهرت أول طبعة لهذا الكتاب الذي سماه صاحبه « القرآن » :
The Koran عام ١٩٥٦م من دار النشر بنجوئن كلاسكس، ولم يكن الكاتب المذكور معروفا آنذاك إلا أن عمله هذا وتعليقاته كانت مصرحة ان الشخص غير مؤمن بالله وبالرسول والقرآن، ولكن في الطبعة الأخيرة التي أَستعْرِضُهَا الآن وهي طبعة عام ١٩٨١م أخرجتها نفس دار النشر، قد ازاح المذكور النقاب عن وجهه فعرف من خلال حياته في سطور في أول صفحة بعد الغلاف انه من العراق وتعلم في لندن على منحة من الحكومة العراقية ويعمل الآن مديرا لشركة الترجمات المعاصرة وسبق انه قام بترجمة ألف ليلة وليلة والليالي العربية والحوارات السينمائية وروايات الأفلام وأمثالها وبتشجيع من بعض أعداء الإسلام قدم ترجمة كاملة للقرآن، وعلمت من جهة موثوقة بها أنه من يهود العراق، وعلى هذا حصلت له مزية انه أول يهودي عربي يقوم بنفث سمومه ضد الإسلام والقرآن متسترا وراء اسم العلم والبحث.

وأول ماعمله هذا اليهودى انه لم يتبع في ترتيب سور القرآن للترجمة الترتيب المأثور أو الترتيب حسب النزول بل اخترع من عنده ترتيبا حسب زعمه الباطل ان للقرآن نغمة شعرية ولكن هذه النغمة الشعرية توجد في بعض السور والآيات أكثر من بعض السور الأخرى فقدم السور التي زعمها جهلا منه وعنادا أنها أكثر شعرية فصنف لها درجات من الغناء فوضع بعضها في الدرجة الأولى وبعضها في

الدرجة الثانية وهكذا صنف للسور درجات من الغناء والشعر فيبدأ بسورة الزلزلة تليها سورة الانفطار تعقبها سورة التكوير ثم سورة الإنسان وتعمد إلى تجريد عمله من أرقام الآيات فضلا عن النص العربي للمصحف الكريم ليكون قارئه بعيدا عن الأصل وليكون عمله هذا المرجع الوحيد لمن يريد معرفة القرآن ومعنى الآيات.

ويبدو اختصاصه – وهو الترجمة للافلام والإعلانات التجارية – جليا في محاولته لترجمة معاني القرآن الكريم فيختار لغة الحوار الدارج في ترجمة الآيات المقدسة فيؤخر كلمة ويقدم أخرى ويحذف لفظا ويضيف من عنده لفظا وبعض الأحيان ألفاظا لتنسجم العبارة في أسلوب الروايات والقصص والمكالمات ومن أمثلة هذه التصرفات وهي قليل من كثير.

في الآية الكريمة ﴿**فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ**﴾ [النازعات: ٢٤] ورد (فقال) في أول الآية وضعه داؤد في آخر الجملة فصار:

I am your supreme lord, he said

وإني لأعرف ان الأسلوب الروائي يتطلب هذا التغيير ولكن قدسية الصحف السماوية لا تقبل هذا التصرف فلا تجد في ترجمات الأناجيل والترجمات التي كتبها كبار الكتاب من المستشرقين أمثال رادويل أوبيل أو جورج سيل أو آربري أنهم تصرفوا في الترجمة مثل هذا التصرف الذي اباحه هذا الشخص لنفسه والسبب معلوم وهو ان المستشرقين رغم عدائهم للإسلام كانوا علماء واللغة الإنجليزية هي لغتهم واستطاعوا أن يفرقوا بين لغة الحوار

ولغة العلم والأدب أما هذا المتطفل فلم يستطع أن يفهم الفرق.

ومن أمثلة الحذف، اثبت جميع المترجمين ترجمة حرف الفاء وهو للتعقيب في الآية المذكورة فترجموه بلفظة (Then) إلا المستر داؤد كما حذف واوات العطف في الآيات: ﴿ **وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ⑧ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ⑨ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ⑩ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ⑪ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ⑫** ﴾ [النبأ: ٨ - ١٢] وذلك محاكاة للأسلوب الروائي المعاصر ومثال تقديم المؤخر لفظا ففي الآية من سورة النبأ: ﴿ **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا** ﴾ [النبأ: ١٧] فلفظة «**ميقاتا**» وقعت في آخر الآية وقد التزم جميع المترجمين لمعاني القرآن الكريم من المستشرقين والمسلمين حتى القاديانيين بوضع ترجمته Fixed Time في آخر الجملة إلا المستر داؤد فقد قدم ترجمة هذا اللفظ فصارت العبارة المدعو هو يوم القيامة.

وهناك أخطاء أكثر من أن تحصى منها للمثال فقط:

ترجم المدعو داؤد أول آية لسورة النبأ: ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ** ﴾ [النبأ: ١] بما يصبح أن يترجم «**عم يتساءلون**» إذ كتب: About what are they asking? وهذا غلط فاحش فالتساؤل مختلف عن السؤال، يقول سيبويه في «الكتاب» (تفاعل لمعان: أولهما المشاركة بين اثنين أو أكثر في فعل، فيكون كل فعل منهما فاعلا في اللفظ ومفعولا في المعنى ج/ ٢ص/ ٢٢٩).

وقد انتبه لهذا الفرق مفسرو القرآن الكريم القدماء منهم والمتأخرون على سواء، فيقول الزمخشري في الكشاف: يتساءلون

أي يسأل بعضهم بعضا أو يتساءلون غيرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، نحو يتداعون أو يتراوون، وفيما يلي انقل بعض صيغ الترجمة الإنجليزية لهذه الآية، كماوضعها المترجمون الآخرون، ومن أقدم المستشرقين زمنا وأقلهم تعصبا، جورج سيل فقد ترجم هذه الآية المؤلفة من كلمتين:

Concerning what ("The unblievers" ask question of one another?)

كما أثبت الأستاذ أبري التعبير التالي في ترجمة معني «**يتساءلون**»: Of what do they question one another?

وكذلك الأستاذ محمد أسد مفسر القرآن فقد ترجم الآية بما يلي: About what they (most of them) question one an other?

وهناك طائفة من المترجمين لم يختلف أحد منهم في ان الترجمة الصحيحة للتساؤل هو أن يسأل بعضهم بعضا.

ومما يدل على اصراره على الجهل انه يترجم «العالمين» في الآية: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الفاتحة: ٢] بلفظة Creation أي الخلق وهل من المعقول ان نظن انه لم يعرف معنى «العالمين» الذي هو جمع عالم والذي يدل على ان العالم ليس مانراه ونعيش فيه بل هناك عوالم أخرى لم يكن أحد يتصورها زمن نزول القرآن ثم تجلى للعيان أن هناك عالما في القمر وعوالم أخرى في الكواكب فسبحان الذي علم الإنسان ما لم يعلم.

وجملة القول إن داؤد لم يكن أهلا لهذا العمل الجليل وهو عمل ترجمة معاني القرآن الكريم وكفى أنه يترجم الاعلانات التجارية والحوار السينمائي، ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه.

ترجمات متفرقة لبعض أجزاء القرآن الكريم مما كتبه المستشرقون باللغة الإنجليزية

لقد ساير حركة الترجمة الكاملة لمعاني القرآن نشاط عدد من المستشرقين حيث اصدروا مختارات مع ملاحظاتهم المعتادة باسم الترجمة منها:

- ترجمة للمستشرق أي. دليو. لين اسماها:

"A selection from Karan of Mohamed with an intervene commentary"

أي «**المختارات من قرآن محمد مع التفسير المتداخل**».

وقد طبعت عام ١٨٤٣ - ١٢٥٩هـ في لندن وهي جزءان، خص الجزء الأول لترجمة سور وآيات، فيها بيان للعقيدة الإسلامية (حسب مافهمه المترجم) في العقيدة والتوحيد والنبوة والوحي والآخرة والملائكة والجن والجنة والنار والإيمان والكفر والقدر كما خص جزءا فيه لقصص الأنبياء السابقين والأمم البائدة، وفيها ذكر الكتب السماوية من التوراة والانجيل والزبور.

وتكلف المترجم ما لم يكن في وسعه إذ أراد البحث عن مراجع محتويات القرآن الكريم فيقول عن بعض الايات: إن محتواها مأخوذ من الأساطير الرائجة بين أهل مكة، وهذه القصة التي ذكرها القرآن سمعها محمد من علماء النصارى بمكة وهكذا، وعندما لا يجد

المقدرة على الاختلاف في بيان المراجع المزعومة، لأن معنى الآيات تتعارض معارضة صريحة ومعتقدات اليهود والنصارى والمشركين جميعا، يتساءل من أين جاء محمد بهذا؟ ولكنه ينتبه إلى أن عجزه عن تعيين المراجع لبعض الآيات قد يحمل الآخرين على إجلال شخصية الرسول واعتبار القرآن منزلا من الله، فيحاول أن يستخف بتلك الآيات ويسقط قيمتها في عين القارئ، فيقول: إنها من قبيل رد الفعل الفكري الذي طرأ على محمد في وقت كذا ولأسباب كذا.

وقد لخص هذا الكتاب خلفه ابن أخيه ستانلي لين بول Stan-ley Lane Poole وأضاف إليه مقدمة طويلة أظهر فيها مكانة الإسلام بين التشريعات الأخري، كما اختار «ستانلي لين بول» بعض السور القرآنية وترجمها إلى الإنجليزية وسمي ذلك: «الخطب والمحادثات للنبي محمد» وطبعها عام ١٨٨٢م - ١٣٠٠هـ أثار سلفه رادويل الذي زعم أن القرآن هو مجموعة لأحاديث الرسول وخطبه وليس وحيا من الله، ويدل اسم مختاراته على مايهدف الى تقريره، ومن الصعب أن يجد القارئ في هذه المختارات شيئا يضاف الى ماسبق عدا اصرار المؤلف على أن القرآن مجموعة من الشعر والحكم والخطب والأحاديث التي تحدث بها الرسول إلى أصحابه[١].

وهناك مختارات أخرى اختارها وترجمها إلى الإنجليزية «سير

---

(١) اسم الكتاب هو:

The speeches and table - talk of the Prophet Mohammad chosen and translated from the Koran

وليم موير « Sir William Muir باسم مقتبسات من القرآن »[1] -Ex tract from the Coran وقد طبعت في لندن عام ١٨٨٥م – ١٣٠٣هـ ومجموعها ٦٣ صفحة من الحجم المتوسط، ونالت هذه المختارات شيئا من عناية الباحثين لأن المؤلف معروف في أوساط المستشرقين من كتابه في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

Life of Mohammad.

ومن المختارات القرآنية الأخرى مختارات كل من « ويبرت ستانتون « H.U. Wibrecht Stanton باسم « مختارات من القرآن » Selection from the Qur'an مع الترجمة الإنجليزية لرادويل، وقد طبعت عام ١٩٢٧م – ١٣٤٦هـ في لندن.

وآرثر ن. وولاستن Arthur N. Wollaston باسم « ديانة القرآن « The Religion of the Koran وطبعت في نيويورك عام ١٩٢٧م – ١٣٤٦هـ، ومما يلاحظ في هذه المختارات أن صاحبها « آرثر ن. وولاستن » كان يجهل العربية كما اعترف بذلك في مقدمته وأنه اطلع على محتويات القرآن الكريم عن طريق الترجمات الإنجليزية والفرنسية.

ومارجوليوث Margoliouth نشر مختاراته القرآنية مع الترجمات الأخرى التي قام بها المستشرقون منذ القرن الثامن عشر ولكنها لم تنل الشهرة والذيوع فأكثرها نفدت طبعاتها الأولى ولم

(١) اسم الكتاب هو :
The speeches and table - talk of the Prophet Mohammad chosen and translated from the Koran.

يعد طبع شئ منها :

ترجمة جوزف تيلا Joseph Tela باسم « أخلاف الشرق » Morality of the East وقد طبعت في لندن عام ١٧٦٦م-١١٨٠هـ مشتملة على ٩٦ صفحة بعنوان : آيات من القرآن Verses from Koran وللاستاذ كارلائل Carlile[1] ترجمة لم تنل تشجيعا من المستشرقين لأن صاحبها نوه بالقرآن وأسلوبه، واعترف بمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ندد المؤلف بـ« بيل » في مقدمة ترجمته، وقال : إن كارلائل بالغ في مدح الإسلام وأطرى شخصية رسول الإسلام.

ترجمة ج. م. هودجسون J.M. Hodgson باسم Bibles of the Nation أي كتب الأمم المقدسة فيها.

ترجمة م. نجمي ساجف بودا ميااليسيك M. Najmi Sagif Bodamialisack وقد طبعت ترجمته للقرآن مجزأة إلى عام ١٩٢٢م – ١٣٤١هـ، من مدينة بابهوس (قبرص) وله مختارات أخرى باسم The Quranic Meaning وطبعت في نيقوسيا عام ١٩٢٧م-١٣٤٦هـ.

---

(١) كارلائل هذا غير Carlyle المعروف بمحاضرته عن الإسلام في سلسلة المحاضرات عن « العبقرية وعبادة العباقرة ».

الفصل الثاني

الترجمات التى كتبها القاديانيون

ويشتمل على :

- نظرة عامة فى ترجمة القاديانيين
- ترجمة كتبها محمد علي (المعروف بمولانا محمد علي اللاهوري)
- ترجمة المدعو مالك غلام فريد
- ترجمة كتبها سير ظفر الله خان

نظرة عامة فى ترجمات القاديانيين

هناك طائفة أخرى لمترجمى معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية يدعى أفرادها « القاديانيين » نسبة إلى بلدة « قاديان » فى ولاية بنجاب (الهند) حيث انبرى رجل من بين أنصاف المتعلمين ادَّعى النبوة بحماية من الحكام الإنجليز، وبمساندتهم استطاع ان يجمع حوله شرذمة من الناس تحمسوا فى تأييده لجهلهم بأصول الدين ولطمعهم في المكاسب من قبل المستعمر الإنجليزي الذى كان يستعمر الهند وقد نهض علماء المسلمين لمجابهة المتنبى وأتباعه ومحاربتهم ولتفنيد دعاويهم وتحييد أنشطتهم. فتقلصت هذه الشرذمة فى المناطق الضيقة من الهند ولما استقلت باكستان استطاع القاديانيون فرض نفوذهم على الدولة الجديدة حتى أصبح أحد أعضاء هذه النحلة المارقة وزيراً للخارجية وهو سير ظفر الله خان فاستغل منصبه لنشر نحلته الفاسدة وتضليل الراي العام الإسلامي بأن المتنبي غلام أحمد القادياني كان مسلما مؤمناً برسول الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان المتنبي الهندي لا يدعى انه صاحب شريعة ورسالة جديدة إنما هو نبى بعث على فترة من الرسل وقد افتتن بهذه الدعاوي الكاذبة بعض السذج فى القارة الهندية حيث كانت الأيدي الخفية تدعم هذه النحلة الفاسدة بالسيولة المالية واستطاع أفراد هذه النحلة فتح مكاتب لهم في عدد من دول العالم وحسب الناس ان القاديانية ليست إلا مذهباً من المذاهب الإسلامية ولكن سرعان ماتبددت هذه الخديعة وعرف

المسلمون حقيقة هذا الغرس الإنجليزي الذى نما وترعرع فى الهند .

وأخيراً أعلن البرلمان الباكستاني أَن القاديانية نحلة وديانة منفصلة عن الإسلام ويكوِّن أفرادها أقلية غير إسلامية فى باكستان وعلى أثر هذا القرار لاذ خليفة المتنبي الحالى بالفرار واحتضنته بريطانيا كما تحتضن أمثال سلمان رشدى وكل من نعق ضد الإسلام وهمّ بتقويض الدين الإسلامي .

وجملة القول إن هذه النحلة القاديانية التى يدعى اتباعها الانتماء إلى الإسلام، والإسلام منهم براء، قد حاولت التلاعب بالقرآن باسم الشرح والترجمة وقام عدد منهم بالتستر خلف القرآن وايهام الناس أنهم يؤمنون بالقرآن وهم أكثر الناس حبا وفهما لمعانيه .

وعودا إلى موضوعنا فى هذه الدراسة وهو معرفة ماتتضمنه ترجماتهم للقرآن من المنكرات التى نسبوها إلي القرآن وطرق تأويلاتهم لإثبات مبادئهم . نلاحظ مايلي :

أن القاسم المشترك العام فى جميع مزاعمهم والمظاهر المختلفة لتفاسيرهم هو محاولتهم إثبات الأمور التالية :

أولاً : أن باب النبوة لم يُغلق .

ثانياً : أن المتنبى الهندى المدعو غلام أحمد كان المسيح الموعود والنبى المبعوث وكان يأتيه الوحي من الله وهو كان من أتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما كان نبينا صلي الله عليه وسلم على دين سيدنا إبراهيم – عليه الصلاة والسلام– .

ثالثاً : أن سيدنا عيسى ابن مريم– عليه السلام– لم يرفع إلى

السماء حياً بل مات موتة طبيعية.

رابعاً: أن المعجزات التى ذكرها القرآن الكريم ماهي إلا من قبيل المجازات القرآنية وتعبيرات رمزية.

وعند استعراض ترجماتهم نذكر - إن شاء الله تعالى - أمثلة لهذه المنكرات والقصد من وراء ذلك: «العلم بالشيء للحذر منه».

وإني متناول فى هذه الدراسة بعد التفصيلات إلى جانب ثلاث ترجمات لهذه الفئة:

- ترجمة كتبها محمد علي اللاهوري
- ترجمة كتبها مالك غلام فريد.
- ترجمة كتبها سيد ظفر الله خان.

ومما يجدر بالذكر أن الفئة القاديانية منقسمة إلى فرعين: فرع يؤمن بالمتنبي الهندي المذكور نبياً من الأنبياء وإماماً هادياً ومؤسساً لما يسمونه الحركة الأحمدية، وفرع يدعى أنه كان مجدداً وقائداً دينياً واجب الطاعة، وحاول أتباع كلا الفريقين تضليل الناس باسم الترجمة للقرآن ويقال إن المدعو «مولانا» محمد علي كان من الفئة اللاهورية التى تزعم أن المتنبي كان مجدداً وهادياً، ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ [التوبة: ٤٢].

وفيما يلي نذكر بعض التفاصيل المتيسرة عن الترجمات التي قامت بها هذه الفئة ونتناول بشئ من التفصيل ترجمة المولوي محمد علي اللاهوري وترجمة غلام فريد وظفر الله خان نظرا إلى أهميتها

بين الترجمات القاديانية وذيوعها في العالم.

١ - ترجمة خاجا كمال الدين باسم «التفسير العصري للقرآن الكريم»:

A Running Commentary of the Holy Quran وقد طبع كاملا في لندن عام ١٩٤٨م - ١٣٦٨هـ.

وكانت قد بدأت تصدر أجزاء منه منذ عام ١٩١٥م - ١٣٢٤هـ من لاهور بحجم كبير، مصدرا بالنص القرآني بالخط العربي ثم يليه النص القرآني بالحروف اللاتينية، ويليه الترجمة لكل آية مرقمة، وعلى الهامش تفسير عام، وحسب مرئيات المترجم ومعتقداته الخاصة، وقصد المؤلف بكلمة Running Commentary «التفسير في ضوء التاريخ المعاصر» فقد أول الآيات بتأولات بعيدة وزعم أن القرآن يتحدث بالتفصيل عن الاكتشافات العلمية وما أوجدته الصناعة الأوربية الحاضرة، ومما قال: المراد بالدخان هو دخان القاطرات التي تجرّ العربات على سكة الحديد، ويشتمل تفسير سورة الانشقاق على تأويلات معنى الآيات إلى مفاهيم شاذة كأن القرآن يتحدث عن سكة الحديد والمحطات ومحافظ القطار إلى غير ذلك، ولو مدّ في حياة المترجم حتى سمع عن الأقمار الصناعية ورأي حركة الطيران لقال: إن القرآن تحدث عنها، وعلى كل حال فإن مثل هذا التلاعب بآيات القرآن لم ينل أي اهتمام حتى من المستشرقين فضلا عن المسلمين، وبقيت الطبعة الأولى ذكرى وعبرة للتاريخ في المكتبات.

٢ – ترجمة غلام أحمد سرور، كان المترجم قاضيا في محكمة سنغافور، ولم يكن يعرف العربية إلا قليلا، وكان يقرض الشعر باللغة الإنجليزية فحاول أن يترجم القرآن الكريم نظما ولكن ترجمته لم تنل أي اعتبار من قبل المعنيين، إلا أن حواشيه وتعليقاته استرعت بعض الاهتمام من قبل المستشرقين، وقد احتج بها بعض المسلمين من المترجمين كذلك.

٣ – ترجمة ميرزا بشير احمد ابن المتنبي غلام احمد القادياني باسم القرآن المجيد مع الترجمة الإنجليزية والتفسير، سيأتي ذكره مفصلا.

طبع الجزء الأول في بلدة قاديان عام ١٩٤٩م – ١٣٦٩هـ، والجزء الثاني في ربوة (باكستان) عام ١٩٥٥م – ١٣٧٥هـ.

ترجمة كتبها محمد علي اللاهوري

ترجمة محمد علي اللاهوري باسم « القرآن المجيد » طبعت ست طبعات فى ووكنج (انجلترا) والسابعة فى لندن، وظهرت الطبعة الأولى عام ١٩١٦م- ١٣٣٥هـ حيث لم تكن بين أيدي المسلمين ترجمة واضحة باللغة الإنجليزية قام بها عالم مسلم أو منسوب للإسلام . . مؤمن برسالة القرآن فتلقاها المثقفون من المسلمين باستحسان عظيم وقبول عام، ونال المترجم سمعة طيبة فى أوساط المثقفين بخاصة المتشبعين بثقافة غربية فى الشرق العربي والشرق الإسلامي على حدّ سواء، وقبل أن تظهر ترجمتا السيد بكتهال وعبدالله يوسف علي، كانت هذه الترجمة تعتبر ممثلة وجهة نظر المسلمين الذين تشبعوا بروح الثقافة الغربية نحو القرآن وقد ذكرها « ريتشارد بيل » فى قائمة الكتب التى استفاد منها خلال ترجمته القرآن . أما من الناحية اللغوية فإنها سلسة واضحة المعاني ومقبولة الأسلوب ولكنها لا تمثل معتقدات المسلمين.

وإن كان المترجم قد زعم وأصرّ على زعمه أن ترجمته لا تتعارض مع وجهة نظر المسلمين وماعليه الجمهور من المفسرين في العقائد إلا في مسألة حياة السيد المسيح – عليه السلام – فإنه يؤمن بموته وعدم رفعه إلى السماء حياً، (والمعلوم ان هذه العقيدة من المبادىء الأساسية للقاديانية لإثبات نبوة المتنبى القادياني) .

ويبطل هذا الزعم مايجده المطلع على تفسيره من الآراء الشاذة

له حول «الملائكة» و«الجنّ» مثلاً، فقد زعم أن الملائكة اسم لقوة إرادية لله سبحانه وتعالى وتمثيل لقوى الخير (هامش رقم / ٤٧) والجن اسم لقوى الشر وتمثيل مجازي للدعاة إلى الشر، ويبرهن على عقائده هذه بمعانى تلك المفردات مع تأويلاته متجاهلاً تصريح القرآن الكريم حول وجود الملائكة والجن، (راجع هامشه رقم ٨٢٢ و٢٥٨٠) ويرى أن الجنة تجسيد معنوي لرضي الله، والنار دليل على سخطه، كما أنكر ظهور المعجزات جملة وتفصيلا، وأول الآيات التي فيها مايشير إلى معجزة، ومثال ذلك أنه ترجم الآية: ﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ** ﴾ [البقرة: ٦٠] بالتعبير التالي (معربا):

«لما طلب موسى الماء لقومه فأمرته أن يمشى مع عصاه إلى الجبل ويبحث عن منابع الماء (ففعل) فإذا هو أمام عيون ماء كثيرة (فوق الجبال) فعلم كل أناس مشربهم».

ويستدل على صحة زعمه أن الضرب معناه الخطو، ضرب الأرض معناها خطا عليها خطوات والحجر معناه الجبل والانفجار ظهور شئ فجأة، وهكذا نرى في كل مكان جاء فيه ذكر لأمر خارق العادة يتناوله المترجم بتأويلات بعيدة وإن لم يؤيد آراءه أحد من المفسرين القدامي أو أي قاموس عربى، وللتدليل على مزاعمه يبحث في تعليقاته عن التراكيب النحوية والمجازات العربية، واذا لم يجد أي سبب ولو بعيد لإثبات مزاعمه يلجأ أخيرا إلى قوله المكرر إنه من قبيل مجازات القرآن وللمترجم مقدمة طويلة بين فيها مزايا الإسلام

وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفية ترتيب القرآن، وأثر الوحي القرآني في المجتمع العربي الذي كان أول مخاطب بالقرآن، هذا وقد التمس بعض المؤلفين المسلمين للمترجم عذرا في تأويلاته وتحريفاته؛ بأنه عاش في عصر كان الاستعمار الإنجليزي في أوج سيطرته في الهند وفي الشرق كله، وكان المستشرقون يقدمون القرآن أمام العالم بصورة تشوه وجه الإسلام فأراد المترجم (محمد على القادياني) تقديم الدين الإسلامي أمام أعدائه بشكل ينسجم مع عقليات عصره.

ولكن هذا العذر مرفوض حيث إنه لم يقدم القرآن كما أوحي الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل قدم نظرياته الخاصة تحت ستار من ترجمة القرآن الكريم[1].

(١) وللمترجم كتاب ضخم عن الشريعة الإسلامية في عدة مجلدات يعتبر وثيقة علمية لدعاة القاديانية في أوربا وإفريقيا. وهو يستهوى الناشئة من الشباب المسلم المثقف بثقافة الغرب الذي لم يتمكن من معرفة دينه في بلده وبيئته، في الشرق العربي، لأنه أخذ التعليم العصري منذ صغره في بيئته غير بيئته الإسلامية.

ترجمة أعدها مالك غلام فريد

أصدرت شركة المنشورات الشرقية والدينية في « ربوة »[1] وهي قاعدة القاديانيين في باكستان ترجمة سموها « القرآن الكريم » و« كتبوا تحتها » : الترجمة الإنجليزية والتفسير أعدها أو رتبها المدعو مالك غلام فريد وأصلها ترجمة مفسرة كتبها الميرزا بشير الدين محمود ابن المتنبي غلام أحمد، وخليفته الثاني باسم « التفسير الصغير »[2] باللغة الأردية وتم طبع الترجمة الانجليزية تحت اشراف ورعاية « حضرة ميرزا » ناصر أحمد الخليفة الثالث « للمسيح الموعود » ورئيس الحركة الأحمدية، وذلك في عام ١٩٦٩م عدد صفحاتها ١٤٦١ مطبوعة على ورق أبيض عال من نوع الورق الخفيف الذي يطبع به العهد القديم والجديد من الأناجيل، والمجلد يحوى النص القرآني تقابله ترجمته الإنجليزية المذيلة بتعليقات وايضاحات.

وفيما يتعلق بالنص لم أجد فيه تحريفا في ترتيب السور المتبع في المصحف أما الترجمة فهي سهلة فصيحة مقاربة لترجمة محمد علي اللاهوري وقد أباح المترجم لنفسه إدخال كلمات بين السطور أما لزيادة الإيضاح وأما لبيان معتقداته الخاصة إلا أن الكلمات المزيدة الايضاحية مميزة في السطور باختلاف حجم الحروف

---

(١) استحوذ أثرياء القاديانيين على قرية من قرى بنجاب الباكستانية وسموها « ربوة » اقتبسوها من الآية الكريمة : ﴿ وءا وينا هما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ « المؤمنون الآية ٥٠ »

(٢) مقابل التفسير للإمام الرازي المعروف بالتفسير الكبير.

ونوعها وهذا أمر مستساغ أباحه المسلمون في ترجماتهم، أما الدس والاختلاق والافتراءات فقد خصص لها أعداء الإسلام التعليقات التي يذيلون بها تفاسيرهم، والمترجمون من النحلة القاديانية يركزون اهتمامهم على إثبات وفاة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام — وفاة طبيعية للتدليل على عقيدتهم ان زعيمهم كان هو المسيح الموعود ولعلهم يريدون بذلك أن يشغلوا الأذهان عن ختم النبوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما أنهم يحاولون أن يشغلوا الناس عن البحث في سيرة هذا الشخص الذي أدعى النبوة مع العلم انه لم يكن إلا غرس الإنجليز وهو الذي يحمى اتباعه ويحتضن من يسمونه خليفة للمتنبي[1] والآن انظروا الى نهج تدليلهم على دعواهم واني أحيل القارئ إلى تفسير لهم لآية كريمة وهي من « سورة آل عمران الآية ٥٥ »:

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) ﴾ [آل عمران: ٥٥].

ترجم الكاتب لهذا التفسير هذه الآية بكلمات ليستدل على صحة عقيدته وما لم يتيسر له إثباته أدخله في ألفاظ إيضاحية ثم أخذ حريته لبيان ما أراد في الهامش ونظرا إلى أن هذه الآية وتفسيرها

(١) قررت حكومة باكستان عام ١٣٨٩هـ اعتبار القاديانية نحلة غير إسلامية فلاذ « خليفتهم الثالث » المدعو ناصر أحمد حفيد المتنبي وقائد فرقته، إلى لندن وقد شملته الحكومة البريطانية برعايتها وحنانها الخاص به وبأمثاله.

من أهم مآخذ القاديانية فإني أنقلها بنصها ليتبين طريق جدلهم ودجلهم :

(Remember the time) When Allah said, O Jesus I will cause thee to die a natural death and will raise thee to Myself, and clear thee (of the charges) of those who disbelieve, and will exalt those who follow thee above those who disbelieve, until the Day of Resurrection, then to Me shall be your return, and I will judge between you concerning that wherein you differ".

يعنى (أذكر ذلك الزمن)[١] حين قال الله ياعيسى إني سوف أميتك موتة طبيعية وإني سوف ارفعك إليّ وسوف ابرئك مما اتهمك به الذين لا يؤمنون وسوف ارفع مكانتك على الذين هم غير مؤمنين إلى يوم الدين ثم إليّ يكون مرجعكم واني سوف اعدل بينكم فيما كنتم فيه مختلفين .

فهذه الترجمة لا غبار عليها من ناحية السياق المعنوي إلا أنه ترجم كلمة « متوفيك » بما معناه « اميتك » ثم أكد هذا اللفظ من عنده « موتة طبيعية » تمهيدا لما يريد الاحتجاج به حيث يقول في تعليقه على هامش نفس الصفحة (١٤٢) مامعناه :

تعليق رقم ٤٢٤ « متوفي » متشعب من « توفي » يقولون : « توفى الله زيدا » يعنى قبض الله روح زيد إليه ويقصد به أن الله أماته وحيث يقع « الله » (اسم الجلالة) فاعلا للجملة والإنسان مفعولا به

(١) يترجم « إذ » الظرفية الواردة في القرآن بجملة « أذكر ذلك الزمن الذي . . » مثلا : إذ قال آدم . . معناه بالأوردية « اذكر ذلك الزمان الذي قال فيه آدم كذا وكذا أما في هذه الآية فحرف « إذ » متعلق بما ورد في الآية السابقة ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ يقول الزمخشري : إن « إذ قال الله » ظرف « لخير الماكرين أو لمكر الله » وأوهم المترجم القادياني أنه ظرف وهذا خطأ علمي أو معتمد .

فلن يكون لـ« توفي » معنى إلا قبض الروح إليه في المنام أو في الموت وقد ترجم ابن عباس « متوفيك » بمعنى « مميتك » يعني « اميتك » وقال الزمخشري وهو من كبار علماء اللغة العربية ذو السمعة العالية يقول: « معنى متوفيك اني عاصمك من أن يقتلك الناس » واني امنحك اجلا كاملا قُدِّر لك وسوف اميتك موتة طبيعية ولن تقتل (الكشاف).

وهكذا يبرهن الكاتب على دعواه ويستشهد بأقوال عدد من المحدثين وعلماء الإسلام على أن السيد المسيح لم يقتله الكفار، ولكن لنا أن نسأله: من أنكر ذلك والقرآن يؤكد ان الكفار ماقتلوه إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧)** ﴾ [النساء: ١٥٧].

نعم، نحن نؤمن بما ورد في القرآن العظيم إن الكفار من اليهود ماقتلوه وماصلبوه بل انه رفع حيا إلى السماء وشبه لهم إنهم قتلوه في حين انهم قتلوا رجلا كان يشبه السيد المسيح عليه السلام وليس معنى « مميتك » انه قد أماته فعلا بل معناه انه سيميته عندما يشاء جل جلاله وهو يفعل مايشاء ويحكم مايريد أما احتجاج القاديانية بما قاله الزمخشرى ففيه خطأ وتلبيس ومغالطة لأن الزمخشري نقل بعض الآراء وذكرها بين الأقوال كما اعتاد المتقدمون انهم ينقلون أقوالا قوية وضعيفة ويشيرون إلى الأقوال الضعيفة بإشارتهم « قيل » والذين في قلوبهم مرض يتركون أصح الأقوال ويتمسكون بهذه

« القيلات » وإليكم ماقاله الزمخشري في الكشاف :

﴿ **إذ قال الله** ﴾ ظرف « لخير الماكرين » أو « لمكر الله » (إني متوفيك) أي مستوفي أجلك ومعناه اني عاصمك من أن يقتلك الكفار ومؤخرك إلى أجل كتبته لك ومميتك حتف أنفك لا قتلا بأيديهم ﴿ **ورافعك إليّ** ﴾ إلى سمائي مقر ملائكتيَ ﴿ **ومطهرك من الذين كفروا** ﴾ من سوء جوارهم وخبث صحبتهم » .

وهذا هو أصح التفاسير الذي ذكره الزمخشري وهذا لا يؤيد مبدأ القاديانيين بحال من الاحوال وإذا كان هذا هو الذي يفهمه المفسرون القاديانيون ان الله سبحانه وتعالى حفظ عبده ونبيه عيسى عليه السلام – ولم يملك عليه اليهود ليقتلوه وأنَّ سميته في أجل قدره وهو سبحانه وتعالى رفعه الى سمائه ومقر ملائكته فلا نختلف معهم، ولكنهم يستدلون بأن الزمخشرى كتب معنى : « متوفيك » أي « مميتك » وهذا استدلال باطل، لأن الزمخشرى ذكرها قولا من الأقوال حيث كتب « وقيل متوفيك : قابضك من الأرض من توفيت ما لي على فلان إذا استوفيته » ومن الغريب إن المترجم القادياني قد تمسك بهذا القيل وترك القيلات الأخرى التي ذكرها توا بعد هذا القيل، انظروا يقول الزمخشري بعد هذا : « وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن . ولا غرو فإن المنكر لختم النبوة والمؤمن بالمتنبي ليس إلا من يؤمن ببعض الكتاب وينكر ما لا يلائم عقيدته، ولو كان الرجل ممن يأخذ بأقوال العلماء المسلمين والمحدثين وكبار المفسرين لتمسك بما قاله الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – في هذا الباب، وإني أنقل فيما يلي حديثا واحدا من

جملة الأحاديث الكثيرة المتماثلة وقد ذكرها الإمام الجليل ابن كثير في آخر تفسيره لسورة آل عمران ص ٥٧٨ ج/١ طبعة مصر:

« ذكر الأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم إلى الأرض من السماء في آخر الزمان قبل يوم القيامة وإنه يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له ».

قال الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – في كتاب « ذكر الأنبياء » من صحيحه المتلقى بالقبول: نزول عيسى – عليه السلام – حدثنا إسحاق ابن إبراهيم ثنا يعقوب بن ابراهيم عن أبي صالح عن أبي شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتي لا يقبله أحد وحتى تكون السجدة خيرا له من الدنيا ومافيها**».

وقد اكتفيت بنقل حديث واحد رواه الإمام البخاري فإن كان القاديانيون يزعمون ان صاحبهم كان هو الموعود في هذا الحديث وأن عيسى عليه السلام – قد مات موته الطبيعي بعد نزوله من السماء، فأسألهم: هل كسر صاحبكم الصليب؟ وقد مضى على ادعائه النبوة أكثر من قرن ومات وخلف واحدا فثانيا فثالثا إني أسألهم مكررا: هل كسر صاحبكم الصليب أو أحكمه إحكاما وعاش تحت ظله مشمولا برعايته ولا يزال حتى يومنا هذا يعيش أولاده في ظل أصحاب الصليب؟ وهل قتل الخنزير أم عاش متطفلا على موائد أكلة الخنزير؟ وهل وضع الجزية أم كان يحض اتباعه على الوفاء

والاستسلام للنصارى ودفع ضرائبهم المفروضة منهم على المسلمين، أو ليس حفيده وخليفته من جعل النصارى ملجأ وملاذا؟ أو ليس هو ممن يدفعون الضرائب لحكومة النصارى؟ فمن أين ومن أي باب نزل من السماء وأصبح موعودا وأي وعد أوفاه؟

وعودا إلى موضوعنا وهو استعراض الترجمة التي كتبها مالك فريد أو هذب تفسير إمامه الميرزا بشير، فقد رأينا طريقة استدلالهم على معتقداتهم والآن أقدم نموذجا يكشف لنا حقيقة علمهم، لقد ترجم الميرزا بشير ابن المتنبي وخليفته الثاني والذي يلقبه اتباعه بـ« الابن الموعود للمسيح الموعود » لقد ترجم هذا « الموعود ابن الموعود » في « التفسير الصغير » : ﴿ **قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ** ﴾ [الشعراء: ١٥٣] إنما أنت من يطعم، ويقول في تعليقه التفسيري: « معنى » « سحر » هوالإطعام وكل نبي مبعوث كان متهما من قومه وقيل له: أنت أما مسحور أو مسحر أي أنك عميل للآخرين والذي أنت قائله هو لست أنت بل هناك قوة أخرى تمولك وقد اتهم بمثل هذه التهمة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا يتهم سيدنا ميرزا من قبل أشباه العلماء اليوم وللقارئ أن يسأل في أي قاموس عربي وجد « الموعود ابن الموعود » ان فعل « سحر » يفيد معني: « الإطعام »؟ وهل معنى الإطعام والتمويل للعميل واحد؟ وفي أي كتاب من كتب السيرة النبوية المطهرة قرأ أنه كان متهما بقبول الرشوة أو الدعم المادي من أية جهة مقابل قيامه بالدعوة إلى الإيمان بالله وباليوم الآخر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة؟

وكيف يتناسى هذا المترجم الموعود ماورد في السيرة المطهرة

أن محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الذي ختم الله به الرسل قد رفض عرض قريش رفضا باتا عند ما أوفدوا عمه أبا طالب إليه وقدموا اليه المال والجاه وملذات العيش مقابل تنازله عن أداء الرسالة فرد النبي صلى الله عليه وسلم كل هذه العروض بقوله التاريخي العظيم « ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ماتركته حتي يظهره الله أو أهلك دونه » (الى آخر القصة التي رواها ابن هشام: ج / ١، ص / ٢٨٥، ورواها البخاري مختصرا في ذكر مالقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه) وهذا أمر لم ينكره حتى اليهود والنصارى ألد أعداء الإسلام ويأتيه الموعود من إبليس في أنكر الصور وهل من سب وشتيمة أفظع لمقام أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم من أن يقارن به عميل للإنجليز؟

ياليت المترجم القادياني رزق قليلا من الحياء[١]، وهذه الترجمة مليئة بمثل هذه الخرافات لو جمعتها لصارت مجلدا كبيرا واكتفيت بهذا القدر والعاقل تكفيه الإشارة.

---

(١) وجدنا هذا الجزء من « التفسير » في التجربة الأولية باللغة الأوردية المسمى التفسير الصغير للميرزا بشير محمود أما في الترجمة الإنجليزية التي أعدها ملك غلام فريد فقد اكتفى بالاشارة في التعليق ان معنى المسحرين يفيد أيضا أن يكون الواحد مطعوما من غيره:

(The word “musahhar” and “mushoor” also mean one fed by others)

ترجمة كتبها سير ظفر الله خان

تولت مطبعة كورزون في لندن طبع هذه الترجمة عام ١٣٧١هـ التي سماها كاتبها The Quran « القرآن » وكتب تحت اسم المجلد « الوحي الخالد الممنوح به محمدا خاتم النبيين » وفي السطر الذي يليه : النص العربي مع ترجمة جديدة لظفر الله خان، ويتوسط الغلاف الداخلي كتابة باللغة العربية .

« قرآن مجيد » ومما يستغربه القارئ ان الكاتب وهو قادياني معروف يصف النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخاتم النبيين والمعلوم أنهم يؤمنون بغلام أحمد القادياني نبيا فما هو سبب التوفيق بين العقيدة المكشوفة وبين إعلان هذا الوصف الخاص لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينقض مبدأهم الأساسى فلابد من أن نفهم ماهو تأويلهم لكلمة « خاتم النبيين » .

إنهم يخدعون المسلمين بأنهم يؤمنون بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا خاتما للأنبياء (بفتح التاء معناه : الخاتم الذي يطبع به الوثائق للتوثيق والتصديق، وهي كلمة تترجم إلى الإنجليزية بـSeal وليس معناه الخاتم بكسر التاء : الذي يعتقده المسلمون ويفهمون به أن سلسلة الرسالات السماوية قد انتهت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه لا نبي بعده أما وظيفة الخاتم Seal فهو تصديق الوثائق وتوكيدها بأنها ليست مزيفة فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم مصدق (بكسر الدال) بالنبوات القادمة حسب زعم القاديانيين وواضع ختمه على إسناد الرسالات منها رسالة غلام أحمد

القادياني الهندي.

تمتاز هذه الترجمة عن إخواتها - ترجمات القاديانيين - باختصارها على بيان معانيها «طبعا حسب معتقدات المترجم» مقابل النص القرآني الكريم من دون تعليق أو شرح، ولم يتكلف المترجم أن يخلل عبارات ترجمته بألفاظ موضحة للقصد فإنه اباح لنفسه أن يقول ما أراد باسم الترجمة والترجمة هي مفصحة عن نفسها ولا يلتزم في اختيار كلمات الترجمة بما سجلته القواميس أو ما اختاره غيره من كبار علماء الإنجليزية أمثال عبدالله وبكهتال أو محمد أسد بل هو يصنف كلمات للدلالة على معاني النص الشريف منها مايبدو مستوفيا للمدلول ومنها مايدعوا الى الاستغراب ومن أمثلته: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾ [البقرة:١٠] ترجم الآية في عقولهم مرض in their minds was a disease ويترجم حرف التنبيه (ألا) في جملة كاملة: Take note يبدو أنه يجنح إلى اتخاذ تعبيرات إدارية في ترجمة القرآن، هكذا يترجم «يشعرون» بـ realise وفي ترجمة ﴿**وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ**﴾ [البقرة: ١٤] يقول:

But when they are in company of their ring leaders

وتدل ترجمة مثل هذه المفردات بكلمات متغايرة عما دأب عليه المترجمون الآخرون وهي مخالفة عما نجده في القواميس أنه يترجم المفهوم عنده من ألفاظ القرآن كأنه يعطى قارئه فكرة عامة عن معنى القرآن ولا يهمه الكلمات الواردة في القرآن الكريم.

أما آراؤه الشاذة فقد بينها في المقدمة ومثال ذلك انه أفرد بيانا عن الجن والمعلوم أن القاديانيين ينكرون المعجزات إنكارا تاما

ويؤولون كل ماورد في القرآن من ذكر الخوارق التي أتى بها الأنبياء السابقون للتدليل على نبواتهم؛ كذلك ينكرون وجود الجن كونهم خلقا آخر، فيقول ظفر الله خان: إنهم قوم من الإنس من الطبقة الأروستوقراطية Aristocratic Group وهم لا يعايشون العامة من الناس ويحسبون أنهم خلق مختلف وكلمة الجن معناها الشئ المستتر وهؤلاء يترفعون بأنفسهم ولا يختلطون بالناس..

أما الشيطان فقد دافع عنه ظفر الله خان وزعم ان الشيطان تعبير مجازى للنفس الأَمارة بالسوء، وفيما يتعلق بالنبوة، فيقول: إن السنة الآلهية تتطلب والقرآن يؤكد أن يرسل لكل قوم هاديا، وذكر المترجم للقرآن الكريم هذه الأمور باسهاب في مقدمته ولا داعي إلى نقل مزاعمه هذه انما يجب ان ننبه عليها لخطورتها لأنها كتبت تحت تجربة سياسية وبقلم رجل ماكر وذكي خبيث.

الفصل الثالث
ترجمات كتبها المسلمون

ويشتمل على:

- نظرة عامة - على ترجمات القرآن الكريم التي كتبها المسلمون
- أول ترجمة كتبها مسلم - عبد الحكيم خان
- ترجمات متفرقة لبعض الأجزاء
- ترجمة كتبها محمد ماديوك بيكتهال
- ترجمة كتبها السيد عبدالله يوسف على
- ترجمة كتبها محمد أسد
- ترجمة كتبها الأستاذ أحمد على

نظرة عامة على ترجمات معاني القرآن التي كتبها المسلمون

كان المسلمون أولى الناس بنقل معاني القرآن الكريم إلى لغات أمم دانت بالإسلام فأمنت بالله ربا وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبيا وبالقرآن هاديا، ولكنهم آثروا تعلم لغة القرآن على ترجمة القرآن وقد حملوا مبادئ القرآن الى الشرق والغرب وحثوا الناس على أن يتعلموا العربية صرفا ونحوا وبلاغة ويدرسوا الأحاديث النبوية والفقه وأصولهما ويدعوا الناس إلى دين الله على بصيرة، وقد شغلتهم الدعوة إلى الإسلام من ناحية ومن ناحية أخرى نجمت فيما بينهم اختلافات فقهية أحدثت مكتبة ضخمة في فقه المذاهب الأربعة وقامت مدارس متنوعة للأفكار والآراء وبقي العامة من الناس عالة على علمائهم يسترشدون بآرائهم ويقتدون سننهم ولم يكن أمامهم مجال إلا أن يستمعوا إلى إرشاداتهم ويعملوا بموجبها، وكانت هذه الحالة في جميع البلدان الشرقية والشمالية الجنوبية التي دخل أغلب سكانها في الإسلام عبر القرون.

ونشطت الكنائس الأوربية وإرساليتها لتغزو العالم بالدعوة إلى المسيحية تساندها حكومات المستعمرين بجميع الوسائل والقوى والإمكانيات فوجدت في الإسلام أكبر عائق لها في مهمتها التبشيرية فالديانة التي تتمسك بمبادئ التمييز العنصري والتفريق بين الناس على أساس اللون والسلالة لم تكن لتقف أمام الدين الإنساني الذي لا يفرق بين العربي والعجمي ولا بين الأبيض والأسود ولا بين الفقير

والغني، ويقول: إن الناس كلهم سواسية في الحقوق والواجبات، فكان من المستحيل أن يلبى إنسان دعوة تؤمن بالفوارق والتمييز، فرأى أرباب الكنائس أن يجعلوا محاربة الإسلام داخلا في صميم برنامجهم ونهض علماؤهم بدراسة اللغة العربية ليعرفوا القرآن أولا ثم يشوهوا وجهه الناصع بمفترياتهم ثانيا، فتناولوا القرآن والسيرة النبوية الشريفة بالدس والافتراء وذلك ليمنعوا الناس عن معرفة القرآن فبدأت حركتهم العدائية منذ القرن الثالث عشر الميلادى كما ذكرت بعض تفاصيلها في البحث عن الترجمات التي كتبها المستشرقون، وكل هذا تم على غفلة من المسلمين؛ لأنهم كانوا في نفس هذا الزمن في شغل عنهم حيث كانوا يبحثون في خلق القرآن وهي فتنة كان وراءها المتربصون بالإسلام، وقد اخذ كل فريق ينتصر لرأيه واستمر الحال بين المسلمين على هذا والكنيسة نشطة في العمل على التخطيط لهدم أسس الإسلام، أما في البلدان غير العربية فلم يكن أحد قد فكر في حمل دعوة الإسلام إلى خارج منطقته وكانت أمامهم مهمة أكبر من هذا وهو الاحتفاظ بأصول الدين في بلد أجنبي له تاريخ وديانة وطقوس وتقاليد خاصة، ولا شك أنه لو لم يكن مبدأ التقليد لإمام من الأئمة سائدا في تلك الأزمنة لتلاشت هذه الفئات المسلمة في خضم الطقوس الوثنية وتدرجت الكنيسة على تنفيذ برامهجها بكل دقة واهتمام ولما تم استيلاء أوربة السياسي والاقتصادي على الدول المأهولة بالمسلمين وتعلم بعضهم لغة المستعمرين وفكر بعضهم في تقديم كتاب الله مترجما إلى الجاليات الأوروبية وعلى رأسها الجالية الإنجليزية فتحمس من تحمس لترجمة القرآن والكتابة في السيرة

النبوية باللغة الإنجليزية ووفق الله بعض عباده في الهند أن يحملوا على عاتقهم هذه المسؤولية، ولكنهم قاموا بهذا بعد مافات الزمن وكانت ترجمات المستشرقين قد اقتحمت المكتبات والأسواق وهؤلاء أناس لم تكن العربية لغتهم الأولى ولا الإنجليزية وكانت الترجمات في ضعف تأليفها وركاكة أساليبها ورداءة طباعتها لا تليق أن تملأ العيون وطبعا لم يكن المستعمر ليشجع أمثالهم وبقيت الترجمات التي كتبها المسلمون مطمورة إلى زمن غير قصير ولما نشطت الحركات التحررية في الهند واختلفت الأوضاع وبلغ المستوى التعليمي والثقافي درجة أعلى من السابق قيض الله لهذه المهمة أمثال عبدالله يوسف علي وبكهتال والدريابادي للقيام بهذا الواجب الديني ثم تبعهم الآخرون إلى أن أصبح القيام بالترجمة لمعاني القرآن أيسر عمل علمي لأنه لا يتطلب من القائم به إلا الوقت فالترجمات متوفرة وليس للمترجم الجديد الاّ أن يستعرض أمامه عددا من الترجمات ويصيغ من المجموعة ترجمته وإن لم يكن يعرف العربية وقد استعرضت في دراستي هذه ترجمة لرجل لا شك أنه كاتب قدير باللغة الإنجليزية ولكني أعرف عنه أنه لم يتعلم العربية، ولكن ترجمته تفوق عددا من الترجمات.

سيجد القارئ الكريم انى لم استطرد في تقديم الترجمات لعلمي ان أي عمل يتقدم به انسان لا يخلو من الاخطاء والمهم عندي أن لا يكون مصدر الخطأ الفساد في العقيدة أما اختلاف الآراء والاتجاهات فحدث عنها ولا حرج فالكتب التي ألفها أسلافنا في التفسير خير دليل على اختلاف وجهات النظر ابتداء من

الاختلاف فى القراءات إلى الاختلاف في التأويل إلا أننا نحمد الله ونشكره على الحب الجامع والإيمان الراسخ وعلى العقيدة الثابتة الصحيحة وكل أمر بعد ذلك هين.

أول ترجمة كتبها مسلم

هي ترجمة كتبها الدكتور عبد الحكيم خان طبعت في مدينة بتيالا بالهند عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣هـ وكان المترجم من أنصار القاديانية وأتباعها ثم عاد إلى الإسلام من جديد، وكانت له مجلة شهرية باسم «الذكر الحكيم» ينشر فيها ترجماته لمعاني القرآن الكريم منجَّمة ثم ألفها في مجلدين، يقول العلامة المفسر عبد الماجد الدريابادي: إنه اطلع على هذه الترجمة عند ورثة المترجم ولكنه لم يجد فيها شيئا يغبط عليه إلا أن له فضل السبق إلى هذا العمل الديني المبارك.

٢ - قام الميرزا أبو الفضل إله آبادي بطبع ترجمته لمعاني القرآن الكريم في مدينة «إله آباد» في الهند عام ١٩١١م - ١٣٣٠هـ وأعاد ورثته طبعها في مدينة بومباي عام ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ وكانت هي أولى الترجمات التى طبعت بالإنجليزية وبجانبها النص القرآني، مذيلة بشروح وجيزة لمعاني الكلمات والتراكيب، توجد نسخة منها في مكتبة رامفور (الهند).

ويشير الدكتور محمد حميد الله في مقدمة تفسيره الذي صدر باللغة الفرنسية أن الميرزا المذكور غير الترتيب القرآني إلى ترتيب زمني للنزول.

٣ - وفي عام ١٩١٥م - ١٣٣٤هـ أصدرت جمعية الدعوة الإسلامية المعروفة باسمها الأوردي «أنجمن ترقي إسلام» ببلدة

مدراس (الهند الجنوبية) ترجمة لمعاني القرآن Holy Quran « القرآن المجيد » ولم يذكر اسم المترجم أو المترجمين .

٤ – ترجمة معاني القرآن الكريم لميرزا حيرت، طبع في الهند عام ١٩١٦م – ١٣٣٥هـ.

٥ – ترجمة معاني القرآن للسيد حسين بلجرامي المعروف بلقبه « عماد الملك » طبعت ترجمته لعدة أجزاء من القرآن في حيدر آباد عام ١٩٢٦م – ١٣٤٥هـ، ولم يستطع إكمالها .

٦ – ترجمة معاني القرآن الكريم في ضوء العقائد الإمامية الشيعية، قام بها المدعو بادشاه حسين، طبع في مدينة لكناؤ (الهند) عام ١٩٣١م – ١٣٥٠هـ.

٧ – نشرت الجمعية القرآنية في سملا (الهند) ترجمة لمعاني القرآن من دون إبداء اسم المترجم، قدم لها الدكتور س.م.ن. جفري، طبعت في مدينة سملا عام ١٩٣٥م – ١٣٥٤هـ.

٨ – نشرت إدارة مجلة اليقين (الإنجليزية) الصادرة في كراتشي، ترجمة لمعاني القرآن، طبعت في بون عام ١٩٦٠م – ١٣٨٠هـ.

٩ – الدكتور محمد حميد الله له تفسير للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية أسماه :

A Simple Commentary of the Holy Quran

أي « تفسير سهل لمعاني القرآن الكريم » طبع في مدينة دربن (إفريقيا الجنوبية) عام ١٩٦٠م – ١٣٨٠هـ ونقل إلى اللهجة

الافريكانية المحلية، وتولت طبعه جمعية اتباع الهادي الأمين في دربن.

١٠ - تولت جمعية اتباع الهادي الأمين في مدينة دربن، طبع ترجمة عدة أجزاء من القرآن الكريم، قام بها السيد إسماعيل جار دي، وعام الطبع غير معروف.

١١ - ابو بكر ح. الخطيب، له تفسير وجيز للقرآن الكريم، طبعته الجمعية المذكورة في دربن، ولم يذكر تاريخ طبعه.

١٢ - ترجمة ٢٥ سورة من القرآن الكريم، طبعت في باريس عام ١٩٣٢م - ١٣٥١هـ باسم «ترجمة القرآن» واسم المترجم غير مذكور.

١٣ - أصدرت مدرسة الواعظين للشيعة في مدينة لكناؤ ترجمة عدة سور مختارة مع مقدمة طويلة بقلم المدعو عبد الصمد الصارم، ذكر فيها قصة ترتيب القرآن وتاريخه طبقا لروايات الشيعة.

١٤ - أصدرت إدارة مجلة (الإسلام) الإنجليزية الصادرة من كراتشي، ترجمة عدد من سور القرآن الكريم عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ.

١٥ - ترجمة ١١ سورة قرآنية قام بها السيد «هاشم أمير علي» باسم قرآن الطلبة، طبعت في بومباي عام ١٩٦١م - ١٣٨١هـ.

١٦ - قامت جماعة من المثقفين في باكستان بترجمة تفسير القرآن للعالم الهندي الشهير الشيخ شبير أحمد العثماني، وقد أفردنا له بحثا في الفصل القادم.

١٧ – بدأت الجماعة الإسلامية في باكستان بنقل تفسير العلامة أبي الأعلى المودودي من الأردية إلى اللغة الإنجليزية، وتفسير العلامة المودودي معروف برزانته العلمية واستقصائه لعلوم القرآن وبخاصة فيما يتعلق بتاريخ وجغرافية الأمكنة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، وبحل القضايا المعاصرة في ضوء القرآن حلا علميا يقنع المثقفين، وقد تم ترجمة تفسيره إلى سورة البقرة وطبعت عام ١٩٦٦م – ١٣٨٦هـ في لاهور، وسيجد القارئ بحثا عند ترجمة العلامة المودودي بشئ من التفصيل في الفصل القادم.

الترجمة التي كتبها الأستاذ محمد مارماديوك بيكتهال[1]

M. Marmaduke Pickthall

هي أول ترجمة قام بها مسلم من أهل السنة، صحيح العقيدة وهو إنجليزي الأصل، لم يكن متطرفا ولا ممن يدعون « التقدمية » في الدين، وكان قد اعتنق الإسلام في القدس بعد اقتناع منه بصدق هذا الدين وتعاليمه، وعاش بين المسلمين في كل من فلسطين ومصر وحيدرآباد بالهند، وتعلم العربية والقرآن في مدينة القدس، كما أن لغته الانجليزية راقية ويعد في كتاباته من الأدباء وأصحاب المواهب، وكانت مقالاته الأدبية والتاريخية تنشر في المجلات العلمية الصادرة في لندن ونيويورك، وبعد أن اعتنق الإسلام وتعلم القرآن شجعه أصدقاؤه المسلمون على أن يترجم معاني القرآن إلى الانجليزية، وأعانته إمارة حيدر آباد (قبل ان تستولى عليها الحكومة الهندية المركزية) ماديا وأدبيا ووفرت له الوسائل اللازمة لمثل هذا العمل الجليل.

ولما انهى المترجم عمله توجه إلى القاهرة واتصل بعلماء الأزهر وعرض عليهم ترجمته للنظر فيها فعهدوا إلى أحد مدرسي الأزهر الذي كان يعرف الإنجليزية ليستعرض معه الترجمة بكاملها، وساعده

---

(١) ولد في لندن وتعلم في مدارسها ونال شهادة ليسانس في الصحافة واللغة الإنجليزية من جامعة كمبردج، وقضي عدة سنوات في القاهرة وفلسطين، وسافر الى بومباى (الهند) ليرأس تحرير جريدة إنجليزية Bombay Chronicle ومنها آنذاك انتقل إلى حيدر آباد بدعوة من رئيس وزرائها السيد أكبر الحيدري، وقضي فيها مدة طويلة قام خلالها بترجمة معاني القرآن الكريم.

الأستاذ محمد أحمد الغمراوي (من كلية الطب بالقاهرة) في الاستعراض والتطبيق، وتم ذلك كله بإشراف مباشر من شيخ الأزهر العلامة الشيخ مصطفى المراغي – رحمه الله– ولما أطمأن المترجم والذين ساعدوه من علماء الهند والأزهر على صحة الترجمة وإتقانها وموافقتها للعقيدة الصحيحة قدم الأستاذ بيكهتال ترجمته للنشر، فطبعت هذه الترجمة لأول مرة في لندن عام ١٩٣٠م – ١٣٤٩هـ وأعيد طبعها عام ١٩٤٨م – ١٣٦٨هـ وفي نيويورك عام ١٩٣١م – ١٣٥٠هـ وتولت مطبعة في حيدر آباد طبع هذه الترجمة مع النص العربي في مجلدين عام ١٩٣٨م – ١٣٥٧هـ، ولا يزال يعاد طبعها من مختلف العواصم الغربية والمدن الهندية والباكستانية.

وحين أدرك المؤلف أهمية القرآن الكريم وعرف أنه من المستحيل أن يترجم القرآن بما يماثل النسق القرآني العظيم أسمى ترجمته « معاني القرآن المجيد » .The Meaning of the Glorious Koran

وقد أجمع العلماء المعنيون بترجمات القرآن وتفاسيره على أنه لم يترجم معاني القرآن الكريم الى الانجليزية أحسن من ترجمة بيكهتال من ناحية جمال الأسلوب وفصاحة اللغة، ومن ناحية الاحتفاظ بالعقائد التي يلتزم بها الجمهور من أهل السنة، وليس فيه انكار أو تأويل لوجود الملائكة والجن والمعجزات وحاشى أن يكون فيه أي غمز أو لمز أو تحريف مما يأتي به المستشرقون.

ويقول العلامة المفسر الشيخ الدريابادي: إن بيكهتال استطاع بتوفيق من الله أن يجعلنا نحن المسلمين نقدم كتاب الله المقدس أمام الأجانب بدون خوف.

وتقول الكاتبة الأمريكية المسلمة الواسعة الاطلاع السيدة « مريم جميلة » : بإنها ذاقت حلاوة معاني القرآن الكريم من خلال ترجمة بيكهتال، ثم اطلعت على عدة ترجمات إنجليزية، ولكنها لم تجد ذلك الوضوح والبيان اللذين وجدتهما في ترجمة بيكهتال.

وذكر العلامة « عبدالله يوسف على » أنه اطلع على ترجمة بيكهتال قبل طبعها واستفاد منها في كتابه ترجمته، وتمتاز هذه الترجمة من ناحية أخرى بأنها واضحة المعني لا تحتاج الى مزيد من الشرح في الهامش، وإذا اضطر المترجم أن يوضح شيئا أو يفسر نقطة لآيات لا تفهم معناها إلا بالتفسير نقل قول ابن هشام على العموم، وفي بعض الأمكنة نقل الرواية من تفسير الطبرى ولم يأت بشئ من عنده على الإطلاق.

أما بعض الأخطاء في فهم التركيب النحوي الذي قد يلاحظه القارئ فهو من قبيل مايقع لكل انسان من الاخطاء البشرية ولا دخل فيها للعناد أو سوء النية، ويجوز تصحيح ماوقع في الطبعات القادمة، منها أنه ترجم الآية ﴿ **وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ [البقرة: ٥٧] فأخطأ في ترجمة ﴿ **ما ظلمونا** ﴾ وترجم مامعناه « **ماظلمناهم** » كذلك جعل الآية ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ** ﴾ [البقرة: ١٢] جملة استفهامية إذ اعتبر (أ) للاستفهام و(لا) للنفي.

ويجب أن لا ننسى أن بجانب ماذكر، تحرى الصحة ما أمكنه التحرى، فهو لا يستعمل لفظ God لله تعالى بل يستعمل لفظ الله لأن كلمة God في اللغة الانجليزية لا تدل على المفهوم الكامل والمدلولات الشاملة لما في كلمة « الله » جل جلاله كما هي في اللغة العربية.

الترجمة التي كتبها السيد عبدالله يوسف على[1]

أولا : أَن أول مايستلفت نظر القارئ في هذه الترجمة أنها منظومة نظما حرا، وذلك لأن المترجم حاول أن ينقل إلى القارئ قدرا مستطاعا من جمال الأسلوب القرآني المعجز وروعته وفخامته.

ثانيا : أنه لا يفسر آية إلا وكان له سند ومرجع من أقوال المفسرين المعترف بهم عند جمهور المسلمين.

ثالثا : أنه قد جعل لكل سورة مقدمة ذكر فيها تاريخها وسبب نزولها نقلا عن التفاسير المعتمدة، وتحرى في نقل القصص القرآنية وجمع الأقوال الناقصة للمفسرين وذكر مايرجحه منها بالتفصيل وأسباب هذا الترجيح.

رابعا : صدَّر كل سورة بتلخيص معانيها وبيان النقاط الهامة

---

(١) ولد عام ١٨٢٢م في مدينة بومباي من اسرة تنتمي الى بو هرة (وبو هرة لقب لقبيلة من التجار فيها الشيعة وأهل السنة والهنادك وكان صاحبنا من أهل السنة) وكان والده رجلا متدينا من تجار بومباي فاعتني بتعليم ولده القرآ ن الكريم قبل كل شئ، ولما حفظ عبدالله القرآن أقام والده مأدبة كبيرة بمناسبة إكمال ولده حفظ القرآن وذلك ليطبع في ذهن طفله أهمية القرآن وعظمته، وتدرج عبدالله في مراحل تعليمه العصري إلى المراحل العليا وهو لا يفارق تلاوة القرآن، وتلقى مبادئ اللغة العربية في صغره بجانب الثقافة العصرية التي امتاز بها وفاق أترابه وفاز في المسابقة العلمية التي كانت تجري لاختيار الحكام الإداريين والتي يطلق عليها الخدمات المدنية الهندية، وكانت هذه المسابقة تعد من أهم المسابقات العلمية التي يحرص الأغنياء على مشاركة ابنائهم فيها ولا ينجح فيها الا صاحب الخط العظيم، وتمكن عبدالله يوسف علي من التشبع بالأدب الإنجليزي وبذّ كثيرا من مواطينه في الآنشاء والتعبير ونشرت له كبرى المجلات العلمية مقالاته مبدية إعجابها بأسلوبه الأدبي المطبوع، وسافر عبدالله يوسف إلى عواصم أوربا وأقام بمدينة لندن مدة طويلة واطلع على ترجمات الكتب المقدسة بجانب شغفه غير المنقطع بالقرآن الكريم ومايتصل به، وعكف على دراسة القرآن والتفاسير القديمة والحديثة ردحا من الزمن استوعب كثيرا مما كتب عن القرآن في اللغات الأوربية الشرقية ثم عاد إلى الهند واستقر بمدينة لاهور حيث عين فيها عميدا للكلية الإسلامية وبدأ بترجمة معاني القرآن الكريم.

التي تساعد القارئ على فهم السورة ومحتوياتها .

خامسا : حاول ناجحا أن يعطى المدلولات الكاملة للمصطلحات القرآنية ولو كلفه ذلك إلى اختيار كلمتين مقابل كلمة واحدة، ونظرا إلى أن هذه النقطة تحتاج إلى إيضاح أذكر هنا مثالا واحدا من ترجمته :

إن كلمة رب في رب العالمين هي Lord أي المالك عند عموم المترجمين، وتطلق هذه الكلمة على الإله والمسيح كما هو في قاموس اكسفورد وقاموس بريطانيا الكبير، وعندما يراد بها الله يسبقها ضمير المتكلم المنفصل أو حرف النداء مثل O Lord أو My Lord، وإذا أضيف إليها اسم آخر يتحدد معناها مثل Lord of Chamber of Commerce أئ رئيس الغرفة التجارية .

أما كلمة « رب » العربية القرآنية فهي أعم من هذا المدلول وأشمل، ومعناها الملكية التامة المطلقة مع الرعاية والتعهد للمربوب وأخذه تدريجيا إلى الكمال كما في مفردات القرآن للراغب الأصفهاني :

« الرب من الربوبية، وهي تنشئة الشئ حالا فحالا إلى التمام » .

ويقول القاضى البيضاوي في تفسيره : « الربوبية هي تبليغ الشئ إلى كماله شيئا فشيئا » .

وقال القرطبي : الرب هو المصلح والمدبر والقايم، يقال لمن قام بإصلاح شئ وإتمامه، وطبعا هذا المعنى لا يستفاد به من كلمة « لورد » الإنجليزية، فاختار عبدالله يوسف كلمتين لترجمة هذا

المعنى لأنه لم يستطع أن يفى بالمدلول الكامل لكلمة الرب فإنه لا شك قرب القارئ الى إدراك أكبر أجزاء المعنى، فالكلمتان اللتان وقع عليهما اختيار صاحبنا هما Sustainer وCherisher ومعنى الكلمة الأولى كما في قاموس اكسفورد: To care kindly, Entertain Fond-ly, Hold Closely. أي التعهد مع الرعاية والحنان، وتوفير المرافق عن كثب، ومعنى الكلمة الثانية هو:

To Take Care of Kindly, Entertain Fondly, Hold Closely Necessities.

أي الكفالة بالطعام والشراب وجميع مرافق الحياة اللازمة للانسان.

فقد استطاع المترجم موفقا إلى أن يقرب إلى الذهن المعاصر أكبر جانب مما يحويه معني كلمة «الرب» القرآنية، وبين في هامشه التفسيري أن الكلمة تحمل معنى أكثر مما تدل عليه الكلمتان الإنجليزيتان هو وأخذ المربوب تدريجيا الى الاكتمال الطبيعي واكتشاف مواهبه، وبذلك أكد المترجم أن نظرية الارتقاء والتدرج ليست غريبة على المؤمن بالقرآن فإنه عرفها من أولى آيات القرآن الكريم.

وهكذا يجد القارئ في أمكنة أخرى من ترجمته أنه يحاول جهده في إفهام معنى القرآن الكريم، وأنه إذ اختار كلمة في الترجمة لم يقع عليها اختيار غيره من المترجمين السابقين فإن له حجة ودليلا، أما الأمور التي يجب الانتباه إليها فهى أن الترجمة ليست

نثرا بل هي منظومة بالشعر الحر، وهذه مزية لترجمته ومنقصة لها معا، مزية لأنها تستهوي القارئ الأجنبي وتحمله على المضي في القراءة وتشعره أنه يقرأ شيئا ذا فخامة وإجلال. ومنقصة لأنها ساقت المترجم في كثير من الأمكنة إلى أن يكتفي بإعطاء مدلول الآية بدون ترجمة لفظ بلفظ مثله، ومثال ذلك أنه ترجم معنى الآية الكريمة:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾ [البقرة: ١٠٤] بكلمات معناها: ياأيها المؤمنون لا تقولوا (للرسول) كلمات نابية بل استعملوا (له) كلمات الاحترام واستمعوا إليه (عندما يتحدث).

O Ye of Faith say not (to the Apostle) words of ambiguous import, but words of respect: And hear to Him.

ومثال آخر أنه ترجم معنى الآية: **﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾** [البقرة: ٢٦] بتعبيره الانجليزي:

God disdains not to use the similitude of things: lowest as well as highest.

يعني أن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا لأحقر الأشياء (كما لا يستحيي أن يضرب مثلا) بأشياء أعظم منها، والظاهر أن المترجم هنا قد اكتفى بافادة معنى الآية إجمالا ولم يتبع القرآن كلمة كلمة، إذ حذف معنى ﴿ **راعنا وانظرنا** ﴾ في الآية الأولي، وكلمة ﴿ **بعوضة فما فوقها** ﴾ في الآية الثانية.

وكذلك لوحظ أن المترجم قد يبيح لنفسه أن يقدم كلمة في التراكيب ويؤخر أخرى ولو أدى ذلك الى تغيير المعنى. ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ** ﴾ [البقرة: ٢] بالكلمات الآتية:

This is the Book: In it is Guidance sure without doubt to those who fear God.

ومعناها: هذا هو الكتاب، فيه هداية قطعية من دون شك للذين يخافون الله.

فالملحوظ في هذه الترجمة أنها ترفع الريب من الهداية المؤكدة للمتقين، لا عن الكتاب نفسه كما في القرآن ﴿ **ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ أي في كونه منزلا من الله كما ذهب إليه جميع المفسرين أي ﴿ **لا ريب** ﴾ **يتعلق بالكتاب الذي فيه**: ﴿ **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾.

ولكن ذلك لا يعني أن هذا هو دأبه في الترجمة والتفسير بصفة عامة، بل يوجد مثال أو مثالان لهذا النوع.

وقد طبعت هذه الترجمة عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ لأول مرة في مدينة لاهو (باكستان حاليا) في ثلاث مجلدات ثم تولى طبعها السيد خليل الرواف في أمريكا عام ١٩٤٦م- ١٣٦٦هـ تخليدا لذكرى وصول الوفد السعودي إلى أمريكا برئاسة معالي الشيخ عبدالله السليمان - رحمه الله - ثم تولت رابطة العالم الإسلامي طبعها عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣هـ وصدرتها بكلمة ضافية عن هذه الترجمة في طبعة عام ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ وأخيرا طبعت في بيروت في مجلد واحد على ورق بايبل الخفيف.

الترجمة التي كتبها الأستاذ محمد أسد

تطلعت الأوساط العلمية إلى ترجمة أخرى لمعاني القرآن الكريم قام بها الأستاذ محمد أسد المسلم النمساوي المعروف بمؤلفاته القيمة، واعتزازه بالدين الإسلامي، الرجل الذي كان إسلامه قوة للمسلمين من دون شك، إذ ظل محاميا قديرا للعقائد الإسلامية وداعيا متحمسا إلى مبادئ الدين الإسلامي، وحيث انه أوربي الأصل والثقافة وعاش مع الإنجليز زمنا طويلا فصارت مقدرته على اللغة الإنجليزية أمرا فوق مستوى الشبهات، وكذلك معرفته اللغة العربية لم تكن أمرا ينازع فيه، لأنه تلقى العربية من الأستاذة العرب، وعاش معهم طويلا وخاصة مع عرب الجزيرة العربية وتشبع بروح الأدب العربي، كما تدل عليه كتاباته وخاصة كتابه الذي طبق صيته الآفاق «**الطريق الى مكة**» وكما أشار إلى ذلك في مقدمته لترجمة معاني القرآن الكريم، فلم يكن من الإسراف في الأمل أن يرجى من ترجمته أن تكون ترجمانا صادقا عن مبادئ الدين الإسلامي ومرجعا هاما للمؤلفين وطلبة القرآن في أوربا من المستشرقين والمسلمين على سواء.

وظهر الجزء الأول من الأجزاء الثلاثة بعد انتظار طويل، مشتملا على ترجمة معاني القرآن الكريم ابتداء من سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة.

واستبشر الطلبة بمظهر الترجمة وتفاءلوا بها خيرا، إذ وجدوا في

مقدمة الترجمة قائمة المراجع التي استفاد منها خلال عمله هذا. إذ إنها تشتمل على كتب أئمة المفسرين مثل البيضاوي والبغوي والزمخشري والرازي، كما تشتمل على كتب الصحاح الستة المسانيد، علاوة على القواميس والمعاجم المعترف بها.

ومما يدل على إتقان المترجم لعمله وفهمه العميق لخطورة مهمته أنه أوضح النقاط التالية التي يجب على المترجم مراعاتها في ترجمته:

أولا: يجب على المترجم أن يكون على بينة من التغييرات اللغوية التي تطرأ على الكلمات فتغير دلالاتها بمرور الزمن وأنه لا يستطيع أن يترجم الكلمة بالمعنى الذي يتبادر إلى الذهن في عصر تغيرت فيه دلالتها تماما، وإن فعل ذلك يعرض الآخرين للخطأ في الفهم، وربما يؤدي ذلك الى الانحراف في المعنى والتحريف في القرآن نفسه، وعلى هذا الأساس لابد للمترجم من ان يكون واعيا لمعنى الآيات إبان نزولها فيتقيد بها ولا يترجمها للمعاني التي تشير تلك الكلمات في العصر الحاضر.

ثانيا: أن البلاغة في كلام العرب مزية لا تضاهيها لغة أخرى في العالم، ومن البلاغة: الإيجاز في البيان، والقرآن معجزة في البلاغة، وأسلوبه الإيجازي معجز كذلك فلابد من التنبه به عند الترجمة إلى لغة أخرى، وإن ترجمة الآيات بدون تحليل لفظي لما يضمه الإيجاز تجعل عبارة الترجمة مفككة غير مربوطة بعضها ببعض وقد لا يفهم منها شئ، ولذا يحتاج المترجم أن يشرح المعنى المقصود من الآيات التي فيها الإيجاز حتى يرتبط الكلام وتنسجم العبارة.

ثالثا : أن للقرآن الكريم مصطلحات خاصة كان يفهمها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تلقوا القرآن مباشرة من الرسول – عليه الصلاة والسلام – ثم تدرجت هذه المصطلحات إلى أن تغير مدلولها فأصبحت متجسّدة في إطار معنى خاص، ومثال ذلك كلمة « الإسلام » التي تحدد معناها اليوم، وهو اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وكلمة « المسلمون » تدل على جماعة تؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا، ولكن كلمة الإسلام لم تكن تفيد هذا المعنى عند نزول القرآن بل كان معناه الاستسلام لإرادة الله، وكذلك « المسلمون » الجماعة التي استسلمت لإرادة الله، فيقول القرآن عن سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنه كان مسلما وعلى لسان سيدنا عيسى أنه قال: ﴿ **بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران: ٥٢] وكذلك كلمة ﴿ **الكتاب** ﴾ التي يترجمها جميع المترجمين بكلمة Book والمعلوم ان القرآن لم يتحدث بهذا المعنى عندما قال: ﴿ **ذلك الكتاب** ﴾ وفي أمكنة أخرى حيث جاءت هذه الكلمة كان المراد بها الوحي أو الإعلام من السماء Writ لأن القرآن حين أشار إلى الوحي لم يكن هناك أي كتاب مدون، ولم يدون القرآن في مصحف إلا بعد عقود من السنين إثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، والوحي نفسه لم يكمل إلا في مدة ٢٣ عاما، فكيف يمكن أن يسمى أجزاء الوحي كتابا، كذلك المراد من الكتب السماوية الأخرى لم يكن المتبادر إلى الذهن من كلمة كتاب الكتاب المدون بين دفتين، فالقرآن يؤكد أن اليهود والنصاري تناولوا التعاليم السماوية وشرائعهم بشئ كثير من التحريف، فكيف يجوز أن يشار

إلى تلك التعاليم المحرفة بكلمة الكتاب، إذ من الواضح أن المراد من كلمة الكتاب هو الوحي أو الإعلام السماوي، ولذا آثرنا أن نترجمها إلى الانجليزية بكلمة Divine Writ «الإعلام السماوي».

يتحدث الأستاذ محمد أسد عن طريقة ترجمته وتفسيره، فيقول:

إن القرآن وحدة لا تتجزأ، ومن الصعب أن يستخرج القارئ مفهوما كاملا لآية ما إذا فصلها عن باقي السور والآيات، وعلى حد تعبير المفتي محمد عبده لا يوجد تفسير للقرآن أدقّ وأشمل من القرآن نفسه[1]، هذا والثاني: أن المراد من القصص التي ذكرها القرآن هو تصوير الأحوال الاجتماعية للأمم لتكون فيها عبرة للمسلمين وليس المقصود منها سرد الأحداث وبين الحكايات، فلا ينظر إليها من ناحية الفن التاريخي.

وفي المقدمة نوه الأستاذ محمد أسد بعبقرية المرحوم الشيخ محمد عبده الذي جعله قدوة عند اختلاف الآراء في تفسير كلمة أو آية.

هذا هو ملخص ماجاء في مقدمة الأستاذ محمد أسد، أما مايجده المتصفح لتفسيره فيتمثل فيما يلي:

١ – مما لا يدعو إلى أي شك أن الأستاذ محمد أسد مترجم

---

(١) القول المأثور عن ابن عباس هو «القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا» – انظر مقدمة تفسير اضواء البيان للشيخ محمد الامين الشنقيطي، وكذلك مقدمة التحرير والتنوير للشيخ الطاهر محمد بن عاشور وقد اعترض الطاهر بن عاشور على القول بأن القرآن يفسر بعضه بعضا مبينا أن لكل آية مزية خاصة في مكانها الخاص– اهـ مصححه.

مجتهد غير مقلد في عمله، وأنه واسع الاطلاع على أكثر ماكتب عن القرآن، فهو ينقد كل كلمة يوازنها ويدقق في مدلولاتها ولا يأتي بكلمة تترجم معناها إلا وله سند ومرجع من المفسرين القدامي، وإذا تفرد عنهم فله من الدلائل مايعضد سبب ترجيحه لما رآه.

٢ – ومما لابد من الاعتراف به أن البحوث اللغوية التي يتضمنها تفسيره تعبر بصدق عن نبوغه ومستواه الأعلى في البحث والتدقيق، وعندما نرى أنه خالف الجمهور من المترجمين في اختيار كلمة مقابل كلمة في القرآن نجد في تعليقاته الموضحة مايبرر دعواه، ومثال ذلك كله «**الغيب**» المترجمة إلى الإنجليزية بكلمة Unseen أي غير المرئي كما اختارها جميع المترجمين بالانجليزية، في حين لا تدل الكلمة على المفهوم الشامكل لكلمة «**الغيب**» فاختار لها محمد أسد تعبيرا مفصلا:

Which is beyond the reach of human perception.

أي «ماهو فوق مبلغ الحواس البشرية» وهذا التعبير وإن كان في جملة مستقلة ازاء كلمة واحدة ولكنه يفيد المعنى المراد بالغيب، كما لا يخفى على أهل العلم وطلبة التفسير، وهكذا ذهب الجمهور من المترجمين إلى ترجمة «المتقي» بكلمة God-Fearing أي مخافة الله، ولكن محمد أسد ينفرد باختيار تعبير آخر مقابل هذه الكلمة وهو: The God-Conscious أي «المراقب لله بضميره» وقد شرح المترجم الأسباب التي حملته إلى معارضة الجمهور من المترجمين ولكن لا يعني ذلك أن الأستاذ محمد أسد محق في كل مايذهب اليه، إذ نراه في مكان آخر يتعمد اختيار كلمة في الترجمة لا يعضده

فيها أي دليل علمي ولا يؤيده أي قاموس في العالم، ومثال ذلك أنه ترجم كلمة «الآية» في ﴿ **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ [آل عمران: ٤٩] بكلمة Message أي «**الرسالة**» «**والطاغوت**» بكلمة: Forces of Evil أي «قوى الشر».

هذا ومما ينكر على تفسيره أنه:

١ - يميل إلى إنكار المعجزات جملا وتفصيلا، فيرى أن نزول الملائكة لنصرة المسلمين في يوم بدر تعبير مجازي للقرآن، والمراد منه تقوية المسلمين وتشجيعهم ورفع معنوياتهم[١].

٢ - يرى أن «**التابوت**» معناه القلب، الذي فيه سكينة.

٣ - إن إنكار المعجزات يسوقه إلى تصنيف معاني شاذة للكلمات القرآنية مما لا يسوغه الذوق ولا يؤيده كلام العرب، والمثال التالي يعكس صورة واضحة لطريقة تفسيره ومعالجته موضوع المعجزات، وفيما يلي الآية القرآنية وترجمة محمد أسد وتفسيره معربة:

الآية: ﴿ **وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران: ٤٩].

---

(١) راجع تفسيره: ص/١١٥، هامش رقم/٩٢.

ترجمة الآية للأستاذ محمد أسد :

And (will make him) an apostle unto the children of Israel: I have come unto you with a message from your Sustainer. I shall fashion out of clay as it were, the shape of (your) destiny, and then breathe into it so that it might become (your) destiny by God's leave, and I shall heal the blind and the leper, and bring the dead back to life by God's leave and I shall let you know what you may eat and what you should store up in your houses. Behold, in all this there is indeed a message for you, if you are (truly) believers.

معنى هذه الترجمة :

« وإني (سأجعله) رسولا إلى بني إسرائيل : إني قد جئتكم برسالة من ربكم وإني سوف أصنع لكم من الطين شيئا هيئته مثل مصيركم ثم انفخ فيه فيصبح المقدر لكم - بإذن الله -، وسأبرئ الأعمي والأبرص وأعيد الميت إلى الحياة بإذن الله، وسأخبركم بما يمكن أن تأكلوه ومايجب أن تدخروه في بيوتكم ولا شك، وفي جميع هذه الأمور رسالة لكم إن كنتم مؤمنين (حقا) .

وقبل أن آتي على شرح المترجم، يجدر بنا أن نلاحظ تصرفاته التالية :

١ - كما سبق أنه ترجم كلمة «**آية**» بـ « رسالة » على غير القياس .

٢ - ترجم فعل «**أخلق**» بمعنى « سوف أصنع » أو « أصور » .

٣ - ترجم كلمة «**الطير**» بمعنى المقدّر أو المصير .

٤ – لم ينتبه الى أن الأكمه هوالضرير الذي يولد بدون حاسة البصر، وقد تنبه إلى هذا المعنى المترجمون غيره.

٥ – «**ماتأكلون**» و«**ماتدخرون**» فعلان على نسق واحد، ولكنه تصرف في ترجمتهما فجعل الأول معناه «مايجوز لكم أن تأكلوه» أو «مايمكنكم أن تأكلوه» بينما جعل الفعل الثاني يعطي معنى الوجوب فيقول في الترجمة «مايجب عليكم أن تدخروه» ويقول في تفسير هذه الآية:

«إن كلمة الطير جمع طائر (المخلوق الطائر أو الطير) وهي اسم مصدر بمعنى (الطيران) المشتق من مادة طار، وهذه الكلمة كانت تفيد معنى المصير أو القدر في اللغة العربية قبل الإسلام كما أفادت ذلك بعد الإسلام، وفي القرآن مثال غير واحد لهذا المعنى، والمصير عام سواء أكان حسنا أم سيئا، ومثل ذلك في القرآن في «سورة الأعراف» ﴿**أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ١٣١] وأكثر وضوحا من ذلك في «سورة الأسراء» ﴿**وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ**﴾ [الإسراء: ١٣] وهناك أمثلة كثيرة لاستعمال هذا المصطلح «الطير والطائر» في القواميس المعتمد عليها (راجع القاموس الإنجليزي العربي للمؤلف لين Lane: ج/٥، ص/١٩٠٤)،وكذا أبلغ السيد المسيح بني إسرائيل بأسلوبه المجازي المفضل لديه، أنه سوف يكون من طينة كيان حياتهم المتواضع مظهرا ساميا للحظ العالي الرفيع، وهذا المظهر الذي يتم لهم بواسطة الوحي الإلهي سيكون أمرا واقعا بأمر من الله وبقوة إيمانهم (كما هومصرح به في آخر الآية) ﴿**إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾.

«إنه من الجائز أن يكون إحياء الميت بواسطة السيد المسيح تمثيلا مجازيا بمعنى إعطائه إياهم حياة جديدة فإنهم كانوا ميتين روحيا، كما جاء في «سورة الأنعام» ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**﴾ [الأنعام: ١٢٢].

فإذا صح هذا التأويل - وإني لواثق بصحته - فإبراء الأعمى والأبرص يحمل كذلك معنى مماثلا وهو إبراء المرضى من الأمراض الباطنية لأنهم كانوا مرضى روحيا وعميا لا يرون ماهو الصدق» (انتهى).

أعتقد أن في هذا النموذج كفاية لأخذ صورة واضحة عن نظريات محمد أسد وطريقة ترجمته وتفسيره، وقد استغل بعض أعداء الإسلام مثل القاديانيين ترجمة محمد أسد في بعض الآيات لإثبات موت السيدالمسيح وعدم رفعه إلى السماء ببدنه.

التفسير الماجدي للعلامة الشيخ عبدالماجد الدريابادي[1]

استعرضنا فيما مضى عددا من الترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية لم يقصد بها المترجمون إلا تقديم معاني النص القرآني، أما التوضيحات التي توجد في هوامش بعض الترجمات فما هي إلا تكملة للترجمة حيث عجز أصحاب هذه الترجمات عن استيفاء المدلول الكامل لبعض الكلمات بكلمة أو كلمتين فشرحوها في الذيل والهامش، أما تعليقات عبدالله يوسف علي ومحمد أسد فلا تزيد على إثبات مرئياتها مافي معني الآيات ومايساعد القارئ في فهم المدلول الكامل ومايحيط به من الملابسات التاريخية لبعض الآيات، ولكننا إذا بحثنا عن تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية فقد لا نجد أمامنا غير هذا التفسير الذي قام به العالم الهندي الكبير الشيخ عبد الماجد الدريابادي – رحمه الله تعالى – ومن ميزات هذا التفسير أنه:

---

(١) الشيخ عبد الماجد دريابادي (١٨٩١ - ١٩٧٨)
- درس الفلسفة الحديثة وكتب عدة كتب في النقد على آراء باركلي وانستائنس.
- كان صاحب اسلوب فريد في اللغة الأوردية، أنشأ جريدة اسبوعية (صدق) وكان الكتاب يقلدون اسلوبه.
- درس العلوم الدينية بباكستان وتخصص في القواعد العربية.
- اطلع على معظم ماكتبه المستشرقون عن القرآن والإسلام وشخص سيدنا الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم.
- ترجم معاني القرآن الكريم الى اللغتين الانجليزية والأوردية.
- كتب سماحة الشيخ ابى الحسن الندوي ترجمته باللغة الانجليزية.
- توفي عام ١٩٧٨م.

١ – يحتوى على بيان شامل للعقائد الثابتة عند جمهور الأمة الإسلامية من أهل السنة والجماعة.

٢ – يدافع دفاعا علميا مقنعا عن مبادئ الإسلام ضد الأوهام والأباطيل التي جاء بها أعداء الإسلام وما أوجدوه من الشك في أصول الإسلام وقوانين الشريعة مثل الجهاد، والرق، وتعدد الزوجات وغيرها.

٣ – يبحث في مدلول الكلمات القرآنية من ناحية اللغة مستندا إلى المراجع المعتمد عليها عند الباحثين.

٤ – يشرح المسائل الفقهية والأحكام المستنبطة من الآيات، عند فقهاء المذاهب الأربعة بدون التعرض لوجوه الخلاف.

٥ – يقارن بين أحكام القرآن والشريعة الإسلامية وبين أحكام الأديان الأخرى وتقاليدها ثم يبين بوضوح فضل الإسلام على سواه، وفضل الشريعة الإسلامية على الأديان الأخري.

٦ – يقارن القصص القرآنية بالتفاصيل التي جاءت في التوارة والإنجيل والتلمود وغيرها ويفحص ويدقق في المناقضات للتدليل على صحة ما جاء به القرآن الكريم.

٧ – ينقل آراء كبار المفسرين من السلف في تفسير آيات تعددت فيها الآراء.

٨ – يتحاشى بيان تفاصيل الخلاف بين الطوائف الإسلامية

مثل المعتزلة والمرجئة وغيرهما في تفسير بعض الآيات، ويستعرض بدلا عنها النظريات المعاصرة في الخلق، والكون والمادة والروح والحياة والممات ونظريات الارتقاء والتدرج ويفند مايعارض منها الأصول التي جاء بها القرآن الكريم.

٩ - يلتزم بيان المراجع بكل دقة وتفصيل على غرار البحوث العلمية، إلا أن لغة الترجمة لغة تقليدية بحتة لغة ترجمات التوراة القديمة فلا يجد فيها القارئ حلاوة النثر والترسل التي يجدها في ترجمات كل من الاستاذ بيكتهال والدكتور عبداللطيف أو آربري ومحمد علي اللاهوري، أو رشاقة النظم المتزن التي يجدها في ترجمة عبدالله يوسف علي.

وبالجملة فإنه تفسير وحيد ظهر باللغة الإنجليزية حتي الآن بهذا التفصيل.

وقد ظهرت الطبعة الأولى لهذا التفسير من مكتبة تاج في لاهور (باكستان) عام ١٩٦٢م - ١٣٨٢هـ مع النص القرآني بالخط العربي، ثم تولت ندوة العلماء - الشهيرة التي تقع في مدينة لكنهؤ بالهند، وهي برئاسة مولانا ابي الحسن الندوي العالم المشهور- طبعها في أربعة أجزاء منقحة ومزيدة من المترجم نفسه - رحمه الله.

ترجمة كتبها الأستاذ أحمد علي

من بين الترجمات الجديدة لمعاني القرآن الكريم ترجمة للأستاذ (البروفيسور) أحمد علي وهو من كبار المثقفين بالثقافة الغربية في باكستان وهو معروف في أوساط الكتاب بالإنجليزية بترجماته للروايات وروائع الشرق إلى الإنجليزية نشرت له كبرى دور النشر الكثير من انتاجه، وقع اختيارى للتنويه بترجمته لمعاني القرآن الكريم من بين العديد من الترجمات الحديثة لروعتها البيانية وعذوبة أسلوبها فإذا بدأ القارئ يقرأ هذه الترجمة يجد فيها من المتعة الأدبية مايصعب عليه تركها.

وهو بعد هذا مسلم من أهل السنة لا يحيد عن جادة العقيدة الإسلامية لا يؤول آيات الله ولا يحمل عن القرآن مرئيات خاصة كما فعل بعض المترجمين والغريب في الأمر أنه لا يعرف العربية كما عرفت ولكن من الصعب أن يحكم بهذا من يقرأ ترجمته، ويبدو لى أنه قرأ القرآن وترجماته العديدة وتشبع معرفة بمعنى كل كلمة وآية ثم صاغها في أسلوبه القوي الجميل وقد ساعده فضيلة الأستاذ سيد حسن مثني الندوي في البحث عن مدلول مستوف لكل كلمة والتعابير المجازية.

أما الأخطاء فليس من قبيل فساد العقيدة وسوء الاتجاه ومن العبث أن نبحث عنها وخاصة عندما نرى محاسنها كثيرة، ونظرا إلى أن المجلد يحوى النص القرآني فتوج الكتاب باسم « القرآن » ثم

كتب تحته « ترجمة عصرية » ولعله قصد بوصف ترجمه « عصرية » إن أسلوبها عصرى وإنه هجر الضمائر الخاصة ومتعلقات الفعل التي ترجم بها الإنجيل ويؤلف بها الشعر ؛غير أني أجد أنَّ هذا من عيوب الترجمة .

الفصل الرابع

الترجمات الإنجليزية لبعض التفاسير

ويشتمل على:

- نظرة عامة على الترجمات الإنجليزية للتفاسير
- ترجمة تفسير الطبري بالإنجليزية
- ترجمة تفسير ترجمان القرآن لأبي الكلام الآزاد
- ترجمة تفسير تفهيم القرآن لأبي الأعلى المودودي
- ترجمة التفسير العثماني لشبير أحمد عثماني
- ترجمة تفسير القرآن لأحمد رضا خان البريلوي

نظرة عامة على ترجمة التفاسير

إن أول عمل لترجمة التفاسير إلى اللغة الإنجليزية كان – على حد علمي المحدود – ماقام به أ . ن . ماتيوه A.N. Mattehws المستشار الثقافي للحاكم الإنجليزي لاقليم البنغال بالهند عام ١٨٢٣ فقد ترجم تفسير الجلالين كما ترجم مشكاة المصابيح في الحديث، وأعانه على هذه الترجمة عالم مسلم لم يعرف اسمه .

ولم اسمع عن ترجمة أخرى لكتاب من كتب التفسير وقد يكون هناك تفسير آخر تمت ترجمته وقد لا يكون، إلا أنا نجد منذ العقد السابع من هذا القرن الذي هو على وشك الرحيل حركة قوية لترجمة التفاسير المكتوبة بالأردية أصلا وتفسيرين بالعربية، أولهما: تفسير الطبري، وثانيهما: تفسير « في ظلال القرآن الكريم » لسيد قطب – رحمه الله تعالى – سأذكر وصفهما موجزا بعد هذه السطور.

أما التفاسير المكتوبة بالأوردية فهي كثيرة يبلغ عددها ثلاثمائة ترجمة، منها تفاسير تمثل مدرسة للفكر والعقيدة ولها أتباع مهاجرون إلى بريطانيا وأمريكا أرادوا تعريف اتجاتهم الفكرية إلى الغرب أو إلى بنى جنسهم المتواجدين في الغرب. كما توجد جاليات كبيرة العدد في إفريقيا الجنوبية أصولها هندية يتكلم أفرادها اللغة الإنجليزية وقد رغبوا هم ايضا أن يعرفوا ماكتبه شيوخ آبائهم في تفسير القرآن الكريم، وقد بدأت هذه الحركة – فيما اعلمه – بترجمة مولانا أبي الكلام آزاد التي قام به أحد الكتاب الكبار بالانجليزية في الهند، وهو

الدكتور عبد اللطيف الحيدر آبادي.

والأمر الجدير بالذكر هو أن الترجمات التي عملت مباشرة من العربية نجد فيها كثيرا مما يحمل عليها، ومن المعلوم بداهة أن الترجمة لا ولن تفى المدلول الواقعي للنص بروعته وقوة تأثيره على مشاعر القارئ فكيف به إذا كانت ترجمة عن أخرى فكم تحدث تلك الترجمات من فجوة وبعد بين القارئ والقرآن الكريم، ولكننا إذا رأينا من وجهة نظر أخرى وهي واقعية ان المترجمين والمشرفين على الطبع والتوزيع أرادوا تعريف نهج التفسير الذي اتبعه شيوخهم غير أنه لا يجوز تعميم هذه الخاطرة الفكرية على الجميع، فالتفاسير المنقولة من العربية لها دواع أخرى غير الدواعي التي تحمل بعض مسلمي الهند وباكستان على القيام بهذا العمل، على أي حال اني سأحاول تقديم هذه الترجمات وبيان خطوطها العريضة في الصفحات القادمة وبالله التوفيق.

ترجمة تفسير الطبري بالإنجليزية

قام الدكتور عبدالرحمن الحكيم رئيس تحرير مجلة « العروة الوثقي » والتي تصدر في سويسرا بالإشراف على مشروع عملاق وهو إخراج الترجمة الإنجليزية لأول تفسير كامل للقرآن ظهر في تاريخ الإسلام ألا وهو تفسير الإمام الجليل محمد بن جرير الطبري المتوفى عام ٣١٠هـ، والإمام الطبري إمام يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالقرآن الكريم، عارفا بالمعاني في أحكام القرآن فاعتبر أبا للتفسير كما اعتبر أبا للتاريخ الإسلامي كتب عنه ابن خلكان: انه كان من الائمة المجتهدين، لم يقلد احدا ونقل: أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، ذكره في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين، قالوا: وله مذهب معروف وأصحاب ينتحلون مذهبه يقال لهم الجريرية، أوسعه العلماء مدحا واطراء وتفسيره « جامع البيان في تفسير القرآن » لا يزال إلى زمننا هذا أكبر مرجع لكل مفسر، وهذا السفر العظيم الذي يقع في ٣٠ جزءا من الحجم الكبير، كان من عهد قريب يكاد يعتبر مفقودا، ثم قدر الله له الظهور والتداول، فكانت مفاجأة سارة أن وجدت في مكتبة أمير (حائل) السابق حمود بن عبد الرشيد (من أمراء نجد السابقين) نسخة كاملة، فأصبحت في يدنا دائرة معارف غنية في التفسير المأثور[١]، يقول

---

(١) المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن لنولدكه: ص/ ٨٦.

الأستاذ محمد حسين الذهبي رحمه الله في كتابه «التفسير والمفسرون»:

«لو أننا تتبعنا ماقاله العلماء في تفسير ابن جرير، لوجدنا أن الباحثين في الشرق والغرب قد اجمعوا الحكم على عظيم قيمته، وقد اتفقوا على أنه مرجع لا غني عنه لطالب التفسير» فقد قال السيوطي - رحمه الله تعالى -:

«وكتابه - يعنى تفسير محمد بن جرير الطبري - أجل التفاسير وأعظمها فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والاعراب، والاستنباط، فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين[1]».

وقال النووي: «اجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري[2]».

وقال أبو حامد الاسفراييني: «لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل على كتاب محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا[3]».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما التفاسير التي في أيدي الناس، فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن نكير والكلبي[4]».

ويذكر صاحب لسان الميزان: أن ابن خزيمة استعار تفسير ابن

(١-٢) الاتقان: ج/٢، ص/١٩٠.
(٣) معجم الأدباء: ج/١٨، ص/٤٢.
(٤) فتاوى ابن تيمية: ج/٢، ص/١٩٢، يرى الذهبي أن المراد بمقاتل، هو مقاتل بن سليمان بن بشير وهو متهم بالكذب وليس مقاتل بن بكير.

جرير من ابن خالويه فرده بعد سنين، ثم قال: «نظرت فيه من أوله إلى آخره فما اعلم على اديم الأرض اعلم من ابن جرير» يقول الذهبي معلقا على هذا القول: «فابن خزيمة ماشهد هذه الشهادة إلا بعد أن اطلع على مافي هذا التفسير من علم واسع غزير».

هذا وقد كتب (نولدكه) في سنة ١٧٦٠م بعد اطلاعه على بعض فقرات من هذا الكتاب «لو كان بيدنا هذا الكتاب لاستغنينا به عن كل التفاسير المتأخرة.

وهذا السفر العلمي العظيم ينقل الآن إلى اللغة الإنجليزية ليكون مرجعا موثوقا به لدى علماء الغرب عن القرآن الكريم، وردا إيجابيا مقنعا لكثير من المطاعن التي أتي بها المستشرقون والحاقدون على الإسلام.

وإلى الهمم العالية ذات الطموحات الواسعة التي حملت على عاتقها إتمام هذا المشروع الضخم واشد على ايديهم واخص بالذات الدكتور عبد الحكيم لبصيرته النافذة وبعد أفقه على تبنيه هذا المشروع الذي يستحق بأن يوصف بانه مشروع عملاق وثقافي وحضاري على جانب كبير من الأهمية.

وقد اطلعت على الجزء الأول من ترجمة هذا التفسير وطبقت الترجمة بالأصل فلم أجد فيها مطعنا، ولابد من الاعتراف بأن ترجمة مثل هذا العمل ليس بهين ولا يمكن أن يقوم به إلا أصحاب الاختصاص، وأتمنى من الله أن أرى هذاالعمل قد اكتمل على أحسن الوجوه.

ترجمان القرآن لمولانا إبي الكلام آزاد[1]

كان أبو الكلام آزاد فريد عصره ونسيج وحده في الذكاء وقوة الذاكرة وغزارة العلم وكان قد بذ معاصريه في التأثير على سامعيه وقرائه، وهو في العشرينات من عمره، وعرف خطيبا باللغة الأوردية لغة العلم والثقافة والشعر والأدب في الهند وكان الناس يرددون فقرات من خطبه لبلاغتها كما كان كاتبا تهيج كتاباته الأفكار والمشاعر حارب الإنجليز فضيقوا عليه العيش في بلاده وماكان يخرج من السجن من باب إلا ليدخل من باب آخر ثم حددوا إقامته في بلدة نائية اسمها (رانجي) وذلك عام ١٩٢٩م، فاهتبل الرجل فرصة الانزواء المفروض عليه ليفسر القرآن الكريم معتمدا على ذاكرته ومستعملا ذكاؤه فبدأ بتفسير سورة الفاتحة ولم ينته من تفسير سورة الكهف إلا وقد انتهت مدة حجزه فانطلق سياسيا ثائرا ركز جميع قواه في محاربة المستعمر متماشيا مع الزعيم الهندوكي المعروف (غاندي) وحزب المؤتمر وتاركا وراءه المجتمع الإسلامي الهندي الذي كان مفتونا بأدبه الشبيه بالسحر ولم يبرز في مجامع المسلمين إلى أن تحررت الهند واستقلت باكستان على رغم اتجاهه واختاره زميله في حركة التحرير (جواهر لال نهرو) عضوا في وزارته فنال

---

(١) أحد الشخصيات الإسلامية المؤثرة في حركة استقلال الهند وكان المستر نهرو ورئيس وزراء الهند يحترمه ويجله ويعتبره استاذه ورفيق دربه وكفاحه، وكان يشغل وزيرا للمعارف في حكومة الهند، كما أنه كان يتقن اللغة العربية كأنه واحد من ابنائها وكان اسلوبه بلغته الأم في منتهى الرقة والعذوبة والمتانة – توفى عام ١٩٦٣م.

الوزارة وإن شئت قلت أتت إليه الوزارة طائعة فعرف في أوساط الحكومة وزيرا للمعارف في حكومة الهند والواقع انه كان اربأ من الوزارة ومهما كان الأمر فالمسلمون في الهند كانوا قد فقدوه منذ هجرهم مولانا آزاد هجرا غير جميل.

أما تفسيره ترجمان القرآن فله مزايا يغبط عليه ولكن لا يخلو من الأخطاء التي يؤخذ عليها فمن مزاياه تفسير الآيات الأربعة الأولى من سورة الفاتحة فقد أتي بأبدع معان للخلق والربوبية والرحمة ما لا يوجد في أي تفسير آخر، أما في الآية الرابعة: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الفاتحة: ٦] فقد زل قلمه في تفسير الصراط المستقيم حيث زعم أن طرق الهداية كثيرة متنوعة وليس الإسلام إلا طريقا من الطرق المؤدية إلى الله وحمل عليه العلماء المسلمون هذا الرأي الشاذ وعدوه افظع كبوة أصيب بها الرجل، وقال الآخرون: إنه كان مطعونا من دون مطعن وظل النقاش بين المنتقدين عليه وبين أنصاره طويلا.. ولوحظ انه ارتجل في تفسيره كثيرا من الكلام ما لا يصدقه الواقع وكان اسلوبه القوى الساحر يخفى كثيرا من أخطائه ولم ينتبه إليها الناس إلا بعد زمن طويل.

ومما لابد من الاعتراف به أن بحوثه عن أصحاب الكهف وذي القرنين وتفسيره لسورة يوسف تعد من أروع البحوث العلمية وأجملها بيانا وأقواها حجة؛ وقد قام على الترجمة من الأوردية إلى الإنجليزية رجل فاضل من حيدر آباد قوي الأسلوب في الكتابة باللغة الإنجليزية غير انه لم يكتب لها الذيوع والانتشار إذ ليس وراءها

مدرسة فكرية تهتم بتوزيعها كما أن انصاره ومحبيه من بين مسلمي الهند قد قل عددهم وأكثرهم أصبحوا في ذمة التاريخ إلا أن المكتبات الكبرى تحتفظ بنسخها ويراجعها المعنيون بعلم التفسير عند الحاجة أليها.

تفهيم القرآن الكريم للسيد المودودي

كتب الأستاذ السيد أبو الأعلى المودودي - رحمه الله تعالى - تفسيرا للقرآن الكريم باللغة الأردية في خمس مجلدات، وقد ترجم هذا التفسير إلى عدد من اللغات المحلية في الهند وباكستان كما ترجم إلى اللغة الإنجليزية ويقرأ في أوساط المثقفين كثيرا وأعيد طبعه مرارا ومن خصائص هذا التفسير:

١ - أن اسلوب المودودي المعروف بين الناطقين بالأردية شيق سلس رقراق لا غموض فيه ولا إبهام.

٢ - الترجمة تفسيرية لا لفظية مع الالتزام بمعاني النص وفيها روعة بيانية تلين بها القلوب وتهتز بها المشاعر والوجدان.

٣ - صدَّر كل سورة بمقدمة ضافية بين فيها الملابسات الاجتماعية والأوضاع المدنية والمشكلات النفسية التي كان يمر بها المجتمع الإسلامي عند نزول السورة، وبهذا يتضح للقارئ المدلول الكامل للقرآن ويزيل عن فكره الوساوس والشكوك التي قد يحدثها الطاعنون والملحدون حول الإسلام والقرآن والسيرة النبوية العطرة.

٤ - ركز اهتمامه على أن يكون الرد على الملاحدة العصريين ردا ايجابيا مقنعا بعيدا عن طريق الجدل والمناظرة.

٥ - وصف الأماكن التي ورد ذكرها في القرآن وصفا دقيقا مع الخرائط ومع التفاصيل الميسرة عن تاريخها.

ومما يؤخذ عليه انه لما كان احد مؤسسي الجماعة الإسلامية وهي جماعة إسلامية جهادية وكان الإساس الذي قامت عليه هذه

الجماعة هو الدعوة إلى الجهاد لحصول السيطرة المادية على الأرض وكانت هذه الفكرة الأساسية سائدة على كل ماكتب وعمل فتفسيره كذلك يغلب عليه اللون السياسي، ونظرا إلى انه كان مؤسسا ومرشدا لحزب سياسي فكان له انصار ومؤيدون وكان له أعداء ومنافسون وكل حزب بما لديهم فرحون فبينما أصبح تفسيره لمؤيديه مصدر اشعاع ونبراس هداية كان نفس التفسير لمعاديه ومخالفيه مبعث الزيغ والضلال، فلما تناول تفسيره خصومه بالنقد فلم يعجبهم حتى حسناته وأنكروا عليه كل تفسيره، وأصدر بعض المغالين في عدائه. مجلدات في نقض أقواله والحق يقال: إن تفسيره لا يتعارض مع ماقاله السلف من المفسرين القدامي، أما بعض النقاط التي تختلف وجهة نظره عن الآخرين فلم تكن نتيجة فساد في العقيدة والسلوك ونحن تعودنا على قراءة الاختلافات بين العلماء فلم يحدث المودودي بدعة ولم يثر فتنة، أما الادعاء بأن تفسيره معصوم عن الزلات والأخطاء فهذا القول كذلك مجانب للحق والواقع.

بدأ الأستاذ المودودي كتابة هذا التفسير في عام ١٩٤٢م واتمه في عام ١٩٤٩م وهو في السجن حيث سجن من قبل الحكومة الباكستانية في القضية المشهورة الخاصة ببطلان الحركة القاديانية وانها خارجة عن الإسلام، أما الترجمة الإنجليزية فقد قيض الله لها رجال أكْفَاءٌ لهذا العمل مثل الدكتور ظفر إسحاق أستاذ الدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية العالمية في (إسلام آباد) وهو كاتب قدير وعالم مطلع ولا يبدو لمن يتصفح هذا التفسير انه يقرأ ترجمة ولو كان الكتاب مؤلفا بالإنجليزية رأسا لم يكن أحسن منه.

التفسير العثماني للشيخ شبير احمد عثماني

هذا تفسير مختصر للذكر الحكيم كتبه عالم كبير من علماء المدرسة الديوبندية التي ينتسب اليها كثير من العلماء في الفقه الحنفي من خريجي « دار العلوم ديوبند » في الهند .

وكان المفسر العثماني من أساطين هذه المدرسة وكبار مشائخها وله شرح لصحيح الإمام مسلم القشيري النيسابوري – رحمه الله تعالى –، وهذا التفسير المنوه عنه ملحق لترجمة معاني القرآن الكريم كتبها الشيخ عبد القادر الدهلوي – رحمه الله تعالى – بالأوردية القديمة المزيجة بالألفاظ الهندية المحلية، ولكنها ترجمة يقول عنها نابغة العالم الإسلامي في عصره المرحوم السيد سليمان الندوي، إنه لا يعرف قيمة هذه الترجمة إلا من قضى حياته في درس التفاسير ليفتح الله عليه معانيه .

ولكن هذه الترجمة مع أهميتها كانت في حاجة إلى أن يلحق بها كشاف المصطلحات الهندية، حتى تفهم الترجمة وتقدر مكانتها، وشاء الله أن يقضي الشيخ محمود الحسن (المعروف بين أتباعه ومحبيه بلقب « شيخ الهند ») الذي قضى عدة سنوات سجينا في مالطة حيث أخذه الإنجليز إليها عقابا لقيادته حرب تحرير الهند، وكان الشيخ عظيما في علمه وتقواه وجهاده في سبيل الله فقد وجد فرصة بقائه في سجون المستعمر مواتية لعمل ديني كبير، فأخذ ترجمة الشاه عبدالقادر الدهلوي يهذبها في لغة معاصرة مفهومة وجعل لغة الترجمة بيانية بعد ماكانت لفظية فأتم الله على يديه هذه

المأثورة ثم وفق الله تلميذه البار العالم المحدث الشيخ شبير أحمد العثماني ليلحق بها تفسيرا استمد في تأليفه من روح المعاني للشيخ الألوسي بصفة خاصة بجانب المراجع للتفاسير المعلومة ثم زاد من عنده الكثير من المعاني الجميلة التي تتخللها أبيات من الشعر تملأ القارئ حبا للوحي الإلهي الخالد الذي لا يعتريه أي ريب ويتشبع بما في القرآن من معاني عالية وحكم بلغية وبشائر سارة، وقد انتشر هذا التفسير في الهند وباكستان وافغانستان وترجم الى الفارسية «الافغانية» وأخيرا تناوله أحد أتباعه ممن يجلون المفسر أيما اجلال وهو السيدّ اشفاق أحمد الحائز على شهادة الماجستير في العلوم والآداب فترجمه إلى الإنجليزية، ومستواه في الترجمة يفى بحاجة المسلمين الذين لهم خلفيات دينية في الهند وإفريقيا الجنوبية فالكلمات التي يرددها العلماء بالهند استعملها كما هي بالعربية في ترجمته ويرجى أن يتقبله المسلمون في تلك البلدان هدية غالية تساعدهم على التمسك بطريقة علمائهم - إن شاء الله تعالى -.

مصادر البحث

١ - **القرآن الكريم.**

٢ - **أقرب الموارد.**

٣ - **بلاغة القرآن الكريم.**

لفضيلة الإمام محمد الخضر حسين (التونسي - ١٩٧١م)

٤ - **تحت راية القرآن الكريم**

مصطفي صادق الرافعي (مصر - ١٩٦٦م)

٥ - **تفسير القرآن الكريم**

لابن كثير (آفسيت لبنان)

٦ - **التفسير والمفسرون**

للشيخ محمد حسين الذهبي (مصر - ١٩٥٢م)

٧ - **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم**

الرماني - الخطابي - الجرجاني تحقيق محمد خلف الله (دار المعارف - مصر)

٨ - **دراسة حول ترجمة معاني القرآن الكريم**

الدكتور أحمد إبراهيم مهنا (دار الشعب - القاهرة)

٩ - **على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب**

الأستاذ أحمد محمد جمال (دار الفكر بيروت ١٩٧٤م)

١٠ – **قاموس ألفاظ القرآن الكريم**

عبدالله عباس الندوي (دار الشروق – جدة)

١١ – **الكشاف للزمخشري** (بيروت آفسيت ١٩٨٠م)

١٢ – **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**

محمد فؤاد عبد الباقي (دار الفكر بيروت ١٩٨٧م)

١٣ – **المذاهب الإسلامية في التفسير** – لنولديكي

(ترجمة دار الطباعة والنشر بيروت ١٩٥٨م)

١٤ – **مجمع بحار الأنوار**

للعلامة المحدث محمد طاهر الفتني (حيدر آباد الهند ١٩٦٧م)

١٥ – **المستشرقون**

للاستاذ نجيب العقيقي (مصر ١٩٥٠م).

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

صدر من هذه السلسلة

١ –	تأملات في سورة الفاتحة	د. حسن باجودة
٢ –	الجهاد في الإسلام مراتبه ومطالبه	أ. أحمد محمد جمال
٣ –	الرسول في كتابات المستشرقين	أ. نذير حمدان
٤ –	الإسلام الفاتح	د. حسين مؤنس
٥ –	وسائل مقاومة الغزو الفكري	د. حسان محمد مرزوق
٦ –	السيرة النبوية في القرآن	د. عبد الصبور مرزوق
٧ –	التخطيط للدعوة الإسلامية	د. محمد علي جريشة
٨ –	صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية	د. أحمد السيد دراج
٩ –	التوعية الشاملة في الحج	أ. عبد الله بوقس
١٠–	الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره	د. عباس حسن محمد
١١–	لمحات نفسية في القرآن الكريم	د. عبد الحميد محمد الهاشمي
١٢–	السنة في مواجهة الأباطيل	أ. محمد طاهر حكيم
١٣–	مولود على الفطرة	أ. حسين أحمد حسون
١٤–	دور المسجد في الإسلام	أ. محمد علي مختار
١٥–	تاريخ القرآن الكريم	د. محمد سالم محيسن
١٦–	البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام	أ. محمد محمود فرغلي
١٧–	حقوق المرأة في الإسلام	د. محمد الصادق عفيفي
١٨–	القرآن الكريم كتاب أُحكمت آياته [١]	أ. أحمد محمد جمال
١٩–	القراءات: أحكامها ومصادرها	د. شعبان محمد اسماعيل
٢٠–	المعاملات في الشريعة الإسلامية	د. عبد الستار السعيد
٢١–	الزكاة: فلسفتها وأحكامها	د. علي محمد العماري
٢٢–	حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم	د. أبو اليزيد العجمي
٢٣–	الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا	أ. سيد عبد المجيد بكر
٢٤–	الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر	د. عدنان محمد وزان
٢٥–	الإسلام والحركات الهدامة	معالي عبد الحميد حمودة
٢٦–	تربية النشء في ظل الإسلام	د. محمد محمود عمارة
٢٧–	مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي	د. محمد شوقي الفنجري
٢٨–	وحي الله	د. حسن ضياء الدين عتر
٢٩–	حقوق الإنسان وواجباته في القرآن	أ. حسن أحمد عبد الرحمن عابدين
٣٠–	المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية	أ. محمد عمر القصار
٣١–	القرآن كتاب أُحكمت آياته [٢]	أ. أحمد محمد جمال

٣٢- الدعوة في الإسلام عقيدة ومنهج ــــــ د. السيد رزق الطويل
٣٣- الاعلام في المجتمع الإسلامي ــــــ أ. حامد عبد الواحد
٣٤- الالتزام الديني منهج وسط ــــــ الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة
٣٥- التربية النفسية في المنهج الإسلامي ــــــ د. حسن الشرقاوي
٣٦- الإسلام والعلاقات الدولية ــــــ د. محمد الصادق عفيفي
٣٧- العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية ــــــ اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
٣٨- معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها ــــــ د. محمود محمد بابللي
٣٩- النهج الحديث في مختصر علوم الحديث ــــــ د. علي محمد نصر
٤٠- من التراث الاقتصادي للمسلمين ــــــ د. محمد رفعت العوضي
٤١- المفاهيم الاقتصادية في الإسلام ــــــ د. عبد العليم عبد الرحمن خضر
٤٢- الأقليات المسلمة في أفريقيا ــــــ أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٣- الأقليات المسلمة في أوروبا ــــــ أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٤- الأقليات المسلمة في الأمريكتين ــــــ أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٥- الطريق إلى النصر ــــــ أ. محمد عبد الله فودة
٤٦- الإسلام دعوة حق ــــــ د. السيد رزق الطويل
٤٧- الإسلام والنظر في آيات الله الكونية ــــــ د. محمد عبد الله الشرقاوي
٤٨- دحض مفتريات ــــــ د. البدراوي عبد الوهاب زهران
٤٩- المجاهدون في فطاني ــــــ أ. محمد ضياء شهاب
٥٠- معجزة خلق الإنسان ــــــ د. نبيه عبد الرحمن عثمان
٥١- مفهوم القيادة في إطار العقيدة الإسلامية ــــــ د. سيد عبد الحميد مرسي
٥٢- ما يختلف فيه الإسلام عن الفكر الغربي والماركسي ــــــ أ. أنور الجندي
٥٣- الشورى سلوك والتزام ــــــ د. محمود محمد بابللي
٥٤- الصبر في ضوء الكتاب والسنة ــــــ أ. أسماء عمر فدعق
٥٥- مدخل إلى تحصين الأمة ــــــ د. أحمد محمد الخراط
٥٦- القرآن كتاب أُحكمت آياته [٣] ــــــ أ. أحمد محمد جمال
٥٧- كيف تكون خطيباً ــــــ الشيخ عبد الرحمن خلف
٥٨- الزواج بغير المسلمين ــــــ الشيخ حسن خالد
٥٩- نظرات في قصص القرآن ــــــ أ. محمد قطب عبد العال
٦٠- اللسان العربي والإسلام معاً في مواجهة التحديات ــــــ د. السيد رزق الطويل
٦١- بين علم آدم والعلم الحديث ــــــ أ. محمد شهاب الدين الندوي
٦٢- المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان ــــــ د. محمد الصادق عفيفي
٦٣- من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢] ــــــ د. رفعت العوضي
٦٤- تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد ــــــ الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة
٦٥- لماذا وكيف أسلمت [١] ــــــ الشهيد أحمد سامي عبد الله
٦٦- أصلح الأديان عقيدة وشريعة ــــــ أ. عبد الغفور عطار

الرقم	العنوان	المؤلف
١٠٢	أخطار حول الإسلام	السيد هاشم عقيل عزوز
١٠٣	صلاة الجماعة	د. عبد الله محمد سعيد
١٠٤	المستشرقون والقرآن	د. اسماعيل سالم عبد العال
١٠٥	مستقبل الإسلام بعد سقوط الشيوعية	أ. أنور الجندي
١٠٦	الاقتصاد الإسلامي هو البديل	د. شوقي أحمد دنيا
١٠٧	توجيه وارشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ	أ. عبد المجيد أحمد منصور
١٠٨	المخدرات مضارها على الدين والدنيا	د. ياسين الخطيب
١٠٩	في ظلال سيرة الرسول ﷺ	أ. أحمد المخزنجي
١١٠	أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	أ. محمود محمد كمال عبد المطلب
١١١	زينة المرأة بين الإباحة والتحريم	د. حياة محمد علي خفاجي
١١٢	التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا	د. سراج محمد عبد العزيز وزان
١١٣	النموذج العصري للجهاد الأفغاني	أ. عبد رب الرسول سياف
١١٤	المسلمون حديث ذو شجون	أ. أحمد محمد جمال
١١٥	الترف وأثره في المجتمع من خلال القرآن الكريم	أ. ناصر عبد الله العمار
١١٦	المسلمون في بورما .. التاريخ والتحديات	أ. نور الإسلام بن جعفر علي آل فايز
١١٧	آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم	د. جابر المتولي تميمة
١١٨	اللباس في الإسلام	أ. أحمد بن محمد المهدي
١١٩	أسس النظام المالي في الإسلام	أ. محمد أبو الليث
١٢٠	المستشرقون والقرآن [٢]	د. اسماعيل سالم عبد العال
١٢١	الإسلام هو الحل	أ. محمد سويد
١٢٢	نظرات في قصص القرآن	أ. محمد قطب عبد العال
١٢٣	من حصاد الفكر الإسلامي	د. محمد محي الدين سالم
١٢٤	خواطر اسلامية	أ. ساري محمد الزهراني
١٢٥	الإسلام ومكافحة المخدرات	أ. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
١٢٦	دروس تربوية نبوية	أ. صالح أبو عراد الشهري
١٢٧	الشباب المسلم بين تجربة الماضي وآفاق المستقبل	د. عبد الحليم عويس
١٢٨	من سمات الأدب الإسلامي	د. مصطفى عبد الواحد
١٢٩	خطوات على طريق الدعوة [الجزء الأول]	أ. أحمد محمد جمال
١٣٠	خطوات على طريق الدعوة [الجزء الثاني]	أ. أحمد محمد جمال
١٣١	المسجد البابري قضية لا تنسى	أ. عبد الباسط عز الدين
١٣٢	التدريس في مدرسة النبوة	د. سراج عبد العزيز الوزان
١٣٣	الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديث	أ. ابراهيم اسماعيل
١٣٤	تسخير العلم والعمل لمجد الإسلام	د. حسن محمد باجودة
١٣٥	منهاج الداعية	أ. أحمد أبو زيد
١٣٦	في جنوب الصين	الشيخ محمد بن ناصر العبودي

الرقم	العنوان	المؤلف
١٣٧	التنمية والبيئة دراسة مقارنة	د. شوقي أحمد دنيا
١٣٨	الشريعة الإسلامية شريعة العدل والفضل	د. محمود محمد بابللي
١٣٩	سقوط الأيديولوجيات	أ. أنور الجندي
١٤٠	الطفل في الإسلام	أ. محمود الشرقاوي
١٤١	التوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها	أ. فتحي بن عبد الفضيل بن علي
١٤٢	لمحات من الطب الإسلامي	د. حياة محمد علي جفاجي
١٤٣	الإسلام والمسلمون في ألبانيا	د. السيد محمد يونس
١٤٤	أحمد محمد جمال (رحمه الله)	مجموعة من الأساتذة الكُتّاب
١٤٥	الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية	أ. أحمد أبو زيد
١٤٦	الإسلام والنظام العالمي الجديد (الطبعة الثانية)	د. حامد أحمد الرفاعي
١٤٧	من جماليات التصوير في القرآن الكريم	أ. محمد قطب عبد العال
١٤٨	الواقع الاستهلاكي للعالم الإسلامي	أ. زيد بن محمد الرماني
١٤٩	الماسونية والمرأة	أ. جمعان بن عايض الزهراني
١٥٠	جوانب من عظمة الإسلام	أ. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
١٥١	الأسرة المسلمة	د. حسن محمد باجودة
١٥٢	حرب القوقاز الأولى	د. أحمد موسى الشيشاني
١٥٣	المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن والسنة النبوية - الجزء الثاني	أ. زيد بن محمد الرماني
١٥٤	المسلمون في جمهورية الشاشان وجهادهم في مقاومة الغزو الروسي	د. السيد محمد يونس
١٥٥	القدس في ضمير العالم الإسلامي	اعداد مجموعة من الباحثين
١٥٦	الطريق إلى الوحدة الإسلامية	اعداد مجموعة من الباحثين
١٥٧	المركز القانوني الدولي لمدينة القدس	د. جعفر عبد السلام
١٥٨	الحوار النافع بين أصحاب الشرائع	د. عبد الرحمن الحوراني
١٥٩	الإنسان والبيئة	أ. علي راضي أبو زريق
١٦٠	الإسلام وأثره في الثقافة العالمية	أ. محمود الشرقاوي
١٦١	الموت .. ماذا أعددنا له ؟	أ. عبد الله أحمد خشيم
١٦٢	زواج المسلمة بغير مسلم وحكمة تحريمه	د. محمود محمد بابللي
١٦٣	عطاء الإسلام الحضاري	أ. أنور الجندي
١٦٤	إحياء الأراضي الموات في الإسلام	أ. عاطف أبو زيد سليمان علي
١٦٥	أهمية يوم الجمعة (خطب مختارة)	أ. محمد بن سليمان الأهدل
١٦٦	البوسنة والهرسك .. أرقام وحقائق	أ. خالد الأصور
١٦٧	المسلمون في لاوس وكمبوديا	أ. محمد بن ناصر العبودي
١٦٨	المشكلات التربوية والدينية عند المسلمين في المجتمع الهولندي	أ. ابراهيم الدرعاوي

طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة